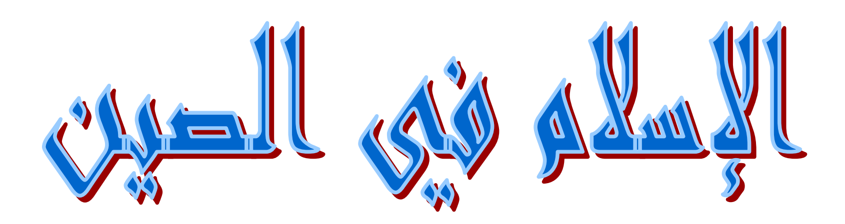
Π

جامعة الخرطوم
كلية الآداب
قسم الدراسات الاسلامية

بحث مقدم *لنيل درجة الماجستير*




[ دراسة حول الأقلية المسلمة ]

إعداد الطالب : محمد حسن محمد حمد
إشراف الدكتورة : فيروز عثمان صالح

يونيو 2006م

Π

## قال تعالى :

**{ .. يأيها الناسُ إنّا خَلَقنَاكُم ّمِن ذكَرٍ وأُنَثى وَجعَلناكُم شُعُوباً وقبائل**
**لِتعارفُوَا إنِّ اكرمكُم عِند اللِه أتقاكُم ، إن اللهَ عِليم خَبيرُ }** ([1])

*صدق الله العظيم*

[1] - القرآن الكريم / سورة الحجرات / الجزء 26/ الآية 13.




*إلى من ربتني .. وتعهدتني بالدعاء في كل خطواتي ..إلي من علمتني أن الحب عطاء وبذل بلا حدود ... . إلي أمى الغالية .*

حفظها الله ورعاها

** إلي من علمني حب الله ورسوله وحب الاسلام ... وحب العلم وخدمته ... إلي من شجعني ودعمني ... إلي والدي العزيز .*

أطال الله عمره وحفظه .

** إلي من وقفت بجانبي تخدمني و تساعدني ... تصوبني و ترشدني ... إلي أم اولادي .. . إلي زوجتى الرائعة . أبقاها الله لي أبداً لتتعهد أبنائنا كما تعهدتني بالعناية والرعاية .*

لها كل الود والتقدير .

** إلي أبنائي وهم جيل الغد .. أن نحب المسلمين كإخوة تألف بيننا لا إله إلا الله .. وتجمعنا العقيدة .. وتوحدنا راية الاسلام .. فغد يومهم .. وقد تشرق شمس الإسلام من الصين ...*

** إلي كل من مدّ لى يد العون والمساعدة ..و إلي كل حادب على أمر هذا الدين وهذه الدعوة.*

**الباحث**

# شكر وتقدير

الحمد والشكر له الذي وفقنى إلى إخراج هذا البحث وسخر لي من عباده خير خلقه فأعانوني عليه .

والحمد القائل

{..... وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ } ( [1] )

الشكر أجزله للدكتورة / فيروز عثمان صالح لإشرافها على هـذا البحـث وتوجيهاتهـا وصبرها ، وجزاها ا خير ما جزى أستاذاً عن تلميذه ، وصاحب علم عن طلابه ، ومربياً عن أبناءه .

والشكر كذلك موصول للإخوة فى قسم الدراسات الاسلامية ونخص بالشكر الاستاذ / شمس الدين الفكى لمساعدته ومتابعته .

والشكر عبر هذه الرسالة الى مكتبة الحرم المكي بالمملكة العربية السعودية والإخوة القائمين عليها لمساعدتهم و اعانتى بالمراجع وأسأل المولى لهم التوفيق والسداد .

والشكر للدكتور. ناصر جابر مسعد و الاستاذ/ الرشيد ابنعوف ولكل الـذين لا يـسع المجال لشكرهم .

وأخيرا الشكر لأسرتي الكريمة لتعاونهم السخى ولهم كل الود والعرفان .

الباحث ....

---

[1] - القرآن الكريم / سورة النمل / الجزء 19/ الاية 19.

# المحتويات

# ملحق الخرائط



# ملحق الصور

## ملخص الرسالة باللغة العربية

تعتبر الصين من أكبر بلدان العالم مساحة وكثافة سكانية ، وتقع في أقصى الشرق من البلدان الإسلامية ، اشتهرت قديماً بتجارة الحرير فقصدتها القوافل العربية عن طرق الحرير براً وبحراً .

❈ وقد تناول هذا البحث فى الفصل الأول الملامح العامة للصين وسكانها و أعداد المسلمين بها ؛ وفقاً للإحصاءات المختلفة وعلاقات العرب التجاريه بالصين عبر القرون من فجر التاريخ و الممالك العربية فى حقب متتالية ، وتناولت فى ذات الفصل الديانات السائدة في الصين ، وكيف دخل الإسلام اليها وطرقه التي سلكها والمراحل التي مر بها الاسلام في الصين والروايات الصينية عن الاسلام .

❈ تناول الفصل الثاني مسيرة الإسلام عبر الخلافات الإسلامية حتى العصر الحديث والأسر والإمبراطوريات الصينية ، والقوميات الصينية المسلمة وأوضاعها وعاداتها وتقاليدها ونشاطاتها وأعدادها ، ولغتها وتوزيعها وأحوالها .

❈ تناول الفصل الثالث الحضارة الإسلامية في الصين عبر المساجد وتسميتها وبناؤها ونمازج عن أعرق المساجد وأحدثها وأنماط بناؤها ، وعن التعليم المسجدى ودوره في الصين، وأجهزته والقائمين عليه وسلبياته وإيجابياته .

ذات الفصل تناول المعاهد والجمعيات الإسلامية ومراحل تأسيسها ودورها الذي تطلع به، وتناول المقابر والأضرحة الإسلامية والمذاهب الإسلامية الشائعة في الصين والشخصيات الإسلامية التي ساهمت في نشره عبر مسيرته الطويلة في شتى مناحي الحياة .

تناول الفصل كذلك تركستان الشرقية ، ومناطق تواجد المسلمين فيها وكثافتهم و انتشار الإسلام منها إلى كل اصقاع الصين ، وقوميات المسلمين و أحوالهم وظروفهم المعيشية والحياتية وأوضاعهم السياسية الصعبة فى ظل المتغيرات والدوائر التى تضيق حركة الاسلام .

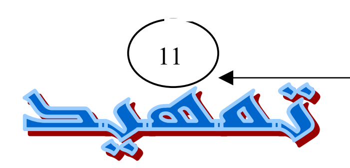
وأضيف إلى البحث ملحق بالخرائط توضح توزيع المسلمين ، وصور للمساجد الصينية والكليات الإسلامية وبعض مناشط القوميات المسلمة .

# ABSTRACT

China is one of the largest countries in the world, and most densely populated. It is located in the farthest eastern part of the Islamic countries. It was famous in the past and known as the silk road, as Arab caravans visited china through the silk road by land and sea.

- Chapter one handled the general features of china, also recounted the numbers of Muslims in china in accordance with the various statistics through long times. and the Arab commercial relationship with China across the centuries Since the down of history, through the Arab kingdoms in successive epochs. The chapter also included the prevailing religions. How Islam entered china, its routes, the stages through which the term "Islam" passed through and the Chinese legend for Islam
- Chapter two covered the path of Islam through the Islamic caliphates, up to the modern ages. This handled the Chinese families, Empires and the Chinese Muslim nationalities, their conditions, customs, traditions, activities, numbers of Muslims, their distribution and circumstances.
- Chapter three, deals with the Islamic civilization in china, mosques, their names, buildings, the most variable relies of them, the most modern ones and education in the mosques. Its role in china, its apparatuses, those responsible for it, its positive and negative. The same chapter deals with the Islamic institutes and societies, the stages of their initiation, the role they aspire to, the Islamic holy schools and burial places. The common Islamic doctrines in china and the Islamic personalities which had contributed to the spread of Islam, through its long path in the various aspects of life.

  Eastern Turkistan is the Islamic gate to China. The places where they are found, their density and when did Islam started to spread in China, its nationalities circumstances. Their living and life conditions, their different political situations, on the light of the changes and developments which narrow the movement of Islam., This was illustrated by maps witch show the distribution of Muslims, and the pictures of the Chinese mosques of the old times. These were appended to the research.




الصين بعدد سكانها الكبير ، والقوميات المتعددة المنصهرة في بوتقة الحياة الصينية ذات السمات الاجتماعية و الثقافية المتميزة ، فحضارة الصين من أقدم الحضارات في العالم ويعود تاريخها المدّون إلى ما قبل 4000 عام تقريباً وبعد مرحلة كبيرة من المجتمع البدائي ظهرت في القرن الواحد والعشرين قبل الميلاد أول أسرة في تاريخ الصين وهي أسرة ( شيا - Xia ) .

ثم ظهرت الأنشطة الاقتصادية في الصين على ضفاف مجرى النهر الأصفر من زراعة وتجارة بسيطة وتطورت خلال الحقب المتعاقبة ، وظهرت بعد ذلك الصناعة الحرفية للاحتياجات البسيطة ، وخلال هذا التطور والتعاقب الزمني مرت الكثير من الأسر الحاكمة والأباطرة والإقطاعيات والمناطق المقفولة بالقوميات المستقلة ، كما ازدهرت النهضة الفكرية والثقافية في مرحلتها الأولي بعد توحيد اللغة المكتوبة والمقاييس والمكاييل والنقد ، ثم بني سور الصين العظيم .

فالحضارة الصينية بلا شك من أعرق الحضارات التي عرفها الإنسان ، ومن أوفرها إسهاماً في تقدم البشرية على مرّ التاريخ ؛ وهي الحضارة التي أفاءت على الدنيا فيضاً متصلاً من الابتكارات المدهشة ، وهي – أيضاً - الحضارة التي لا تزال بعض أقدم ثمارها تبهر عقولنا حتى يومنا هذا . وتكفينا حقيقة للوقوف على هذه الحضارة العظيمة نظرة إلى الطب الصيني وفنونه العجيبة كالتخدير والتطبيب بالأعشاب الطبيعية . وما تزال هذه الحضارة في نماء وتطور يؤهلها بكثافة سكانها إلى معادلة ميزان القوى العالمية بعد أن سادت استبدادية القطب الواحد .

# المقدمـــــة

الحمد حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيـده ، الحمـد رب العالمين الذي خلق الناس جميعاً ، وأرسل لهم الأنبياء والرسل مبشّرين ومنـذرين وختم الأنبياء والرسل بسيدنا محمد ( ε ) ليكون للعـالمين نـذيراً قـال تعـالى { تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا } (1)

{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } ( 2 )

إن عالمية الإسلام أمر مقّرر ، متفقٌ عليه ثابت بالنصوص القطعيـة ، قـال تعـالى مخاطباً نبيه محمداً ( ε ) - مبيناً وظيفة الرسالة التي كلف بها والأمانة التي حملهـا إياهــا رب العــزة - { وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ } ( 3 ) .

ويقول الرسول ( ε ) : (( أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي ، نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأُحلت لـي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت **إلى الناس عامة** )) (4)

إن الإسلام فرض على كل مسلم غير عربي أن يتعلم من لسان العـرب مـا وسـعه جهده ، ليستطيع أداء العبادات ،وقراءة القرآن ، وذكر ا تعالى ليبلّغ سائر قومه بالإسلام ويدعوهم إليه ، يقول تعالى { وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ } ( 5 ).

---

1 - القرآن الكريم / سورة الفرقان / ج 18 / الآية 1 .

2 - القرآن الكريم / سورة الحجرات / ج 26 / الآية 13 ..

3 - القرآن الكريم / سورة الأنبياء / ج 17 / الآية 108 .

4 - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة البخاري الجعفي ( 194- 256 هـ ) / صحيح البخاري/ دار المعرفة للنشر بيروت- لبنان / ج 1 ص 71

5 - القرآن الكريم / سورة الزخرف / ج 25 / الآية 24 .

و يتطلع الحادبون على هذا الدين الحنيف إلى انتشار الإسلام في أوربا وأمريكيا وآسيا وكل قارات العالم ، وهذا ما تدل عليه البشائر ، وكذلك نتطلع إلى انتشاره في أكبر بلد في العالم في عدد سكانه ، وهو الصين ، خاصة وأن الصين ذات علاقات ودية طيبة مع البلدان الإسلامية والعربية طوال التاريخ وحتى يومنا هذا - ولقد حقق المسلمين عبر تاريخ الصين مكاسب كبيرة مع التسامح الديني بين أهل الصين من مختلف الأديان وأصحاب المذاهب والفرق، مما يفتح المجال أمام الدعوة الإسلامية لتأخذ مداها وتعمل عملها ، وتحقق غرضها بإذن ا تعالى .

ولعل الحديث عن الإسلام في الصين في صورته العامة هو بحث في الأقلية المسلمة هناك والتي قد يتجاوز تعدادها 10% أو يزيد من جملة سكان الصين والذين يمثلون أكبر كثافة سكانية في العالم ، والمسلمون في الصين كغيرهم من الأقليات المسلمة في أوربا وأمريكيا ، ويراد بالأقلية الجماعة الفرعية التي تعيش بين جماعة أكبر منها ، وتكون مجتمعاً تربطه ملامح تميزه عن المحيط الاجتماعي حوله وتعتبر نفسها مجتمعاً يعاني من تسلط مجموعة تتمتع بمزاولة اجتماعية أعلى وامتيازات أعظم ، وتهدف إلى حرمان الأقلية من ممارسة كاملة لمختلف صنوف الأنشطة الاجتماعية والعقدية والاقتصادية وحتى الممارسة السياسية ، بل تجعل لهم دوراً محدوداً في مجتمع الأغلبية وهذا ما ينطبق على الأقلية المسلمة في الصين .

مشكلة البحث :-

طرق الإسلام باب الصين بعد ثلاثين عاماً من هجرة الرسول ( ε ) إلى المدينة ، ودخلتها الجيوش الفاتحة في منتصف القرن الهجري الأول ، ووصلتها السفن العربية المسلمة عبر طريق الحرير ( براً وبحراً ) وتدافع الصينيون إلى الإسلام في المناطق إلى وطأتها أقدام المسلمين ، ولكن اشتدت الضربات على المسلمين ضربة تلو الأخرى ، وكان قاصمة الظهر تداعى الخلافة الإسلامية في تركيا ، فصار المسلمون في الصين كصغار بلا أم ، يريدون من يتعهدهم بالرعاية والعناية، ومن الواجب التعرف على أحوالهم وتعهدهم بالنماء ، وتغذيتهم بمقتضيات العقيدة ودعمهم بشتى الأساليب ، فمشكلتهم متشعبة الأوجه و الأهواء .

أهداف البحث :-

- تتبلور أهداف هذا البحث في التعرف على المسلمين في الصين بمختلف قومياتهم ، ويمكن التعرف على ملامح المجتمع المسلم في الصين من خلال دراستنا للقوميات المسلمة بالصين .

- وكذلك يهدف البحث إلى إظهار حجم المسلمين في الصين ، وأنهم جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية ، ولكن يجب أولاً إزالة العتمة والغبن لحقيقة عددهم .

- من ابرز الأهداف تقديم عرض تاريخي موجز لكيفية دخول الإسلام إلى تلك الأصقاع النائية والطرق التي سلكها المسلمون ، وما واجههم من صعوبات تجاوزوها حتى وطنوا للإسلام هنالك ، فهذا جزء من تاريخ الأمة الإسلامية يجب أن تعرفه كل الأجيال الإسلامية .

- ومن الأهداف معرفة العالم الإسلامي لمشكلات مسلمي الصين وإظهارها للعيان وإسماع صوتهم والالتفات إليهم ومد يد العون والمساعدة .

أهمية البحث:-

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع ، وهو الإسلام ( الدين والعقيدة ) ونحن مكلفون به كأمانة دعوة وتبليغ ، كما تنبع أهمية موضوع هذا البحث من المكانة العظمى التي بدأت تحتلها الصين في العالم عامة ، وفى عالمنا العربي والإسلامي والإفريقي بصورة خاصة ، ووجوب دعم وحدة المسلمين وتكاتف الأمة الإسلامية وتعاضدها وتآلفها ، وهو نافذة على الآم المسلمين وآمالهم في بلد كالصين ينتظره العالم ليعادل كفة القوى العالمية ويرجّح ميزانها ذا القطب الواحد ، و نظرة للمستقبل البعيد جداً في أن تتوحد قيادة مسلمي الصين وكلمتهم ورايتهم فيعز بهم ا المسلمين فيمن حولهم من المستضعفين ، والملك يؤتى نصره لمن ينصره ويعز به عباده المؤمنين .

معوقات البحث :

بحمد ا وتوفيقه تيسر لي أن أقوم بهذا البحث ، والذي يمس في موضوعه جزءاً عزيزاً من الأمة الإسلامية ، وقد واجهت كثيراً من الصعوبات متمثلة في ندرة

المراجع وقلتها وصعوبة الحصول عليها ، كما لم أجد مسترشداً اهتدي به في هذا الموضوع حيث لم أجد رسالة قد كُتبت في هذا الموضوع أو حتى عن الإسلام في إحدى دول شرق آسيا ، وبعض الكتب تحمل هذا العنوان ولكن طبعت قبل ثلاثين عاماً وغير موجودة الآن بالمكتبات ، بعض الكتابات في هذا الموضوع باللغة الصينية ولكن رغم محاولاتي وجهدي الكبير لم أستطع الحصول عليها.

خطة البحث :-

قسمت هذا البحث إلي ثلاثة فصول وكل فصل ينقسم إلي مباحث وتنقسم المباحث إلى مطالب ؛ مستنداً إلى المصادر والمراجع الأصلية ومستعيناً بما هو متاح ومتوفر عبر الشبكة الالكترونية ( الإنترنت ) وقد قمت بإضافة ملحق للصور التي تعكس أصل الإسلام بالصين وتراث الأمة الإسلامية وأثرها ، متمثلاً ذلك في المساجد التي شيِّدت قبل أكثر من عشرة قرون ، وقد أضفت إلى الملحق عدد كبير من الخرائط توضح توزيع القوميات المسلمة في أنحاء الصين و عدد قليل من الجداول .

# الفصل الأول

## الصين : الملامح العامة والديانات السائدة

**وفيه**

**المبحث الأول : الملامح العامة للصين .**
**المبحث الثاني : الديانات السائدة في الصين .**
**المبحث الثالث : دخول الإسلام إلى الصين .**

# المبحث الأول :

# الملامح العامة للصين

وفيه

## المطلب الأول : الاسم .

## المطلب الثاني : الموقع .

## المطلب الثالث : السكان وعدد المسلمين في الصين.

## المطلب الرابع : علاقات الصين بالعرب والمسلمين.

## المبحث الأول : الملامح العامه للصين .

### المطلب الأول : الاسم .

اِلصين : بالكسر وآخره نون هي بلاد في بحر المشرق مائلة إلـى الجنـوب وشمالها الترك ، قال ابن الكلابي عن الشرقي ( سميت صين بصين )، وهو صـين ابن بغبر بن كماد بن يافث ([1]).

[1] - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي / معجم البلدان / دار صادر للطباعة والنشر / بيروت سنة 1984 م/ ج3/ ص 440.

و قد يكون اسم ( صين ) هذا هو صائن فهنالك من يقـول سـميت الـصين بأول من نزلها وهو صائن بن يافث بن عامور بن يافث ، وهو الذي أثار المعادن من الذهب ، وعمل الحكمة ودقائق الصناعات ، وملكهم أزيد من مأتي سنة ، فلما مات جعلوا جسده في تمثال ذهب ( [1] ).

وقد قال أبو القاسم الزجاجي ( سميت الصين بذلك لان صين بن بغبر بن كماد أول من حلها وسكنها ) ([2]).

وقد تنازع الناس في أنساب أهل الصين فذكر أنهم من ولد عابور بن سوبيل بن يافث بن نوح ، ولما قسّم فالغ بن عامر بن أرفخشند بن سام بن نوح الأرض بين ولـد نوح ساروا يسرة في الشرق ، فسار قوم منهم من ولد أرعو نحو الشمال ، وانتشروا في الأرض فصاروا عدة ممالك ، وعبر ولد عابور نهر بلخ ، ويمّم بلاد الصين الأكثر منهم ، فتفرقوا عدة ممالك في تلك البلاد وانتشروا في تلك الديار([3]).

ولقد عرف العرب المسلمون الصين قديماً وقد ذُكرت في بعض أحاديث الرسول (ε ) التي تناولت طلب العلم ولو بالصين ، ولقد جاء في كنز العمال في باب العين كتـاب العلم عن أنس { اطلبوا العلم ولو بالصين ، فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ، إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضي بما يطلب * } ( [4] ).

ولكن هنالك ثمة اختلاف على مصدر أو جذور هذا الاسم منها:

1. ( Qin - تشن ) وهو اسم السلالة الأولى التي حكمت الصين .

---

[1] - محمد بن عبد المنعم الحميري / الروض المعطار في خبر الأقطار / حققه إحسان عباس/ مكتبة لبنان للنشر / الطبعة الثانية سنة 1984م /ص 371.

[2] - ياقوت الحموي / معجم البلدان / ج 3 / ص 440.

[3] - المرجع السابق / ج 1 / ص 156.

[4] - علاء الدين على التقى بن حسام الدين الهندي المتوفى سنة 975هـ / كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال / تحقيق محمود الدمياطي / الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة 1998م /ج 10/ ص 480

*(اطلبوا العلم ولو بالصين ، فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ) حديث متنه مشهور وإسناده ضعيف ، وقد روى من أوجه كلها ضعيف إسناده هو : اخبرنا أبو عبد الله الحافظ، اخبرنا أبو الحسن على محمد عطية الشيباني حدثنا محمد بن علي بن عفان، اخبرنا أبو محمد الاصبهاني اخبرنا أبو سعيد بن زياد ، حدثنا جعفر بن عامر العسكري قالا ؛ حدثنا الحسن بن عطية عن أبي عاتكة عن انس بن مالك قال قال ( ε) (اطلبوا العلم ولو بالصين ،فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ) (إسناده ضعيف ) فأبو عاتكة البصري أو الكوفي ،اسمه طريف بن سلمان ، ضعيف وقال البخاري منكر الحديث ، وقال بن عدى عامة ما يرويه عن انس لا يتابعه عليه احد من الثقات ن وذكره ابن حبان في المجروحين {8/2} وأورده الألباني في الضعيفة { 416} .
وقال ابن حبان في ترجمة طريف بن سليمان أبو عاتكة : باطل لا أصل له ( كتاب المجروحين / دار العميصي السعودية / ج1/ ص 489 ).
وقال البيهقي ضعيف ، والنسائي : ليس بثقة ، وقال الدار قطني وغيره ضعيف ( الجامع لشعب الإيمان / الدار السلفية بمباي/ ج 4/ ص 290-291).

**2.** (Cathay – كاتاى ) وهو الاسم الذي أطلقه ( ماركو بولـو ) علـى البلاد ، وكان اسم إحدى قبائل المنغول .

3. (China – أو Zhong gua ) في اللغة المحلية وتعني بلاد الوسط ( [1] )

ولكن الاسم في اللغة الصينية يتكون من مقطعين كالآتي :-

أ - ( Zhong – جونق ) وتعني في اللغة الصينية : وسط ، مركز .

ب- ( Gua – قوا ) وتعني : بلد ، قطر ، دولة ، والمقطعين معاً ( Zhong gua – جونق قوا ) تعطى دلالة الصين ( [2] ) . أي البلد الذي يمثل مركز العالم أو وسط العالم ، أو يقع في منتصف الكرة الأرضية .

4. تسنغوا ؛ وتعنى البلد الأوسط ، وتعود هذه التسمية إلى اعتقاد أهل الصين قديماً أن بلادهم تتوسط الكرة الأرضية وأنهم الشعب الوحيد الذي يملك الحضارة ( [3] )

إن لمعرفة أهل الصين لعلم النجوم والجغرافية- دلالة على معـرفتهم بكرويـة الأرض قبل زمن بعيد مما جعلهم يقطعون الشك بأنهم في منتصف العالم .

5. جمهورية الصين الشعبية : وهو الاسم الرسمي ذو الدلالة السيادية ([4] )

وهنالك من العرب من نسب إلى الصين منهم ، إبراهيم بن إسحق الصيني ؛ وهو كوفي كان يبحر إلى الصين فنسب إليها ، وكذلك أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سـهل ، وهذا كان يكتب لنفسه باللغة الصينية لأنه سافر من المغرب إلى الصين ، وقد تـوفى سنة 541هـ ، ولقد عرف العرب الصين منذ القدم ، فقد سهّل موقع الجزيرة العربية الفريد الذي يربط بين الطريق التجاري القديم بين بلاد البحر المتوسط والشرق الأقصى الاتصالات بين الشرق والغرب ، وأهل الصين شعوب وقبائل كقبائل العرب

---

[1] - مسعود الخوند / الموسوعة التاريخية ( معالم وثائق موضوعات وزعماء ) / دار رواد النهضة للطباعة والنشر / لبنان –بيروت سنة 1998م / ج 11 / ص 285 .

2 - -معجم ميسر ( صيني –عربي ) / جامعة شنغهاي للدراسات الدولية / الطبعة الأولى شنغهاي مايو 1994م / ص 1311-1312 .

[3] - الموسوعة العربية العالمية / أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع /السعودية- الرياض / الطبعة الأولى 1996م -1416هـ / ص 225.

[4] - Passed. محمد عماد كفتارو / موسوعة بلدان العالم / دار الرشيد –دمشق بيروت / مؤسسة الإيمان – بيروت لبنان / الطبعة الأولي سنة 1998م / ص.188

وأفخاذها وتشعبها في أنسابها ولهم مراعاة لذلك ، وحفظ لهـا ، وينـسب الرجل منهم إلى خمسين أباً إلى أن يتصل بعابور( [1] ).

وأهل الصين مجموعات عرقية مختلفة ، صينيون (هان ) 94% إضـافة إلـى المنغول ، كوريون ، مانشو ..وغيرهم ، واللغة السائدة لغة المانـدارين الرسـمية ، إضافة إلى لغات أخرى ( [2] ).

**المطلب الثاني : الموقع**

تقع الصين في معظم اليابسة في شرق آسـيا ( [3]) وتحديـداً فـي الجـزء الشرقي على الساحل الغربي من المحيط الهادي أو أقصى الـشرق بـين خطـي عرض 20° و 40° درجة شمالاً ([4]) وتقع الصين على مساحة 9.6 مليون كيلومتر مربع ، ويبلغ طول حدود الصين مع جيرانها 22 ألف و 800 كيلو متـر ، وهـى تحتل المرتبة الثالثة من حيث المساحة بعد روسيا وكندا ([5] ).

---

[1] - أبو الحسن على الحسين بن على المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر / دققه وضبطه يوسف اسعد داغر / دار الأندلس لطباعة النشر / الطبعة السادسة سنة 1984م / ج 1 / ص 155

[2] - محمد عماد كفتارو / موسوعة بلدان العالم / ص 188.

[3] - المرجع السابق / ص 188.

[4] - عفاف مسعد العبد / دراسات في تاريخ الشرق الأقصى / دار المعرفة الجامعية / الإسكندرية / الطبعة الأولى سنة2000م / ص 9.

[5] - إبراهيم نافع / الصين معجزة القرن العشرين / مركز الأهرام للترجمة والنشر القاهرة / الطبعة الأولى سنة 1999م / ص 10.

الحدود : تقع حدودها مع منغوليا شمالاً ، وروسيا في الـشمال الـشرقي و الشمال الغربي، أفغانستان ، وباكستان ، وطاجاكستان ، وكازاخستان غربا ، والهند ونيبال وبورما ولاوس وفيتنام جنوباً ، وكوريا الشمالية في الشمال الشرقي ، وعاصمتها بكين، ومساحتها 3.696.100 ميل مربع ( أكبر من مساحة الولايات المتحدة قليلاً )([1] ).

وهناك دول أخرى مجاورة للصين عبر البحار المـشتركة أهمهـا اليابـان و بروناي وماليزيا واندونيسيا والفلبين ، وكذلك تطل الصين على بحار عديدة منهـا : البحر الأصفر ، بحر الصين الشرقي ، بحر الصين الجنوبي ، وبحر بوهاي ، ويتبـع للصين عدد هائل من الجزر يزيد عن( 5400) جزيرة وأكبر هذه الجزر ،جزيـرة تايوان التي تصر الصين على أنها جزء من الوطن الأم ، وتصل مـساحة جزيـرة تايوان 36 ألف كيلو متر مربع ، ثم تليها جزيرة ( هايتان ) وتبلغ مـساحتها 34 ألـف متراً مربعاً ، ثم جزيرة سونج مينج ، وتوجد حوالي ( 5000) جزيرة من هذه الجزر في بحر الصين و(200 ) جزيرة منها في البحر الجنوبي ( [2] ).

وجغرافية الصين هي ذلك المكان الذي دارت عليه أحداث الحـضارة الـصينية وتطورها عبر الزمن ولعل التضاريس الجغرافية وطبيعة الأرض والمنـاخ شـكّلت عنصراً كبيراً في توزيع السكان وازدهار الحضارة الصينية . وبنظـرة مبـسطة على خارطة الصين يمكن القول إن النهر الأصفر ( Yellow River ) ونهـر اليانجتسى ( Yang Tze ) يقسمانها إلى قسمين ، فنجد في الشمال الشرقي سهل الصين وهو أرض خصبة ورطبة ، كما نجد بعض الجبال المتفرقة ، وفي الشرق تتـوفر شبكة من الأنهار وتعد هذه المنطقة قلب إقليم زراعة الأرز ، وفي الغـرب تقـع أكبر مناطق الصين اكتظاظاً بالسكان وأوفرها خصوبة ([3]) .

وقد تتباين أقاليم الصين جغرافياً وسكانياً تبايناً كبيراً يجعلها في مجملها وحدة ذات خصائص متعددة تتكامل مع بعضها البعض ، ونلحظ ذلك في الغرب حيث

---

[1] - محمد عماد كفتارو / موسوعة بلدان العالم / ص 188.

[2] - إبراهيم نافع / الصين معجزة القرن العشرين / ص 11

1- جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين / ترجمة: محمد غريب جودة / الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب / الطبعة الأولى سنة 1995م / ص 42.

جبال التبت ؛ وهي صحراء جدباء يسكنها بدو رحل وهم قليلو التواصـل مع الحضارة الصينية ، أما الناحية الجنوبية الغربية فهي عبارة عن مساحة شاسعة مـن الأرض الخصبة ([1] ).

## المطلب الثالث : السكان وعدد المسلمين في الصين .

أصل السكان :-

الأصل في ذلك أن قوماً من بني عامور بن يافث قطعوا إلى ناحية الـصين ، وكان عامور قد عمل فلكاً حاكى به سفينة جده نوح (υ) ، فركب فيها هو وولـده وأهله وقطع البحار إلى الصين ، فبنَى هو وولده المدائن وملكهم ثلاثمائة سنة ، وملك ابنه ( صائن ) مائتي سنة و به سميت الصين ([2]).

2- المرجع السابق / ص 44.
[2]- الحميري / الروض المعطار في خبر الأقطار / ص 370.

و أهل الصين شعوب وقبائل ، كقبائل العرب وأفخاذها وتشعبها في أنسابها ، ولهم مراعاة لذلك ، وحفظ لها ، وينسب الرجل منهم إلى خمسين أباً إلى أن يتصل بعابور أو أكثر من ذلك أو أقل ([1]).

و لا يتزوج أهل كل فخذ من فخذهم ، ومثال ذلك أن يكون الرجل من مضر فيتزوج في ربيعة أو من ربيعة فيتزوج من مضر ، ومن كهلان فيتزوج من حِمير ، ومن حِمير فيتزوج من كهلان ، ويزعمون أن في ذلك صوناً للنسل وقوام البنية ، وأنه أصل البقاء وأتم للعمر، والغالب على أهل الصين استدارة الوجوه وفطس الأنوف، ولباس رجالهم ونسائهم الديباج والحرير المرتفع ولباس إمائهم وسفلتهم الحرير الدون ، ودورهم واسعة وتوجد بمجالسهم الكثير من التماثيل ([2]) .

إن ذلك كان في الزمن القديم في زمن الحياة الإقطاعية التي عاشتها الصين وما قبلها ، وقد تكون موجودة إلى حد ما في الحياة الريفية كلما ابتعدت من مركز الحضارة المادية القائمة في العاصمة ، وتكثر في الأقليات المسلمة وغيرها ذات الحكم الذاتي ، أما الآن فقد زاد عدد السكان أضعاف ما كان عليه في الماضي وقد تغيرت الحياة وسبل العيش ودخل العالم عصر العولمة وثورة الاتصالات ، وإنّ تغير العادات صار أمراً مألوفاً أو التخلي عن الثوابت أو بعضها .

ولكن العجيب في الأمر معرفتهم بأمر الصحة وتمامها في عدم الإكثار من زواج الأقارب وإنما يتزوج أهل كل فخذ من فخذ آخر .

عدد السكان :-

تعتبر الصين أول دول العالم سكاناً وأكبرها على الإطلاق ، وهذا ما أجمع عليه كل من تطرق إلى ذكر عدد سكان الصين ، ولكن تختلف الأرقام المذكورة في تحديد حجم السكان بالصين باختلاف السنة أو العام التي ذكرت فيه الإحصائية .

فعدد سكانها طبقاً لإحصائية سنة 1992 م _ نحو 1.2 مليار ، ويمثلون أكثر من 21.5 % من سكان الأرض ([3]).

---

[1] - المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر / ج 1 / ص 155.

[2] - الحميري / الروض المعطار في خبر الأقطار / ص 371.

[3] - عفاف مسعد العبد / دراسات في تاريخ الشرق الأقصى / ص 9 .

وفي نهاية 1997م كان عدد سكان الصين ملياراً و236 مليونـاً و26 ألف نسمة (1) . ويبلغ جملة السكان في إحصاء آخر إلى 1.3 مليار نسمة (2).

جدول يوضح ازدياد عدد سكان :-

| | السنة | عدد السكان | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| 1 | 1901م | 426 مليون | |
| 2 | 1949م | 548 مليون | |
| 3 | 1953م | 582 مليون | |
| 4 | 1982م | مليار و 4 مليون | 93.3% (هان) 6.7% أقليات أخرى. |
| 5 | 1990م | مليار و133 1مليون و68 ألف | 92%(هان) 8% أقليات أخرى. |
| 6 | 1998م | مليار و2000مليون | |
| 7 | 2000م | مليار و3000مليون | |

(3)

عدد المسلمين في الصين :-

إن عدد المسلمين في الصين هو من أكثر الأسئلة شيوعاً بين ما طرح من إسـتفهامات حول أوضاع المسلمين هنالك ، بل إن من بين الباحثين من ترك كل ما يحـيط بمـسلمي الصين من ملابسات وظروف ، وانشغل بإحصائهم ، وهل هم عشرة ملايين أو ثلاثون أو ستون ؟( 4 )

وعلماء الإحصاء إلى اليوم لم يتفقوا على عدد المسلمين ، فمنهم من يجعله عشرين مليوناً ومنهم من يجعله خمسة وعشرين مليوناً، ومنهم من أكدوا القول بأن في الصين ستين مليون مسلماً .ولقد تضاربت أقوال المبشرون الأوربيون حيث يناقض بعضهم بعضا في الشهادات، فبعضهم يذكر وسطاً إسلامياً عظيماً فيه المدارس والمساجد، والآخرون يقولون إننا لـم نشاهد من ذلك شيئاً ، ولقد همت مسألة إسلام الصين دول أوربا كثيراً ؛ لأنهـا توجـست

---

[1] - إبراهيم نافع / الصين معجزة نهاية القرن العشرين / ص 10.

[2] - محمد مدحت جابر / جغرافية العالم الإقليمية / دار الطباعة والنشر والتوزيع عمان - الأردن / الطبعة الأولى ( 1419هـ ، 1998م / ص 181

[3] - محمد كفتارو / موسوعة بلدان العالم / ص 190.

[4] - فهمي هويدي/ الإسلام في الصين /ص 157.

ولا تزال تتوجس خيفة من انتشار الإسلام في الصين إلى حد أن يـصير هـو الغالب على تلك البلاد ، فإذا قدر ا دخول هذه المئات الملايين في الإسلام حصل انقلاب في وجه العالم ( [1] ) .

ولقد أثارت قضية عدد المسلمين بالصين كثيراً من الجـدل ، ولا تـزال الـسلطات الصينية تجري الإحصاءات على أساس القومية،ولعل ذلك راجع إلى عدة أسباب منها :-

- الاعتراف الاسمي فقط بالأديان وليس في الواقع التطبيقي ، رغم أن الدستور الصيني ينص على حرية العقيدة إلا أن الواقع مغاير لذلك .
- الإحصاء الصيني الذي يتم للسكان يتم على أسـاس القوميـات، لا علـى أسـاس الديانات .
- يضم التشكيل البشرى للمسلمين العديد من العناصر القومية التي تعكس الـصعوبات والعوائق ؛ فتعدد الأجناس و القوميات و اللغات تجعل الاجتهاد لتحديد دقيق لعدد المسلمين بالصين من الأمور الصعبة بمكان . ( [2] )
- الإحصاءات من قبل الأفراد أو المنظمات تمثل اجتهاد تجانبه الحقيقة والصواب ؛ فالمصادر الغربية سواء كانت أفراد أو مؤسسات، إنما تحاول تقليل عدد المـسلمين بشكل لا يقبل الجدل ، فلا تزال العصبية نحو الصليبية تخفي حقائق كثيرة .
- الإحصاء الشيوعي لعدد المسلمين بالصين خلال الفتـرات الـسابقة يخفـي العـدد الحقيقي للمسلمين بالصين ، لذلك صدرت أرقام لا تمت للواقع بصلة .

**<u>جدول يوضح إحصاءات مختلفة لمسلمي الصين</u>**

| | الجهة التي قامت بالإحصاء | عدد المسلمين في الصين | السنة التي تـم فيها الإحصاء |
|---|---|---|---|
| 1 | ارشيمودريت بالادبوس | 4 مليون | 1870م |
| 2 | تيرسابت | 20 مليون | 1878م |
| 3 | سيد سليمان | 70 مليون | 1894 م |

[1] - لوثروب ستوارارد الأمريكي / حاضر العالم الإسلامي / ص 222 .

[2] - سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا و أستراليا / ص 107

| | | | |
|---|---|---|---|
| 4 | الشيخ عبد الرحمن(صينى مسلم) | 34 مليون | 1906 م |
| 5 | سادات شاند راداس ( هندى بنغالى) | 50 مليون | 1907 م |
| 6 | مارشال بروم هالى | 9.8 مليون | 1910م |
| 7 | حوليات الصين الصادرة عن للشؤون التجارية | 50 مليون | 1935 م |
| 8 | منتصر الكتاني | 77 مليون | 1968 م ([1]). |

* ولقد ذكر القرضاوي في ( فقه الأقليات المسلمة ) أن عدد المسلمين عندما ذكره الكاتـب شكيب ارسلان كان ستين مليوناً في ذلك الوقت وبعد سبعين سنة أو يزيـد وفـق النمـوء السكاني للمسلمين في العالم طوال هذه السنين يكون عددهم لا يقل عن مائـة وخمـسين مليون مسلم ( [2] )

كما ذكرت مجلة ( News week ) في عددهم 26 لسنة 1979م ، أن عدد المـسلمين الصينيين سنة 1949م كان حوالي 66.48 مليون نسمة ممن جملة السكان البالغ عدد 540 مليون نسمة أي ما يعادل 12% من جملة السكان ([3]).

وقد ذكر العقاد أن الصحف الأوربية تلقت برقية من الجماعة الإسلامية بالصين إبان حرب اليابان والصين تشير إلى أن هذه الجماعة تتكلم باسم 50 مليون مـسلم في الصين ([4] ).

ولقد ذكر ( بدر الدين الصيني - في كتابه تاريخ المسلمين في الصين ) أن تعـداد المسلمين في الصين كان 48 مليون نسمة يوم كانت الصين 460 مليون نسمة كما جاء في الإحصائيات الرسمية للسكان عام 1948م ، وإذا كانت الصين الآن قـد زادت عن الألف مليون كما أعلنت إحصائيات سـنة 1982 وإذا افترضـنا أن نسبة مواليد المسلمين هي نفس النسبة العامة للمواليد في الصين ، فان عـدد المسلمين في الصين يصبح أكثر من مائة مليون نسمة ( [5]).

---

[1]- سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا / ص 107.

[2] - يوسف القرضاوي / فقه الأقليات المسلمة / ص 20 .

[3]- المرجع السابق / ص 200.

[4]- محمود عباس العقاد/ الإسلام في القرن العشرين حاضره ومستقبله / ص 80 .

[5]- أحمد شلبي / موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية / ص 603 .

ونظراً لهذا التباين والاختلاف الكبير في الإحصائيات الصادرة مـن مصادر غربية، فإن نسبة تقدير المسلمين المصرح بها تكون قليلة جداً عندما تصدر من الجمعيات التبشيرية ، وتكون كبيرة عندما تصدر من جهات مسلمة أو جهـات شـبه رسمية.

ولكن **الراجح** في الإحصائيات الصادرة هو ما ذكرته المصادر الإسلامية دون مبالغـة ويقارب التقديرات الصينية الرسمية في التعداد السكاني للصين عام 1935م ( ورد في حوليات الصين ) والإحصاء الذي تم عام 1948م ، والإحصاء الذي تم عام 1982م أن نسبة المسلمين تقارب 10% من جملة السكان فإن كان عدد الـسكان اليوم في الصين يزيد عن مليار وثلاثمائة مليون نسمة ، فان عدد المسلمين يزيد عـن **130** مليون نسمة وذلك بمختلف قومياتهم ، ولغاتهم، وأجناسهم .

## المطلب الرابع :علاقة الصين بالعرب :-

### العلاقات التجارية .

مما لا شك فيه أن للصين قديماً وحديثاً اتصالاً مباشراً بأرض العرب ، سواء أن كان ذلك بغرض التجارة وتبادل المنافع أو غيرها ..، ولكن قلة المراجع التي تتناول تـاريخ هذه العلاقات في العهد القديم (ما قبل الميلاد حتى صدر الإسلام ) وندرتها أو عدم نشرها أو وجودها بلغات أخرى جعل من العسير علينا أن نتناول هذا المبحث المهم بالتفصيل .

إن تاريخ العلاقات الودية بين الصين والعرب ترجع إلى ما قبل ألفي عام ؛ فقد ورد في (كتاب هان- سيرة تشانغتشيان ) أن أسرة هان قد أوفدت البعثات إلى المناطق الغربية ، وقد وصلت البعثات إلى بضع عشرة بعـثة ، وعدد أعضاء كل منها يتراوح بين مائـة شخص إلى مئات الأشخاص باعتبارهم تجار ومبعوثين في آن واحد ، وكانت بلاد العرب تعرف عند الصينيين في العصور القديمة ( تياوتشى) نقلاً عن الفرس الذين كـانوا يـدعون العربي " تازي" والعرب " تازيان"([1]).

---

[1]- قوه ينغ ده/ تاريخ العلاقات الصينية العربية / ترجمة تشانغ جيا مين / الناشر المركز العربي للمعلومات سنة 2004م / ص 12.

إن الصلات التجارية بين العرب والصين كانت قد توطدت قبل مولد النبي ( ρ ) بزمن طويل ، فكانت حاصلات الشرق ، التي تتلقاها بلاد الشام وموانئ البحر الأبيض ، تمر بنسبة هائلة عن طريق بلاد العرب ، وفى القرن السادس الميلادي كانت بين الـصين وبلاد العرب تجارة مهمة عن طريق سيلان ([1]).

وهنالك علاقات تجارية قبل هذا التاريخ بقرون ؛ فقد ثبت أن الصين كانت تتعامل مع آسيا الوسطى والغربية قبل الميلاد بقرون وكذلك في القرون الأولى للميلاد ، ووصـلت المنتجات الحريرية ( الحرير الطبيعي ) إلى اليونان في القرن الثالث قبل الميلاد . وبعد أن شق الطريق عبر الغرب وسمى بعد ذلك بطريق الحرير البري( [2] ) ، وكـذلك بعـض البضائع الصينية النادرة لدى الغرب كالأدوات أللكية ( [3] ).

وينطلق طريق الحرير البري من دمشق ( سوريا ) إلى بغداد ( العراق ) ثم يتجه إلى همدان وطهران ( إيران ) ثم بلاد ما وراء النهر إلى بخارى و سمرقند ثم إلى أول بقاع الصين حيث تحل الرحال في مدينة كاشغر أول ثغور الصين ثم إلى سائر الصين([4]) أمـا الطريق البحري من ميناء البصرة إلى الهند ثم سيلان و اندونيسيا حتى الـصين والطريـق البري الذي ينطلق من الشام ماراً بالعراق ليصل إيران فانه يتجه في أحـد الاتجـاهين عبر تركستان ماراً بسمرقند ويسمى ( طريق الحرير ) أو عبر الهند ماراً بكشمير ويسمى ( طريق التوابل ) ( [5] ).

وقد لعبت اليمن الواقعة على مدخل البحر الأحمر دوراً مهماً ، حيث كان فيها عدد مـن الموانئ المهمة في ذلك الوقت حيث تصلها البضائع من الصين وتنقل ثانية علـى امتـداد الشاطئ الغربي من جزيرة العرب باتجاه الشمال وعبر مكة إلى فلسطين وسوريا فـي زمن حكم الرومان ثم تباع هنالك أو تنقل من جديد إلى مصر .

---

[1] - سير .توماس . ت . أرنولد / الدعوة إلى الإسلام (بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية) / ترجمة حسن إبراهيم حسن ، د. عبد المجيد عابدين ، إسماعيل النحراوي / الناشر مكتبة النهضة المصرية / الطبعة الثانية 1975م / ص 331.

[2] - جوزيف نيدلهام / تاريخ العلم والحضارة في الصين / ص 118 .

[3] - الأدوات اللكية ما يعرف بصمغ اللك أو ما يعرف بالجملكة ، المرجع السابق / ص 113.

1- فنغ جين يوان (إبراهيم فنغ ) / الإسلام في الصين / تعريب (لي هوا ين ) محمود يوسف / دار الهلال الأزرق للنشر - هونج كونغ / الطبعة الأولى سنة 2003م / ص 28.

[5]- أحمد شلبي / التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ( الإسلام والدول الإسلامية غير العربية بآسيا ) الناشر/ مكتبة دار العلوم / الطبعة الثامنة 1990 /ج 8 / ص 605.

وفي القرن الثالث الميلادي كانت البضائع تدخل من البحر الأحمر ثم تنقل إلى البتراء ( عاصمة الدولة النبطية ، وهي الدولة التي أسستها قبيلة الأنباط في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وقد بلغت أوج ازدهارها الحضاري في تلك الفترة قبل الميلاد ) حيث كانت همزة الوصل في التبادلات التجارية بين الخليج الفارسي أو البحر الأحمر إلى روما ومصر ، وكانت مركز تبادل الكثير من السلع كالكتان والزجاج من مصر لقاء القطن والحرير والتوابل من الهند والصين ( [1] ).

ولما أفل نجم البتراء حل محلها في الجزيرة العربية قبيلة تدمر وهي من أشهر القبائل العربية التي ظهرت في سوريا ، وتدمر العاصمة تقع داخل الصحراء السورية ، وكانت فيها ينابيع غزيرة المياه مما هيأها لأن تكون ملتقى خطوط المواصلات والتجارة من جميع الاتجاهات ، ونتيجة لعملهم الفائق في نقل الحرير الصيني وتأمين القوافل التجارية تحولت التجارة بين روما والهند من خط البحر الأحمر ومصر إلى خط الخليج الفارسي وأرض سوريا لفترة من الزمن ومن أهم تجارة الصين في تلك الفترة ( الحرير والمنسوجات الحريرية ، الأواني الخزفية ، الورق ، الطواويس ، السروج ،القرفة ،العقاقير ، الأوعية الذهبية والفضية ([2]).

ولقد اشترك التدمريون في الملاحة مع أنهم كانوا من أهل مدينة صحراوية عماد حياتها على التجارة بالبضائع الواردة إليها بالطرق البرية ، وقد توغل الملاحون حتى أدركوا مواضع على مقربة من (زنجبار) في السواحل الأفريقية ، ووصلوا إلى سواحل الصين في آسيا ، ولعل هذا هو السر في وجود أسماء مواضع عربية في جغرافية بطليموس (حوالي 150 – 160 للميلاد ) لم ترد في كتب المؤلفين السابقين والذين عاشوا قبل هذا الجغرافي اليوناني الشهير ([3]).

وقد بادل الصينيون العرب ذات النشاط التجاري البحري ، فكانت مراكب الصين تأتي بلاد عمان وسيراف ، وسواحل فارس وسواحل البحرين و الأبله

---

[1] - مجموعة مؤلفين أجانب / عبقرية الحضارة العربية ينبوع النهضة /ترجمة مجموعة مؤلفين عرب منهم ( صلاح جلال ، نزيه الحكيم، يوسف داوؤد ، بكر عباس ، بكر عطية ) بمناسبة ذكرى الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود / الطابعون /مطبعة معهد ماسونشسيس للتكنولوجيا / الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978م / ص 68.

[2] - مجموعة مؤلفين أجانب / عبقرية الحضارة العربية ينبوع النهضة / ص 69.

[3] - جواد على / المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام / بغداد الطبعة الثانية سنة 1993م / ج7 / ص 28.

والبصرة، وكذلك كانت المراكب العربية تتوغل حتى مدينة ( خانفو ) مدينـة كانتون الصينية اليوم ( [1]).

# المبحث الثاني :

# الديانات السائدة في الصين

**وفيه**

[1]- المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر /ج 1 / ص 159.

## المبحث الثاني : الديانات السائدة في الصين

### المطلب الأول : السياسة الدينية :-

إن الصين بتاريخها الضارب في أعماق الزمن وثقافتها المتعددة الألوان والمشارب تموج فيها أشكالٌ من أنواع الحياة الدينية ، فلقد سادت الصين العديد من الديانات في القرون التي سبقت الميلاد وإلى يومنا هذا منها ديانات بقيت عبر الزمن تطورت وتجددت وحافظت على بقائها .

وعلى مدار أكثر من ألف سنة احتجبت تأثيرات الديانات الكثيرة مثل المانوية ، والنسطورية واليهودية عن الأنظار في الصين التي كانت تسودها الكونفوشية باعتبارها أيدلوجيه حنفيه لها ([1]).

1 - فنغ جين يوان / الإسلام في الصين / ص 1

وكانت ديانات الصينيين تقوم على عبادة السماء باعتبارها الإله الأعظم وحاكم الحكام ، أو رب الأرباب ، ثم عبادة الأرض لأن للأرض إلهاً ، ثم عبادة أرواح الأجداد، ثم عبادة الجبال والأنهار وأخيراً تقديم الأضاحي الخمس وترمز إلى العناصر الخمسة التي ترجع إليها أصل كل الموجودات وهي :المعدن ، والخشب ، والماء ، والنار ، و التراب ([1] ).

إن اعتناق الأمة الصينية للأديان خلال تاريخها الطويل يرجع إلى الأوضاع السياسية أولاً في الفترة المعنية والأحوال الاجتماعية والاقتصادية ولعل الشعب الصيني أفضل من ينطبق عليه القول إن الناس على دين ملوكهم فهم شعب مسالم ومطيع ، وأن الحكام أو الأباطرة الذين مّروا على حكم الصين إنما يؤمنون بما يحقق استقرارهم وبقاءهم على كراسيهم وعروشهم ويخدم مصالحهم ، فتارة يقربون رجال الدين ويمنحونهم الأوسمة والألقاب والصلاحيات وتزدهر الحياة الدينية، وقد يأتي على احد الأمراء أو الحكام من يغيّر دينه فلا يكون على الناس إلا الانقياد والطاعة إلا فئة قليلة غير ذات تأثير مقارنة بالواقع في تلك المرحلة ، وهنالك من يمثل له الدين جزءاً من العادات والتقاليد .

ولكن الحال قد أختلف عن ما كان عليه بالأمس ، فقد نظمت الحياة الدينية ومن ذلك تنص المادة الرابعة من دستور جمهورية الصين الشعبية على ما يلي :-

( جميع القوميات بجمهورية الصين الشعبية متساوية تحمى الدولة الحقوق المشروعة للأقليات القومية ، وتضمن علاقة المساواة والوحدة والعون المتبادل بين مختلف القوميات وتطورها ، وتحظر التعصب ضد أية قومية أو اضطهادها ، وتحظر كل محاولة لتصديع وحدة القوميات أو خلق الانشقاق بينها ، كما ينص الدستور الصيني على منح حق المواطنة لكل مواطن صيني بغض النظر عن الاعتقاد الديني كما جاء في المادة (33) ( كل الذين يحملون جنسية جمهورية الصين الشعبية مواطنون لجمهورية الصين الشعبية ) ( كل مواطني جمهورية الصين الشعبية متساوون أمام القانون )([2]).

---

[1] - أبو الفتح محمد عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني ( 479 / 548هـ )/ الملل والنحل / تحقيق محمد سيد كيلاني / شركة مكتبة مصطفى الحلبي القاهرة للنشر / الطبعة الأولى سنة 1975م / ص 19.

[2] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / دار النشر باللغات الأجنبية بكين / الطبعة الأولى 1991م / ص 18.

وينص الدستور الصيني المادة (36) على أن المواطنين يتمتعون بحرية الاعتقاد الديني، ولا يجوز لأي جهاز رسمي أو جماعة أو فرد إجبار المواطنين على اعتناق الأديان أو عدم الاعتناق ولا يجوز ظلم المؤمنين بالأديان أو غير المؤمنين من المواطنين وتحمي الدولة النشاطات الدينية )([1]).

هذه النصوص الدستورية صيغت بعد تعديلها سنة[1398هـ - 1978 م ] ( جميع المواطنين لهم حرية الاعتقاد الديني ، كما لهم الحق في عدم الاعتقاد) ، وكذلك أضيفت مادة في قانون العقوبات سنة [ 1399 هـ - 1979م ] ( رقم147) تنص على معاقبة موظفي الحكومة بالسجن بحد أقصى سنتين ، أو بالحبس إذا ما أفرطوا في تجريد المواطنين من حريتهم في عقيدتهم الدينية (2 ).

إن النصوص الدستورية قد تحفظ حقوق الاعتقاد الديني بصورة صورية أو جزئية لا يمكن الوصول إليها ، وقد يستخدم الدستور من أجل الاستهلاك السياسي أو المظهر الخارجي والعالمي للدولة الصينية في احترامها لحقوق الإنسان ، وقد يكون الدستور للناظر للصين من الخارج وجه مشرق لواقع قاتم ؛ فقد تم ضرب المسلمين بعنف إبان الثورة الثقافية .

ففي ذات الدستور تنص المادة (34 ) ( على كل مواطني جمهورية الصين الشعبية الذين بلغوا الثامنة عشرة لهم الحق أن ينُتخبوا ، أو ينتخبوا لا تمييز بينهم في ذلك بسبب القومية أو العرق ..أو الاعتقاد الديني..) ([3]).

---

1 - http://www.china.org.cn/arabic/shuzi2003-ar/zz/htm/zj.htm ( تحت عنوان : السياسة الدينية الصينية 1426/11/9 هـ )

2 - سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا /الناشر هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية / الطابعون دار الأصفهاني للطباعة جدة سنة 1412 هـ / ص 106.

3 - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / ص 18.

## المطلب الثانى : الكونفوشية فى الصين :-

ينتمي سكان الصين إلى ديانات مختلفة منها الكونفوشية الديانة المحلية ، والطاوية الديانة الوثنية المحلية كذلك، والبوذية التي جاءت إلى الصين من الهند ، أما المسيحية فقد جاءت إلى الصين من الغرب و الإسلام الذي جاء من الجزيرة العربية . وكانت الديانات الصينية - كما تم ذُكِر - تقوم على عبادة أرواح الأجداد أو الطبيعة ( [1] ) .
و لكن بعد قرون استقر الصينيون على أديان منها الكونفوشية والبوذية والطاوية والإسلام والمسيحية وسوف نستطرد في ذكر هذه الديانات بشيء من التفصيل .

قد ظهرت الكونفوشية في القرن السادس قبل الميلاد ، وسـميت هكـذا نـسبةً لمؤسسها الذي انحدرت إلينا عن سيرته وتعاليمه روايات كثيـرة ليـست مقبولـة جميعها من الناحية التاريخية لكننا نعرف على الأقل أن اسـم عائلتـه ( كهـونج Chung ) واسمه الأول ( جيهو – Chhiu )، وأنه كان يشار إليه دائماً بلقـب الـشرف

[1]- أبو الفتح الشهرستاني / الملل والنحل / ص 19.

(كهونج فوتسو تى – Chung Fu Tzu )والذي حرّف إلى اللاتينية( كونفوشيوس – Conficius ) ([1]).

وقد ساند هذه الرواية ما جاء أن الصين شهدت في القرن السادس قبل الميلاد حكيمين شهيرين هما ( لاوتس )، والحكيم الثاني ( كونغ فوتس ) وينْطق كونفوشيوس والذي كان يدعو إلى العدالة والاستقامة وكان باحثاً في الحكمة ، وقد تناولت بحوثه الحكومة والسياسة والأخلاق والمرأة ، ولم يتجه في بحوثه إلى الغيبيات وكان شديد التأثر بعادات قومه وعقائدهم ، كما كان سلوكه الشخصي نموذجاً ومثلاً([2]).

ولكن هنالك من كان يرى أن ( كونفوشيوس ) كان يعنى بالعمليات أكثر من النظريات، ولكن انحصرت تعاليمه في شؤون الدنيا وتدبير الأمور المادية والسياسية والإدارية ، وقد كان أتباعه لا يعتقدون - في بعض الأزمنة – بعبادة اله معين ، فيعبدون ما يشاءون من الأشجار والأنهار وليس فيها نور يقين ولا باعث من إيمان ولا شرع سماوي ، وإنما هي حكمة حكيم وتجارب باحث وخبير ، يستفيد منها الإنسان إذا شاء ويرفضها إذا شاء ( [3] ).

## المؤسس :-

ترجع الكونفوشية إلى مؤسسها الذي اُخْتلفَ حول اسمه ونشأته فهنالك رواية تقول :( إن اسمه من لفظين كونج و توتس ، وكونج هو اسم قبيلته أما ( توتس ) فهو لقب ومعناه الرئيس أو الفيلسوف ، وقد ولد في مدينة تسو من أعمال مقاطعة شانج بنج سنة 551 قبل الميلاد ([4]).

وهنالك من يقول إن اسمه الأول هو ( جيهو ) ، واسم عائلته ( كهونج )، وكان يشار إليه بلقب الشرف ( كهونج فوتسو) - أي السيد كهونج - وأنه ولد في مدينة (لو – Lu) مدينة شانتونج حالياً ، وأن نسبه يمتد إلى الملك شانج ([5]).

---

[1]- جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين / ص 135.

[2] - أحمد شلبي / موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية / ص 604.

[3]- أبو الحسن على الحسنى الندوي / ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين / الطبعة الخامسة 1384هـ 1964م / مكتبة دار العروبة القاهرة للنشر/ ص 44.

[4] - الشهرستاني / الملل والنحل / ص 19.

[5] - جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين / ص 134.

وهنالك من يقول إن اسمه الأول هو ( كونج ) ؛ وهو اسم القبيلة التي ينتمي إليها، وفوتس معناه الرئيس أو الفيلسوف، فهو بذلك رئيس كونج أو فيلسوفها ، وقد كان ينتسب إلى أسرة عريقة فجده كان والياً على تلك المنطقة ( مدينة تسو وهي إحدى مدن مقاطعة - لو )، أما والده فقد كان ضابطاً حربياً ممتازاً ، وكان هو ثمرة لزواج غير شرعي ، توفى والده وله من العمر ثلاث سنوات ([1]).

وقد أحاطت بولادته أوهام وأفكار خيالية تناقلتها القصص في التراث الصيني منها أن الأشباح أبلغت أمه الشابة مولده غير الشرعي ، وكيف كانت الأرواح الإناث تُعطّر لها الهواء وهي تلده في أحد الكهوف ([2]). وقد مال كونفوشيوس إلى دراسة الفلسفة مع اشتغاله بأعمال بسيطة مثل الرعي وغيره ، وقد تلقى علوم الفلسفة على يد أستاذه الفيلسوف ( لوتس ) صاحب النحلة الطاوية حيث إنه يدعو إلى القناعة والتسامح المطلق .

إن كونفوشيوس مثال للتلميذ الذي تفوق على أستاذه ، فقد خالفه في كثير من آرائه وخاصة في دعوته للتسامح ، فقد دعا كونفوشيوس إلى مقابلة السيئة بمثلها وذلك إحقاقاً للحق ، كما قام بإنشاء مدرسة لدراسة أصول الفلسفة ولم يتجاوز بعد الثامنة والعشرين من عمره وقد تكاثر تلاميذه حتى بلغوا ثلاثة ألف تلميذ ، ثم تنقل في عدد من الوظائف فعمل مستشاراً للأمراء والولاة وعين قاضياً وحاكماً ووزيراً للعمل ووزيراً للعدل ورئيساً للوزراء ( [3] ).

وقد طاف من ولاية إلى أخرى مع جماعة من مريديه متحدثاً مع الأمراء والإقطاعيين متحيناً دائماً الفرص لوضع أفكاره موضع التطبيق، وأخيراً عاد كونفوشيوس إلى ( لو ) ليقضي السنوات الثلاث الأخيرة من حياته في كتابة تعاليمه إلقاءها على تلاميذه ، و توفي في عام 479 ق.م بعد حياة مليئة بالفشل ([4]).

---

[1] - موقع على الانترنت www.darislam.com إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي أسم المقال الكونفوشية . بتاريخ 1426/11/15هـ

[2] - http://ar.chinabroadcast.cn/chinaabc/chapter17/chapter170204.htm (تحت عنوان الكونفوشية ) بتاريخ 1426/11/20 هـ

[3] - موقع على الانترنتsubiecticl /inedekphp /megala/clocs/gersral www.true-islam.net بعنوان (الطاوية ) بتاريخ 1426/11/20هـ

[4] - المرجع السابق .

إن كونفوشيوس على مستوى حياته الشخصية كان فاشلاً فقد اتضح ذلك من خلال مفارقته لزوجته وابنه وابنته وهم أطفال صغار بعد أن أثقلت متطلبات المعيشة كاهله في وقت كانت تسود في الصين الحياة الإقطاعية ، فهام على وجهه ، لكنه عوض ذلك في فلسفته ، رغم أن تأثيره على الصين لم يكن واضحاً بصورة جلية في حياته إلا أنه في نهاية المطاف كان كبيراً لدرجة أنه كان يطلق عليه لقب إمبراطور الصين غير المتوج ، وذلك لأن مذهبه اهتم بالنزعة الاجتماعية الدنيوية ، وقد ناضل هو وأتباعه من بعده يمن أجل تحقيق وبلوغ أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية في مجتمع إقطاعي بيروقراطي.

ولعل مما ساعده في تقبل الناس لفكره وفلسفته أنه عكف على مجتمعه باحثاً ومنقباً في قضايا الإنسان الصيني الحياتية من كل الجوانب ، وأنه عالج تلك القضايا بالعودة إلى تراث بلاده فكان لأفكاره القبول العام .

ومن صفاته الشخصية أنه كان دمث الخلق ، مرحاً، مؤدباً، يحب النكتة ويتأثر ببكاء الآخرين ، ويبدو في بعض الأحيان قاسياً غليظ القلب ، وكان طويل القامة، دقيقاً في مأكله ومشربه وملبسه ، مولعاً بالقراءة والبحث والتعليم والمعرفة والآداب، ولديه غرام بالمناصب السياسية بغية تحقيق أفكاره ومبادئه وأهم صفاته أنه كان خطيباً بارعاً ومتكلماً مفوهاً لا يملّ حديثه .

## المطلب الثالث : البوذية فى الصين :-

ظهرت البوذية في القرن السادس قبل الميلاد في موطنها الأول الهند من الناحية الشرقية على حدود نيبال حيث كانت تقطن قبيلة [ ساكيا - Sakya ] حوالي العام 563 قبل ميلاد المسيح حيث ولد مؤسسها [ سيدهاتا - Siddhart ] ( [1] ) .

منشأ البوذية الأصلي هو الهند وتدريجياً انتشرت في أنحاء آسيا والتبت والصين ومنغوليا واليابان وكوريا .وهي في الأصل حركة رهبانية نشأت داخل التقاليد البراهمانية ، وتحولت عن مسارها عندما قام ( بوذا) بإنكار المبادئ الأساسية في الفلسفة الهندوسية بالإضافة إلي رفضه وصايا السلطة الكهنوتية ، ويوجد في العالم حوالي مائة وخمسين مليون إلي ثلاثمائة مليون من معتنقي هذه الديانة ، وعملية إحصاء المنتسبين لهذه الديانة في البلدان الآسيوية صعبة جداً نظراً لتعود الناس علي اعتناق خليط من المعتقدات في آن واحد ([2]).

وتعتبر البوذية نظاماً أخلاقياً ومذهباً فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية ، وتعاليمها ليست وحياً وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني ، وتختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة في أن الأُولى صبغتها أخلاقية ، في حين أن البوذية الجديدة مختلطة بآراء فلسفية وقياسية عقلية من الكون والحياة ، وقد كانت بدايتها متوجهة للعناية بالإنسان ، وأن فيها دعوة إلى التصوف

---

[1] - أحمد شلبي / مقارنة الأديان ( أديان الهند الكبرى) / الناشر مكتبة النهضة المصرية القاهرة / الطبعة الحادية عشر 2000م / ص 131. -

[2] - موقع على الانترانت : .http://ar.wikipedia.org/wiki تحت عنوان { البوذية } بتاريخ 1426/09/03 هـ

والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالحرية والتسامح وفعل الخير ، لكنها لم تلبث بعد موت مؤسسها أن جعلوه إله ( [1]).

وتحولت إلى ديانة وثنية تحمل الأصنام حيث سارت ، وتبني الهياكل وتنصب تمثال بوذا حيث حلت وقد غمرت هذه التماثيل الحياة الدينية والمدنية التي ظهرت في عهد ازدهار البوذية ( [2] ).

البوذية ديانة أرضية وضعية من صنع البيئة ، ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد وتنطوي على معتقدات باطلة ذات طابع وثني ، ولها مذهبان ؛ شمالي سائد في الصين واليابان ، ونيبال ؛ وجنوبي يسود في بورما والهند وسريلانكا . وأتباع المذهب الأول غالوا في بوذا حتى ألّهوه والمذهب الثاني أقل غُلواً ([3] ).

والبوذية قبل دخولها إلى الصين كانت عقيدة تتوجه إلى الرهبان والمتنسكين المعتدلين في زهدهم والذين كانوا يعيشون حياة جماعية ، ولأجل هؤلاء – فقط- صيغت قواعد الانضباط السلوكي ، و لم تمتد البوذية للناس في حياتهم اليومية إلا في العصور التالية .

وقد اطلع الرهبان البوذيون في أديرتهم بتمارين اليوجا (Yoga ) كالتأمل وتنويم الذات (Self –hypnosis ) كوسيلة لاكتساب عمق البصيرة ، بينما ساد إيمان عام بأن بمقدور هذه التمارين - أيضا - أن تمنح قوى خارقة مثل تجسيد الأرواح في مختلف الأماكن والسباحة في الهواء و التخاطر ( Telepathy ) والاختفاء عن الأنظار ( Invisibility ) ([4]).

وقد انتقلت البوذية من الهند إلى الصين على يد المرسلين الهنود والحجاج الصينيين الذين ذهبوا إلى الهند وعادوا إليها حاملين الرسالة البوذية ، فلما استوطنت الصين طرأت عليها بعض التغيرات ، فبوذية الهند لا إله لها ، ولكّنها عندما انتقلت إلى الصين مالت إلى الاعتقاد بفكرة كائن مطلق يتمثل فى شخصيات

---

[1] - المرجع السابق .

[2] - أبو الحسن الندوي / ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين / -ص 44.

[3] - ا لمرجع السابق / ص 34.

[4] - جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ الحضارة والعلم في الصين / ص 47 .

مختلفة، بوذا واحد منها ومن أشهر تلك الشخصيات في الصين من يدعونها ( كوان ين ) وهي عندهم إلهة الرحمة ، ويرفعون لها الابتهالات في المعابد البوذية ([1]).

ولقد دخلت البوذية الصين قبل القرن الميلادي الأول أو بعده ، وبدأت تنتشر في نطاق واسع بعد القرن الرابع وأصبحت تدريجياً أكثر الأديان تأثيراً في الصين ، وتنقسم البوذية في الصين إلي ثلاث فصائل ، الصينية والتبتية واليانية . ولهذه الفصائل الثلاثة نحو مائتا ألف راهب وراهبة وثلاثة عشر ألف معبد وثلاث وثلاثون مدرسة ومعهد بالإضافة إلي نحو خمسمائة مجلة دينية . ونجد البوذية التبتية في منطقة التبت ذاتية الحكم ومنغوليا وتيشنغهاي ، أما البوذية البالية نجدها بشكل رئيس في مقاطعة يونان والمناطق الجنوبية ، أما البوذية الصينية فنجد معظم المؤمنين بها من أبناء قومية الهان المنتشرين في كافة أنحاء البلاد ([2])

ولكن هنالك رأى بأن ديانة الهند الأصلية نُقلت للصين في القرن الثاني الميلادي ، انتشرت في البلاد بشكل كبير ([3]).

ولقلة المصادر ليس هنالك مرجع واضح الدلالة عن بداية البوذية ، كما لا توجد على الإطلاق أي سجلات مدونة بزمن طويل عن البوذية بالصين ، أما البوذية و نشأتها في الهند فكانت نتيجة تراكم معرفي ديني للتراث الهندي وتبلورت من خلاله عبر آلاف السنين ، في حين أن البوذية نشأت بفعل شخص( بوذا ) في إطار الرفض الصارخ للممارسات الهندوسية ، وبتعبير آخر جاءت باعتبارها حركة إصلاح اجتماعي ينطلق من مبادئ روحية وسياسية ترفض نظام الطبقات الذي أعطى امتيازات واضحة للطبقتين الحاكمتين ( السياسية والكهنوتية ) وجعل البوذية تعتمد علي الفئات الاجتماعية الأقل شأناً ، وتحاول البوذية القضاء التام على امتيازات الحسب والنسب الاجتماعية والوراثة الطبقية التي هي أساس المجتمع البراهماني وهكذا كانت البوذية ترحب دون تفرقة بجميع الذين يودون نقض سلطة البراهمة وتغدو من ثم ثورة اجتماعية .

**مؤسس البوذية :-**

---

[1] - الشهرستاني / الملل والنحل / ص 26 .

[2] - موقع على الانترنت / www.chinaABC.com / تحت عنوان( الأديان الرئيسية في الصين ) / بتاريخ 1426/08/20 هـ .

[3] - . الموسوعة العربية العالمية / أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع - الرياض / الطبعة الأولى سنة ( 1416هـ 1996م ) / ج 5 / ص267.

وقد ( Gautama Siddharta - غوتاما سيدهارتا ) هو مؤسس البوذية عاش في الفترة من (563 – 483 قبل الميلاد )، وكان أميراً على ( كابيلا فاستو – Kapilavasthu ) ؛ وهو قطر صغير في شمال الهند ( وإن كانت بعض المراجع تحدد فترة حياته على أنها وقعت بعد ذلك بقرن من الزمن) ([1]).

تزوج غوتاما من ابنة أحد الأمراء اسمها ( مايا ) أنجب منها ولداً اسمه (راهولا) ، وترك زوجته وابنه وقصره وهام على وجهه يبحث عن وسيلة لمعرفة أسرار الكون لذا لقب ( غوتاما – Gautama ){ أي الراهب – أو غوتاما أسير الفلسفة الهندية } ([2]).

ولكن هنالك من يرى أن غوتاما معناها ( العاقل ) وهو لقب تطلقه الديانة البوذية على كل شخص يتصل بفضل تخلصه من كل الرغبات الدنيوية إلى المعرفة المطلقة ويعتبر غوتاما المؤسس للديانة البوذية ، كان أبوه زعيم إحدى القبائل الهندوسية ، نشأ نشأة مشبعة بالاسترخاء والرفاهية ولا يعرف شيئاً عن معاناة الناس وآلامهم ، فلما وقف على حقيقة آلام الناس وهو في العشرين أخذ يطوف في البلاد محاولاً اكتشاف كنه الحياة والموت والسعادة والشقاء وهو في التاسعة والعشرين من عمره إلى أن تجلت له الحقيقة الكاملة في اعتقاده بان الخلاص من آلام البشرية إنما يكون في التخلي التام عن التلهف لتحقيق المطالب الأنانية للإنسان ، وذلك بإتباع الاستقامة في الحياة والتأمل الصحيح فيها ، ووضع قواعد سلوكية تحدد السبل إلى هذا الخلاص وشكل الأساس الديني الذي تقوم عليه الممارسة البوذية ([3] ).

وقد أدرك بعد سبع سنوات قضاها في رحلات تقشف وترك للملابس، واكتفى برقاع أو أوراق الشجر وأهمل الطعام والشراب واكتفى بحبة أرز في اليوم ؛ أدرك أنه لم يصل إلى شيء غير أن جسده ضعف فقرر التوقف عن قتل الشهوات وأعلن أن ما يوصله إلى غايته عقل يتغذى في جسم سليم ، وبينما كان يستريح تحت شجرة في غابة { أورويلا – Uruyala } حدث له حالة من الانجذاب السماوي، يقول عن نفسه :( تحررت من شرور الكون الأرضي، تحررت من شرور الجهل وتيقظ فيّ المنحدر وشعور التحرر

---

[1] - جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين / ص 420.

[2] - أحمد شلبي / مقارنة الأديان / ص 132.

[3] - جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين / ص 420 .

وشعور عدم تكرار المولد ، قد انتهى الصراط المستقيم ، قد تمت الفريضة ، فلن أرجع إلى هذه الدنيا رجعة أُخرى قد أبصرت هذا ) ( [1] ) .

**جدول التتابع الزمني للأحداث المرتبطة بنشأة العقيدة البوذية ومدارسها في الصين( [2] ).**

| | التاريخ | الحدث |
|---|---|---|
| 1 | 563- 483 ق. م | فترة حياة مؤسس الديانة ( جوتاما سيدهارتا ) كان أميراً على ( كابيلافاستو) قطر صغير شمال الهند . |
| 2 | 483 ق. م | انعقاد المجاس الأول في ( راجاجاما ) |
| 3 | 338 ق. م | انعقاد المجاس الثاني في ( فيزالى ) |
| 4 | 321 ق. م | تأسيس ( كاندرا جوتيا ) لمملكة ( موريا ) وذلك بعد توحيد الصين |
| 5 | 269-273ق. م | فترة حكم ( أشوكا ) |
| 6 | 247 ق. م | انعقاد المجاس الثالث في ( باتاليبوترا ) |
| 7 | 246 ق. م | بعثة ( ماهنيدرا ) إلى سيلان |
| 8 | 65 بعد الميلاد | بداية ظهور البوذيين الرهبان في الصين |
| 9 | 78 م | تقلد ( كانيتكا ) |
| 10 | 100 م | انعقاد مجاس الـ ( سارفاستينا ) |
| 11 | القرن الثاني | نشأة مدرسة مادياميكا |
| 12 | القرن الثالث | نشأة مدرسة يوجاكارا |
| 13 | القرن السادس | نشأة مدرسة وجناجا |
| 14 | القرن السابع | نشأة مدرسة ساتنديفا ومدرسة التانترية . |

[1] - أحمد شلبي / مقارنة الأديان / ص 137.
[2] - جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين / ص 421.

# مبادئ البوذية :-

مع أن البوذية ديانة غالبة عند أهل الصين إلا أن مؤسسها غوتاما سيدهارتا (بوذا ) لم يدّعي يوماً أنه نبي يوحى إليه فضلاً على أنه إله يعبد و يتقرب إليه ، بل إن من أفكاره التي يعتقدها إنكار الإله حيث شكّل الإنسان محور دعوته ، وكان يعتقد بتقمص الأرواح أو تناسخها ، وتكرار المولد وأن عمر الإنسان لا ينتهي بالموت بل يبدأ حياة جديدة ويتجدد فيها قدره سعادة وشقاء حسبما تهيأ له من السلوك السابق في حياته السابقة وغايتها تكون ما يعرف ب( النيرفانا *)([1]).

وقد عمد أباطرة المانشو على منح رعاياهم من البوذيين شكل من أشكال اللامية { الداي لاما – Dai Lamaism } وقد كان المثقفون يخلصون نفوسهم للدراسات الكونفوشية ، واقتصر عمل رجال الدين البوذيين تقريباً على أداء الشعائر القديمة ، وطوال القرن العشرين كانت البوذية الصينية عرضة لهجوم الحركات المتعاقبة سواء في صورها الشعبية كما يمارسها الفلاحون أو في تفسيراتها الفلسفية ، وقد طالبت حركة التوسع في التعليم بالاستحواذ على أملاك المعابد واستخدامها للإنفاق على المدارس ، وقد جاء إلى الحكم في عقب الحكم المنشوري رجال زمنيون فنددوا بالبوذية باعتبارها خرافة وقد قام الحزب الوطني بضربة قاصمة للبوذية بدعوى تنقية الدين وإصلاحه ([2]).

إن ( بوذا ) لم يكن إلهاً أو حتى نبياً مرسلاً أو يوحى إليه ، إنما كان فيلسوفاً ومفكراً عاش على الأرض وفكر فيما حوله من الأحياء ورأى الكون من عين لا ترى إلا الآلام والعذاب والمآسي وما ينزل بالناس من متاعب وفقر ومرض فانتفع بوذا بتفكيره ومّما سبقه من فلسفات وأفكار وكان في بحثه عن سر الحياة يعتمد على أساس فلسفي بحت .

---

[1] - موقع على الانترنت (www.islamweb.net/vet (2:59350 تحت عنوان { أديان الهند الكبرى } بتاريخ 1426/09/03 هـ .

[2] - المؤلفون اللجنة الدولية بإشراف منظمة اليونسكو / تاريخ البشرية و تطور المجتمعات / ترجمة(عثمان نوية، د.راشد البراوي ، محمد على أبودرة)/ الناشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر / الطبعة الأولى 1971م / المجلد الثاني / ص 341.

* النرفانا ( هي حاله التحرر من آنا التي هي الغاية والنهاية المنشودة في الديانات الهندوسية والبوذية واليانية ، و النرفانا مرحلة تقمع عندها الشهوات وتتوقف عمليات التناسخ وإعادة الولادات وتحرر الذات وتذوب في محيط الإلهي وهذا هو ( عدم النرفانا ) نقلاً عن جوزيف نيدلهام - موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين – ص423.

إن البوذية الصينية تختلف عن البوذية الهندية في أن الأولى لا تفقه معنى ( النرفانا ) الهندية ولكن تعتقد أن المعتقد في البوذية سيذهب بعد الموت إلى فردوس في الغرب ، وكانت شائعة عند البوذيين الصينيين الصلوات والابتهالات والتي لا وجود لها في البوذية الهندية التي شرعها بوذا نفسه ، وأن اعتقادهم في الفردوس أنها مادية وفيها تنعم الأنفس بالحديث مع الشخصيات الإلهية ( [1] ).

## المطلب الرابع :الطاوية في الصين :-

تعريف الديانة الطاوية :

الطاوية هي إحدى الديانات الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم ، إذ ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد ، وتقوم في جوهر فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفاً سلبياً من الحضارة والمدنية ، وقد كان لها دور مهم في تطوير علم الكيمياء منذ ألف السنين وذلك من خلال مسيرتها فى البحث عن إكسير الحياة ومعرفة سر الخلود ( [2] ).

ولقد أسس الديانة الطاوية فيلسوف اسمه ( لاوتز – Laotse ) والذي ولد في سنة 604 قبل الميلاد ، و يعتقد بأنه هو صاحب كتاب ( طاو – تى – تشنغ / Tao –te- ching )- أي كتاب طريق القوة ، وقد التقى به كونفوشيوس فأخذ عنه أشياء وخالفه في أشياء أخرى ، وهو يرى أن الجّد في الزهاد والاعتزال والعفو والتسامح مع الناس وعدم مقابلة السيئة بالحسنة ولم يثبت أنها ديانة سماوية ([3]).

وتقوم الديانة الطاوية على مبدأين هما :-

الأول : القانون السماوي الأعظم ؛ وهو أساس الحياة وأصلها والنشاط والحركة لجميع الموجودات في السماء والأرض ، لكنه ليس متعالياً على الموجودات بل هو فيها نفسها وهو ليس له فردية منفصلة عن الأشياء التي هو سر حياتها ووجودها.

الثاني : الاستقبال : أي أن الأشياء تستقبل حياتها ونشاطها وشكلها ولونها بفضل الاستقبال ، ومن هنا نفهم أن التاوزمية أو الطاوية قريبة الشبه بمذهب وحدة الأديان،

---

[1] - المرجع السابق / ص 342.

[2] - موقع على الانترنت http://saaid.net/feraq/mthahb/81.htm تحت عنوان ( الطاوية ) بتاريخ 18/09/1426 هـ

[3] - المرجع السابق .

والذي يوحّد الخالق والمخلوق ، إذ هما شيء واحد ، كما أنها قريبة جداً من مذهب الحلول الذي يذهب إلى أنّ الخالق حال في كل الموجودات ([1]).

وتسمية الطاوية – Taoism ) لم يشتق من اسم مؤسسها كما هو الحال مع الكونفوشية بل اشتق من سعى أتباعها للبحث عن ال ( طاو – Tao ) أي الطريق أو ( طريقة - Way )([2]).

إن هذا الاسم قد يكون أطلقه عليهم خصومهم وأعداؤهم الألداء الكونفوشيون (الطاويون - Taoists ) أو النساك غير المقدّرين للمسئولية ([3]).

وبالنظر إلى المعجم الصيني نجد ( Tao ) { } أي التهرب والإفلات وكذلك ( Tao bi ) { } معناها التنصل من المسئولية والتهرب من الواجب ([4]) .

وقد ترجع تلك النظرة من الكونفوشين إلى أن الطاوية تؤسس تعاليمها على التصوف، فالطاويون يحتقرون العادات القديمة كما يحتقرون الدراسة والتحصيل بل يحتقرون الفعل كأساس لاكتساب المعرفة ، لأنه في زعمهم يؤدى إلى تشويه الحقائق التي يكتسبها الإنسان بالفطرة وبدون حاجة إلى التعليم ، فالكونفوشية تدعو إلى العمل والجد والاجتهاد والطاوية تتجه اتجاهاً سلبياً ؛ فالفضيلة في رأيهم هي عدم العمل والاقتصار على التأمل والتجربة التصوفية ، والتصوف عند الطاويين يقوم على أربع مراحل كالآتي :-

الأولى : الخلوة والتأمل ، حيث يخلو الفرد إلى نفسه ويقطع كل صلة بينه وبين عالم الأشياء المحسوسة

الثانية : الامتناع عن كل ما من شأنه تدنيس الروح والحيلولة بينهما وبين الوصول إلى الحقائق المجردة .

---

[1] - الشهرستاني / الممل والنحل / ص 26 .

[2] - جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين / ص 148

[3] - المرجع السابق / ص 149

[4] - المعجم الميسر ( صيني – عربي ) / ص 952.

الثالثة : الإشراق ، حيث يدرك الفرد الحقائق المجردة إدراكاً مباشراً لا وساطة فيه .

الرابعة : الوحدة ؛ وهي مرحلة الاتصال التام أو الوحدة بين الفرد والقانون الأعظم أو الاندماج التام بين شخصية المتصوف والذات العليا حيث تفنى الشخصيات بعضها البعض وتصير شخصية واحدة ([1]).

أسس الفكر الطاوي :-

الطاوية هي فلسفة وديانة سلبية مسالمة منتشرة في المجتمع الصيني بصورة كبيرة وواضحة ، غير أن الطاويين الأصليين ينفون وجود إله ، وذلك حسب اعتقادهم بأن إثبات الإله عندهم يقتضي وجود نقيضه حسب مفهوم الثنائية المطلوبة لتوازن الكون ( [2] ).

كما يعتقد الطاويون بأن ( الطاو ) هو أصل الكائنات وجوهر صفاتها ، إذ لا يمكن فهمه وتحديده ، وفي عالم كل شيء فيه يحمل تحديداً يصبح الطاو ( اللاتحديد ) و ( العدم ) فهو وجود بدون ماهية ، ويعتقد الطاويون أن الكائنات تنمو في ظل الكون الذي يحكمه الطاو باتجاه (اليانغ – Yang ) وهو الاتجاه الإيجابي النشط والمبتعد عن الطاو ، لكن الكائنات تنمو ثم تعود فى اتجاه ( الين – Yin ) وهو الاتجاه الأنثوي السلبي والقريب من الطاو ، ولا يمكن الفصل بين ( الين واليانغ ) أي المبدأ الأنثوي والمبدأ الذكري في أي وقت حسب وجهة النظر الصينية ([3] ).

ويمثل الطاو التوازن المثالي بين هاتين القوتين ، والتكامل بين النقيضين الذكر والأنثى والموجب والسالب، وتسري هذه الثنائية في كل شيء فجلد الإنسان يغلب عليه اليانج وداخله الين وهكذا كل أعضائه الداخلية أو خارجها يغلب عليه اليانج وداخلها الين ، ويزعم الطاويون أنه كلما حرص الإنسان على توازن الين واليانج في تغذيته وفي سائر أمور حياته كان في صحة وسعادة وقوة وحيوية وكذلك زعموا أن الصينيين القدماء قد اهتموا بهذه الطاقة الحيوية وكذلك اكتشفوا جهاز الطاقة في الإنسان واستخدموا فلسفة الطاقة في طبهّم ورياضتهم وغذائهم فعاشوا الحياة كما يجب ( [4] ).

---

[1] - الشهرستاني / الملل والنحل / ص 28.

[2] - عبد الوهاب الكيالي / موسوعة السياسة / المؤسسة العربية للدراسات والنشر /الطابعون عمان الأردن / الطبعة الثالثة 1997م /ج3/ ص 760

[3] - جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين / ص 164

[4] - موقع على الانترنت - www.fikr.tripod.com/fikr1424 تحت عنوان{ وأساله عن الشر مخافة أن يدركني } بتاريخ 08 /1426/09

وقد كانت بداية الطاوية في عهد أسرة ( جانج – Chang ) في القرن الأول الميلادي ثم بعدها أسرة ( هان – Han ). وقد تم تأسيس ولاية مستقلة على حدود ولاية شانسي لأتباع الديانة الطاوية ، وبفضل الطاوي السيميائي ( جانج طاو – لنج / Chang tao –ling ) والذي عقب وفاته سنة 165م صار تقديم القرابين من أجل ( لاوتس – Laotse)، وفي القرن الثاني الميلادي ، تم تأسيس منظم للديانة الطاوية وفي القرون التالية وفي بلاط أسرة ( وي – Wei ) الشمالية حدث عام 423م أن اتخذ( كهوو – جهيين ) لنفسه لقب ( المعلم السماوي ) أو ما يعرف ب( البابوية الطاوية والتي امتدت لقرننا الحالي ([1]).

وجدت الطاوية بعض المعارضة في حكم الإمبراطور قوبيلاي خان حفيد جنكيز خان ، وقد حظر ممارسة الطاوية وحاربها ، ومنذ تأسيس الجمهورية الصينية عام [1368هـ - 1949 م] حاول النظام الجديد جاهداً القضاء على الطاوية ومع ذلك تبقى معتقداتها وعاداتها منتشرة في الأوساط الشعبية ([2]).

## **المطلب الخامس : المسيحية فى الصين :-**

---

[1] - جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين / ص 189.

[2] - عبد الوهاب الكيالي / موسوعة السياسة / ص 761.

دخلت المسيحية ( البروتستانتية ) إلى الصين في عام{ 13 هـ - 635م } من بلاد فارس ( [1] ) .

و يرجع سبب دخول المسيحية إلى الصين في تلك الفترة للكنيسة البروتستانتية في منطقة بلاد الرافدين التي كانت تعتنق المذهب ( النسطوري- Nestorius ) الذي انفصل عن روما التي كانت تفرض سيطرتها على منطقة آسيا الوسطى ، وفي عام{ 13 هـ - 635م } وصل إلى مدينة (تسجانجان) - التي كانت عاصمة أسرة تانغ - أحد الرهبان ، والذي قام بتأسيس كنيسة في بلاد الصين تحت حماية الحاكم الصيني ( تاى تسونغ – Tai-T-Song ) وأمكن لهذه الكنيسة أن تهيمن مذهبياً على منطقة آسيا الوسطى ( [2] ).

وهنالك رأى آخر بأن المسيحية دخلت إلى الصين عن طرق راهب سوري اسمه ( أولاين ) وقد أقام في شانغان ، وأنّ أول أسقف صيني ( هو غريغو ريوس- ليو )( [3] ).

وفي بداية القرن التاسع عشر استقرت بعض الشركات في بعض الموانئ التجارية الصينية فكان ذلك سبيلاً لتهيئة وضع أفضل للمبشرين لمباشرة نشاطهم ومن ذلك أنه قدم إلى كانتون أحد المبشرين البروتستانت وهو ( روبرت موريسون ) عام { 21 12هـ - 1807 م } وحصل على وظيفة مترجم في شركة الهند الشرقية وظل في هذه المدينة لمدة سبعة وعشرين عاماً ترجم خلالها إلى اللغة الصينية عدداً من الكتب المسيحية ،ولكنه لم يتمكن من إدخال أكثر من عشرة من الصينيين إلى الديانة المسيحية( [4] )

إن جذور المسيحية لم ترسخ في الصين و يعود إلى أن أتباعها لم ينشطوا في نشرها ، وإن المجتمع الصيني التقليدي لم يتأثر بتعاليمها لذلك لم تشهد تطوراً خلال القرون المتعاقبة ، وهنالك سبب مهم هو انه تم إغلاق الكنائس ومنع المسيحية من التبشير عدة مرات خلال القرن التاسع عشر ، في فترة هجوم الدول الغربية والضغوط التي مورست من الخارج على الحكومة الصينية فيما يعرف بحرب الأفيون .

---

[1]- موقع على الانترنت / www.google.com /الموقع الفرعي www.china today.com /{المسيحية في الصين} بتاريخ 1426/11/05هـ0

[2] - فوزي درويش / الشرق الأقصى الصين واليابان (1853-1972 م )/ مطابع عياشي طنطا / الطبعة الأولى 1988م / ص 25.

[3] - محمد عماد كفتارو / موسوعة بلدان العالم / الناشر دار الرشيد دمشق - بيروت ، مؤسسة الإيمان / الطبعة الأولى 1988م/ ص 25.

[4] - فوزي درويش / الشرق الأقصى الصين واليابان ( 1853 – 1972م / ص 25 .

و قد تدخلت الدول الغربية في السياسة الداخلية للصين بحجة رعاية الأجانب ومعتنقي المسيحية ، مما جعل أتباعها في موقع المتآمر على الوضع في الداخل وذلك بتبعيتهم الدينية للغرب ، إضافة إلى ذلك أن الكنيسة قد توقفت تماماً إبان الثورة الثقافية ، ولكن أتباعها قد نشطوا بعد الثورة الثقافية وخلال عشرين عاماُ من عام { 1400هـ - 1980م } شهدت المسيحية تطوراً كبيراً بفضل انتشار الكنائس التي بلغ عددها حوالي خمسين ألف كنيسة أو نقطة تجمع ديني ؛ منها حوالي 70% جديدة بفضل الدعم الغربي لها ، وقد بلغ معتنقو المسيحية ست عشرة مليون نسمة ، والملاحظ أن 70% من معتنقي المسيحية هم من الأرياف وقليلي الدخل مما يدل على الدعم التشجيعي في الدخول إلى الدين المسيحي ، وقد أُنشئت معاهد لاهوتية وجمعيات للصينيين المسيحيين ( [1] ).

أما المسيحية الكاثوليكية فقد دخلت إلى الصين بعد حرب الأفيون في عام { 1255هـ - 1840 م } وفي الوقت الراهن حوالي مائة منطقة للكاثوليك ويبلغ عددهم حوالي خمسة مليون نسمة وقد تم افتتاح خمسمائة كنيسة وعدد من المعاهد ، ومما ساعد على انتشارها البعثات الخارجية للشبان الصينيين للتعليم في الدول الغربية مثل فرنسا وألمانيا وبلجيكا وايطاليا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك دول آسيوية مثل الفلبين وكوريا وغيرها من الدول حيث يدرس الطلاب الصينيون في كليات لاهوتية حتى مرحلة الماجستير والدكتوراه ، ويعودون للعمل كمعلمين في المعاهد الدينية المسيحية ، وقد نشرت الجمعيات المسيحية ثلاثة ملايين نسخة من الكتاب المقدس .

وفي الصين اليوم أكثر من 4600 كنيسة وقاعة كاثوليكية ، و12 ألف كنيسة للبروتستانت ، ومعظم أبناء قومية (مياو وياو) يدينون بالكاثوليكية والبروتستانتية ، وبعض الهان يدينون بالبروتستانتية والكاثوليكية ([2]).

---

[1]- موقع على الانترنت / http://fikr1424.tripod.com/fikrhome.htm تحت عنوان{ وأساله عن الشر مخافة أن يدركني/ بتاريخ 8 /1426/09

[2] – موقع على الانترنت / .http://ar.wikipedia.org/wiki / تحت عنوان المسيحية في الصين / بتاريخ 07/05/1426 هـ

# المبحث الثالث :

# دخول الإسلام إلى الصين

وفيه

**المطلب الأول : طرق دخول الإسلام .**

**المطلب الثاني : مراحل دخول الإسلام .**

**المطلب الثالث : روايات صينية عن دخول الإسلام.**

## المبحث الثالث: دخول الإسلام إلى الصين :

### المطلب الأول : طرق دخول الإسلام .

إن لتحديد تاريخ دخول الإسلام في الصين أثراً حاسماً في دراسة تاريخ الإسلام في الصين ، ولكن قبل أن نحاول حسم هذه المعضلة التاريخية يجـب أن نحـدد مدى الاختلاف في استعمال الألفاظ ؛ إنّ استخدام لفظ دخول أو وصول معنى مختلـف لكل منهما ، الوصول يمكن أن يكون سماعياً عن الإسلام وأركانـه وشـريعته مـن الأخبار المنقولة بأي شكل من الأشكال ، أو أن يكون الوصول عبـر رسـالة يحملهـا رسول لإمبراطور أو مبعوث أو تاجر ، وقد يكون وصول الإسلام بـأن يلـوذ مـسلم بإسلامه للصين كأرض يجد فيها الأمان . أما دخول الإسلام إلى الصين فيترتب عليـه تجسيد الإسلام في قلوب الصينيين حاكمين ومحكومين، أو أن يتجسد الإسـلام داخـل الصين وذلك بجماعة من معتقديه المحليين ، فقد وصل الإسلام إلى الصين عبر التجـارة والبعثات والرسل وكذلك عبر الحملات العسكرية وعـن طريـق الـدعاة والرحالـة المسلمين .

لعبت التجارة دوراً كبيراً في وصول التجار المسلمين الذين ساهموا بدور كبير في انتشار الإسلام بالصين ، فنزل فالتجار بالمناطق الساحلية وخاصة المراكـز الكبـرى مثل كانتون وشنغهاي وحملوا معهم الدعوة الإسلامية ([1])

وقد وصل الإسلام إلى الصين عبر طريقين هما طريق البخور البحري المنطلق من المناطق الساحلية في جنوب شرق الصين ، وطريق الحرير البري المنطلق من المناطق شمال غربي الصين ، وقد جاء المسلمون ( عرب وفرس و أتراك ) من وسـط آسـيا حاملين معهم دين الإسلام ( [2] ).

ولقد ذكرت سجلات أسرة ( تانغ ) أن شوارع تشانغآن العاصمة كانت مزدحمة بالتجار المسلمين من العرب والفرس ، إذ كانت محلاتهم التجارية ومساكنهم تتناثر في كافة أنحاء المنطقتين التجاريتين الشرقية والغربية من المدينة، وكان من مبيعاتهم العاج وقرون الكركدن والبخور واللآلئ ، وبالمقابل كانت أسواق بغداد مكتظة بالمنتجات الصينية كالحرير والأواني الخزفية والشاي ( [3] ).

---

[1] - عفاف مسعد العبد / دراسات في تاريخ الشرق الأقصى / ص 28.

[2] - شيو يوان / المسلمون الصينيون أسئلة وأجوبه / ص 6 .

[3] - فنغ جين يوان / الإسلام في الصين / ص 11 . -

**الرسل والبعثات والوفود** :- أخذت الاتصالات بين الصين والعرب تزداد وتتكاثف في عهد أسرة ( تانغ ) الإمبراطورية ، وفي العام الثاني لفترة حكم الإمبراطور{ بونغ هو} سنة 651 م ؛ أوفد سلطان [ داشي - Da shi - Damimumuni * ] رسولاً إلى الصين فقال الرجل : ( إن دولتهم قد مضى على وجودها أربعة وثلاثون عاماً تعاقب عليها خلالها ثلاثة حكام ؛ وسلطان داشي هو عثمان بن عفان (ε) ثالث الخلفاء الراشدين { 23 – 35 هـ }(644- 656م ) ، ولكن المبادرة بإرسال الرسل كانت من قبل الإمبراطور الصيني ؛ فبعد هزيمة يزدجرد ترامت المعلومات إلى مسامع الإمبراطور الصيني ( كاو تسنغ ) الذي أرسل مبعوثه إلى خليفة المسلمين للوقوف على حقيقة هذه القوة الصاعدة في الجزيرة العربية ، وإزاء ذلك بعث عثمان بن عفان (ε) برسله إلى ملك الصين للتحية والتبليغ بالدين الجديد ( [1] ).

كما أن بلاد العرب أوفدت إلى الصين في عهد أسرة تانغ الإمبراطورية سبعاً وثلاثين بعثة بدءاً من عهد عثمان بن عفان(ε) ومروراً بعهد الدولة الأموية { 40 132هـ } (661- 750م) التي سمتها الصين (( التازيان البيض )) إذ يغلب على الأمويين لبس العمائم البيضاء ،وفي عهد الدولة العباسية التي سمتها (( التازيان السود )) إذ يغلب على العباسيين لبس العمائم والعباءات السوداء ( [2] ).

إن إرسال الرسل والوفود بدأ من قبل الصينيين ؛ فالدولة الإسلامية الناشئة في المدينة المنورة بعد أن استتب لها الأمر بالجزيرة العربية وتوسعت في العراق والشام وانهزمت أمامها أقوى الإمبراطوريات في ذلك الوقت الرومانية والفارسية ، وتصاعد المد الإسلامي وانطلقت الجيوش تسبقها الدعوة الإسلامية براً وبحراً ووصلت إلى شمال أفريقيا وبلاد خراسان وما وراء النهر، صارت محط أنظار للصينيين واهتمام القصر الإمبراطوري رغم بعد المسافة .

و بعد أن توفي ( يزدجرد ) آخر ملوك آل ساسان استنجد ابنه فيروز بالصين لتنصره على العرب الغزاة غير أن إمبراطور الصين أجابه بأن بلاد فارس كانت من بعد الشقة

---

[1] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / الناشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت / الطبعة الأولي 1981م / ص 47 .

[2] - قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 19.

*{ داشي - Da shi بمعنى الجزيرة العربية / Damimumuni بمعنى أمير المؤمنين ) .

وطول المسافة بحيث لا يستطيع أن يرسل إليه الجيوش المطلوبة ، ولكن قيل إنه بعث إلى البلاط العربي سفيراً يدافع عن قضية الأمير الهارب ، وقد يكون من المحتمل أن أوصى سفيره بان يتبين مدى الاتساع والقوة في الدولة الجديدة ، فرد الخليفة عثمان بن عفان(ε) وأرسل القواد العرب ليرافقوا السفير الصيني في عودته سنة { 30هـ -651م }، فأكرم الإمبراطور وفادة أول سفير من المسلمين بعث إليه ( [1] ).

**الهجرات :-** في عهد أسرة تانغ جاء إلى الصين عدد كبير من الأجانب من ممالك أنام وكمبوديا ومن دول أخرى عديدة ، وقد حل بكانتون من هؤلاء الأجانب يعبدون السماء إشارة إلى رب العزة { Ψ } ، ولم يكن لهم تمثال أو صنم أو صورة في معابدهم ويعرفون باسم ( هوي هوي) وقد طلبوا من الإمبراطور السماح لهم بالاستيطان في ( كانتون ) فوافق الإمبراطور على ذلك ، وشيدوا منازل فخمه ورائعة على طراز مختلف مما هو سائد في الصين وكانوا على درجة من الثراء ويطيعون زعيماً اختاروه بأنفسهم ( [2] )

وهنالك هجرات الشيعة التي حدثت في القرن الثاني الهجري ، حيث إن بعض الشيعة العرب الهاربين من خراسان بسبب بطش الحكم الأموي قد وصلوا إلى الصين في منتصف القرن الثاني الهجري ، وقد عمل هؤلاء الشيعة كوسطاء تجاريين بين الصين والتجار الأجانب ([3])

وفي منتصف حكم الإمبراطور ( وو ده ) من أسرة تانغ الإمبراطورية جاء أربعة دعاة للدعوة إلى الإسلام وعمل أولهم على الدعوة في كانتون ؛ وثانيهم في يانغتشو ، أما الثالث والرابع فعملا على الدعوة في مدينة (أوتشوان تشو- مدينة الزيتون ) ولما توفيا دفنا في الجبل ، وحين دفنا في الجبل بدأت أنوار تنبعث من القبر فاستغرب القوم ذلك فقدسوا هذا القبر ودعوه قبر الوليين – ووسط حافة القبر الدائري ينتصف

---

[1] - موسى جمعة / التربية الإسلامية في الصين / الناشر بيت الحكمة دمشق سوريا / الطبعة الأولى 2003م / ص 58.

[2] - رجب محمد عبد الحليم / موسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي { انتشار الإسلام في فارس وأفغانستان وباكستان والسند }/ دار الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / ص 316 .

[3]- فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 51

شاهد عليه نقش باللغة العربية ، وقد جدد بناء القبر في عهد أسرة يوان الإمبراطورية عام { 721هـ - 1322 م } ( [1] ).

الجيوش الإسلامية (غازية أو مساعده ) : ذكر ( الطبري) أن قتيبه بن مسلم حمل مع الناس عيالهم وأرسل من يسهل له الطريق إلى كاشغر وهي أدني مدائن الصين وكان ذلك سنة ( 96 من الهجرة )([2] ) دارت معركة الطلاس وبقي جزء كبير من الجيش المنتصر في كاشغر وربما توغل في المدن الحدودية الصينية مما جعله يتواصل مع الصينيين ويبلغ الدعوة الإسلامية .

وفي سنة 756م وصلت جيوش من قبل الدولة العباسية أرسلها الخليفة أبو جعفر المنصور بعد أن رجاه الإمبراطور (سو تشونج) في إرسال نجدة تساعده على إخماد ثورة ( آن لوشان ) فأرسل له المنصور جيشاً قوامه عشرون ألفاً ، وقد نجح هؤلاء في مهمتهم خير نجاح ، ولما انتهوا طلب منهم الإمبراطور البقاء في ( شانغ آن ) والاستيطان ، وتزوج هؤلاء من صينيات وكانت منهم جالية كبيرة وقوية انتشرت فيما بعد في المنطقة ( [3] ).

إن العوامل التي ساعدت على وصول الإسلام إلى الصين وتدافع أعداد كبيرة من الصينيين للدخول فيه واعتناق الإسلام وإعلان الشهادتين والإيمان بأركانه والعمل بشريعته ما وجدوه من خلق كريم من المسلمين العرب والفرس والجنسيات الأخرى التي جاءت مع الجيوش المنغولية الغازية التي فرضت سيطرتها على الصين وأسست إمبراطورية يوان المنغولية { 658- 769هـ} (1260 – 1368م ) وهناك من اعتبر وصول أسرة يوان الإمبراطورية هي التاريخ الأساسي لدخول الإسلام إلى الصين وتكوين قومية هوى .

---

[1]- قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 120.

[2] - أبو جعفر الطبري / تاريخ الرسل و الملوك /تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف للنشر القاهرة الطبعة الرابعة 1995م/ ص 99.

[3] - أحمد شلبي / موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية / ص 608 . -

كان وصول الإسلام إلى الصين بداية لتكوين قومية صينية جديدة هي قومية هوى فانتشر أبناء قومية هوى المسلمة في مختلف أنحاء الصين في عهد أسرة يوان يرمز بصورة أساسية إلى دخول الإسلام إلى الصين ([1]).

ولقد اهتم الحكام المنغول بالعلماء المسلمين وكانوا يتمتعون بالحماية القانونية ويعفْون من الضرائب وأعمال السخرة ، وقد تأسست دار القضاء الإسلامي ، وأعلن عن عفو تام عن معظم المجرمين في السجون احتفالاً بعيد الفطر المبارك ، وعمت المساجد كافة أنحاء الصين ، ويجوز أن نقول إن عدد مسلمي الصين في عهد أسرة يوان قد أزداد أضعافاً مضاعفة وأن الإسلام قد وصل مرحلة متصاعدة في الصين ([2] ).

ساعد الرحالة والدعاة على وصول الدين الإسلامي والتعريف به وبالمسلمين ودولتهم وأحوالهم إلى أهل الصين ولقد زار الرحالة المسلم (ابن بطوطة) بلاد الصين ووقف على أحوال المسلمين هنالك ووجد أن بكلّ مدينة صينية حي للمسلمين ينفردون بمساكنهم ولهم فيها المساجد لإقامة الجماعات وسواها وهم معظّمون ومحترمون ([3]).

## المطلب الثاني : مراحل دخول الإسلام .

[1] - شيو يوان / المسلمون الصينيون –أسئلة وأجوبة / ص 5.

[2] - فنغ جين يوان / الإسلام في الصين / ص 16 - 17 .

[3] - مهذب رحلة ابن بطوطة /المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)/ حققه العوامري ،محمد أحمد جاد المولى/ الناشر وزارة المعارف العمومية / الطابعون مطبعة الأميرية ببولاق سنة 1934م / ص 248 .

إن الإسلام منذ أن وصل إلى الصين في فجر الدعوة الأولى منذ عهد الخلفاء الراشدين وإلى القرن الخامس عشر الهجري مر بأربع مراحل مختلفة مثّلت حركة الإسلام في الصين .

**مرحلة التعريف :** هجرة الإسلام قديمة إلى بلاد الصين ، ويذكر الصينيون أن أول ظهور للإسلام بين ظهرانيهم كان لعهد السلطان ( تايتسونغ ) وذلك في القرن السابع الميلادي، وأن أول داخل من المسلمين إلى تلك الديار رجل من عصبة النبي ( ε ) يقال له ابن حمزة جلا إلى الصين بثلاثة آلاف مهاجر ، ونزلوا (سنغان فو ) ولقد جاء في أثرهم مسلمون آخرون من طريق البحر وأقاموا بجهات يونان ( [1] ).

ولقد ساند هذه الرواية ( المسعودي ) أن رجلاً من قريش من ولد هبار بن الأسود وصل إلى الصين وحاول الاتصال بملكها مدعياً أنه من أهل بيت النبوة ، وبعد أن تحقق الملك من صحة نسبة أذن له بالوصول إليه ووصله بمال واسع وأعاده إلى العراق([2]).

وهنالك من أرجع الاتصال بين الصين والعالم الإسلامي إلى عهد أسرة ( تانغ) التي حكمت الصين في الفترة ( 618 – 906م ) وجاء ذكر المسلمين في المصادر الصينية لأول مرة في مستهل القرن السابع الميلادي إذ أشار المؤرخون الصينيون إلى الدين الجديد في بلاد العرب وذكروا أنه يختلف عن البوذية وأن معابدهم تخلو من التماثيل والصور وقد ذكروا أن جماعة من المسلمين قدموا إلى كانتون في مطلع حكم أسرة تانغ وحصلوا من إمبراطور الصين على إذن بالبقاء وشيدوا بيوتاً جميلة تختلف عن البيوت الصينية في طرازها ( [3] ) .

**مرحلة الاتصال والتبادل** : مثلت هذه المرحلة عمق التعارف والصداقة والإخلاص فقد حدث في سنة {138 هـ - 756 م} أن تآمر أحد العصاة ويسمى ( آن لوشان ) على الإمبراطور ( سو تسونغ ) واستفحل أمر الثائر فأرسل الإمبراطور إلى الخليفة أبى جعفر المنصور يستنجده على الثوار - فأمده بجيش قوامه أربعة آلاف مقاتل * من

---

[1] - لوثروب ستوارد الأمريكي / حاضر العالم الإسلامي/ ترجمة عجاج نويهض/ حققه شكيب ارسلان / الناشر مكتبة ومطبعة عيسى الحلبي القاهرة / طبع بالقاهرة سنة 1352 هـ / ص 223 .

[2] - المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر / ص 420 .

[3] - موسوعة العالم الإسلامي / الأقليات المسلمة / الناشر دار الكويت / الطبعة الأولى 1991م / ج 1/ ص 204 .

العرب فذهبوا إلى الصين وأخمدوا الثورة وأعادوا إلى الإمبراطور ملكه بعد أن كاد أن يذهب من يده ، ولما سكنت الحرب واستقر هؤلاء الجنود في الصين بترحيب من بلاط الإمبراطور ؛ تولدت منهم طبقة جديدة من المسلمين ([1] ).

ولقد بلغت هذه المرحلة أوج ذروتها عندما نمّى ملوك الصين صلاتهم الودية بأمراء المسلمين الذين كانوا يقيمون على حدود الصين الغربية ،كما أكثروا من تبادل السفراء مع الأمراء التيموريين، وكان أشهر هذه الاتصالات ما قام به الشاه ( رخ بهادر ) ، الذي انتهز سنة{ 1412م } فرصة قدوم سفير صيني إلى قصره في سمرقند وضمن رده على الإمبراطور الصيني دعوته إلى الإسلام بأن أرسل مع رسوله ، الذي صحب السفراء الصينيين في عودتهم ، رسالتين ، كانت أولاها باللغة العربية ، وهذا هو جزء من نصها : (( بسم ا الرحمن الرحيم ، لا إله إلا ا ، محمد رسول ا . قال رسول ا محمد ( ε ) : { لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر ا ، لا ينصر من خذلهم و لا يطاع من خالفهم ، حتى يأتي أمر ا وهم على ذلك . لما أراد ا تعالى أن يخلق آدم وذريته ، قال : كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف ، فخلقت الخلق لأعرف ، فعلم أن حكمته جلت قدرته وعلت كلمته ، من خلق نوع الإنسان. وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، ليعلّم الشرائع والأحكام ، وسنن الحلال والحرام. وأعطاه القرآن المجيد معجزه ليفحم به المنكرين........)) (2).

إن هذه الرسالة التي كُتبت باللغة العربية واستعمل فيها التنميق البلاغي قد حوت أسلوباً جميلاً واستدراجاً جميلاً إلى الدعوة إلى الإسلام والتعريف به وأركانه وبدء الخلق وتعريفاً با ( Ψ ) وحكمته وقدرته ورسوله خاتم الرسالات وشريعته والقرآن معجزته وسنته و هدايته ودعوته للعدل والإحسان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بل لتعمر المساجد والمدارس والدنيا بالخير والحق والصواب وختم رسالته بدعوة صريحة بقوله:( أن يوافقونا في الأمور المذكورة و يشاركونا في تشييد قواعد الشريعة ).

---

[1] - لوثروب ستوارد الأمريكي / حاضر العالم الإسلامي / ص 245 .

*( قد جاء ذكر هذا الجيش في كتاب الإسلام في الصين لفهمي هويدي بعدد أربعة ألف جندي - وجاء ذكره أيضاً في الموسوعة لأحمد شلبي بنحو عشرين ألف جندي ، ولكن هذا الاختلاف مرده إلى أن الجيش تحرك بنحو أربعة ألف من العاصمة العباسية ، ولكن انضم إليه المسلمون في الطريق وكذلك ما تبقى من جيش قتيبه بن مسلم المقيم في أطراف الصين وحدودها الغربية ..)

[2]- سير . توماس . ت . أرنولد / الدعوة إلى الإسلام / ص 337 – 338 .

أما الرسالة الثانية - والتي كتبت بالفارسية - فالدعوة فيها إلى اعتقاد الإسلام أكثر صراحة وليس فيها التنميق البلاغي ونختصر منها ( ... ولما صار أمر الرسالة والنبوة إلى محمد المصطفى ( ε ) نسخت كل الشرائع الأخرى .وهو نبي آخر الزمان ورسوله وواجب على العالم بأسره – أمراء وسلاطين ووزراء وأغنياء وفقراء وصغاراً وكباراً – أن يعملوا بشريعته وأن يتركوا كل الملل والشرائع السابقة .)) ( [1]).

**مرحلة الانتشار والتدافع :** تمثل هذه المرحلة أهم المراحل للإسلام في الصين حيث الزيادة و النماء الكبير في أعداد المسلمين كماً ونوعاً فتكاثر عددهم بصورة كبيرة وتنوعت مناصبهم القيادية والسيادية والشعبية وعمرت قراهم ومدنهم ومساكنهم .

بدأ المسلمون العرب والفرس والأتراك وغيرهم من الذين لجئوا إلى الصين يتكاثرون في عهد أسرة ( تانغ) وانتشروا في كافة أنحاء الصين وعملوا بالزراعة وبقي جزء يعمل بالتجارة والصناعات اليدوية وقد شكّل هؤلاء من خلال التجارب المرّة التي عاشوها والعقيدة المشتركة التي اعتنقوها طيلة الفترات التاريخية ، حتى تهيأ لهم المناخ في عهد أسرة يوان لتكوين قومية هوى ، فبدأت هذه القومية فعلاً باعتبارها جزء من المجتمع الصيني ([2] ).

لقد نزل الإسلام في نفوس أهل الصين منزلة سامية ، وكثر المسلمون الصينيون وانتشروا في أرجاء الصين بعد القرن الثامن الميلادي ، وازدهر الإسلام فيها ازدهاراً كبيراً ، ودلّ ذلك دلالة واضحة على بطلان دعوى الذين يزعمون أن الإسلام لم ينتشر في مشارق الأرض ومغاربها في مدة وجيزة إلا بقوة السيف ( [3] ).

ولقد استفاد المسلمون من وضعهم المادي المتميز نتيجة عملهم بالأعمال التجارية والتكافل الذي يقومون به خلال أداء الزكوات التي يجمعونها في صناديق يسدّون بها عوز المحتاجين فنجد المعدومين منهم قليلين ، فكانوا يشترون أبناء الفقراء من الوثنيين في زمن الكساد ويربّونهم في حجر الإسلام خصوصاً عند حصول المجاعات الشديدة([4]).

---

[1] - المرجع السابق / ص 338 .

[2] - قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 112 .

[3] - حامد عبد القادر / الإسلام ظهوره وانتشاره / ص 273 .

[4] - لوثروب استوراد الأمريكي / حاضر العالم الإسلامي / ص 227 .

ولقد حدث في المجاعة التي اجتاحت ولاية { كوانج تنج - Kwang tung } سنة {1204هـ - 1790م } إذ اشترى المسلمون فيما يقال ، عدداً كبيراً يبلغ عشرة ألف طفل كان والديه من العوز بحيث لم يستطيعوا الإنفاق عليهم ، فرغبوا في التخاص منهم إنقاذاً لأبنائهم من الهلاك جوعاً وقد تربّى كل هؤلاء على دين الإسلام ( 1 )

**مرحلة الثبات والانعزال :** تمثل هذه المرحلة الحالة العامة التي يمر بها المسلمون منذ مطلع القرن الثامن عشر وخاصة بعد انكسار شوكة المسلمين وذهاب الخلافة الإسلامية في تركيا وتحول المسلمين إلى دول صغيرة و قوميات متفرقة وشعوب ضعيفة تعادي بعضها وتتآمر على بعضها وتحالف أعدائها على بعضها وانشغل كل بحاله عن المستضعفين من المسلمين والأقليات المسلمة في بلاد غير الإسلام .

ولقد لاقي المسلمون بعض العنت من الحكم الصيني في عهد أسرة تسنغ {1053-1329هـ } ( 1644 – 1911 م ) فإن الصينيين عادوا لحساسيتهم تجاه الكونفوشية وعبادة الأسلاف والسجود للأباطرة ، وكان مما أشعل حماستهم لذلك تخلصهم من السلطة المغولية التي رجحت كفة الإسلام ( 2 ).

و كان هذا العهد المنشوري عهد ظلم واستبداد بسبب جهل الموظفين المنشورين بعادات المسلمين لهذا ظهرت عدة انتفاضات قام بها المسلمون ضد ظلم الحكام واستبدادهم (3).

وكان المسلمون يشكون سوء أوضاعهم لذا فقد أيدوا قيام الجمهورية الوطنية عام { 1329 هـ ـ 1911 م } وعملوا على إنجاحها ، إذ قاوموا الحكم الإمبراطوري كثيراً واضطرهم إلى القيام بثورات أخمدت بمنتهى الوحشية ، وعدّت الجمهورية الوطنية المسلمين أحد العناصر الخمسة الذين تتكون منهم الأمة الصينية وهي الصيني ، المنشوري ، المنغولي ، التبتي ، المسلم الهوى، و من ثم كان العلم الصيني مؤلفًا من خمسة ألوان هي الأحمر، الأصفر، الأزرق ، الأسود، والأبيض الذي يشير إلى العنصر المسلم في أمة الصين(4)

---

1- سير . توماس . ت . أرنولد / الدعوة إلي الإسلام / ص 344 .

2- أحمد شلبي / موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية / ص 609 .

3 - سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا / ص 96 .

4- إسماعيل أحمد باغي و محمود شاكر / تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر /( قارة آسيا / الناشر مكتبة العبيكان / الجزء الأول ص 358 .

وعندما خاص أمر الحكم في الصين إلى الشيوعيين وإعلان الجمهورية الشعبية عام { 1368 هـ ـ 1949 م } عانى المسلمين أشد ما عانوا من الاضطهاد والكبت والسجون والمعتقلات ، خاصة في بداية الثورة الثقافية ،حيث ضرب رجال الدين في الشوارع وأخذت المصاحف والكتب وأُحرقت علانية في الشوارع وفقد المسلمون مخطوطات نادرة ، وأُغلقت الكثير من المساجد وحولت إلى ورش ومخازن وألغيت العطلات الرسمية الإسلامية ومنع المسلمون من ارتداء ثيابهم القومية وأُلغيت التصاريح التي كانت تصرف بها الأكفان للموتى ، وفي هذه المرحلة حاول النظام الشيوعي مسخ الشخصية الإسلامية وخصائصها الفردية ([1]).

## المطلب الثالث : الروايات الصينية عن دخول الإسلام .

قبل الحديث عن الروايات الصينية عن دخول الإسلام إلى الصين يجب أن نعلم أن الحضارة الصينية هي من أقدم الحضارات وأغناها، وأن الثقافة الصينية اليوم تحمل في جعبتها التراث الصيني والعادات والمعتقدات المتوارثة عبر القرون ، والمسلمون الصينيون باعتبارهم جزءاً من هذا المجتمع يتأثرون بالتاريخ ماضيه البعيد (عهد الأسر والأباطرة ) والقريب (عهد الجمهورية والدولة الاشتراكية )، وكذلك يتأثرون بما حولهم من أفكار ومعتقدات وديانات ، ولقد مثلت السجلات الصينية خير مرجع وشاهد على حركة المجتمع الصيني وتطوره وتواصله عبر القرون من جيل إلى جيل ، وقد كانت الأساطير والحكايات القديمة هي التي تغذي روح الشعب من عصر إلى آخر وترفع من شأن منزلة الحكّام حتى تصل مرحلة الإلوهية ، وكلما كانت الأسطورة أو الحكاية تحمل شيئاً من الحقيقة يتم زيادتها والمبالغة فيها وتفخيمها وإحاطتها بالأوهام والخيال والأدلة الزائفة، ولكن رغماً عن ذلك تحافظ على بريقها

[1] ـ سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا و أستراليا / ص 105 .

وقوتها و تاريخها من خلال السجلات التاريخية ، أو النقش على الشواهد التذكارية (حجرية كانت أو خشبية ) على المعابد أو المساجد أو الساحات أو الشواهد والأضرحة وغيرها، وقد لكان للأسرة دوراً كبيراً في تواصل هذه الأساطير والحكايات.

إن الاتصالات الأولى بين المسلمين والصينيين اكتنفها الكثير من الأساطير حين تناقلها الرواة على نحو يجعل التمييز بين الحقيقة والخيال متعذرا الآن ([1]).

وبين أوساط المسلمين الصينيين روايات شعبية رائعة تتعلق بتاريخ دخول الإسلام إلى الصين تقول أحدى الروايات { إنّ الإسلام قد دخل الصين في عهد الرسول ( ρ ) الذي بعث خاله الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ( ψ ) مع صحابيين إلى الصين ، فماتا في الطريق ووصل سعد بن أبى وقاص إلى الصين، فعند وصوله أرض الصين أخذ بيده المباركة تراباً من أرضها وشم رائحتها ومن ثم بدأ ينطق باللغة الصينية فنشر الدين الإسلامي في الصين } ( [2]) .

وتقول أسطورة أخرى إن الإمبراطور { ون دي - Wen di / في الفترة من 589 – 604 لأسرة سوي - Sui } رأى في إحدى الأمسيات نجمة متألقة فوق العادة ، فسأل وزيره المسئول عن شؤون العرافة عن سبب بزوغ تلك النجمة ، فأجابه : إنها رمز إلى ظهور شخص عظيم في { الداشي - Da shi } ( أي جزيرة العرب ) فقرر الإمبراطور ( ون دي ) إيفاد مبعوث إلى هناك للتحقق من الأمر ، وبعد أن تجشم مبعوثه هذا مشقات السفر مدة سنة وصل إلى وجهته سالماً حيث قابل النبيّ محمداً ( ρ) ودعاه إلى زيارة الصين ... ولكنه اختار بعد أن رفض طلبه هذا رفضاً جميلاً أربعة من صحابته لكي يذهبوا مع القادم من الصين ، وكان من بين المبعوثين الأربعة الصحابي الجليل سعد بن أبى وقاص ( ψ ) ولما عاد المبعوث الصيني إلى بلاده قدّم صورة رسمها للنبي ( ρ ) في الخفاء إلى الإمبراطور ون دي كما قدم إليه مبعوثي النبي الأربعة ، فسر الإمبراطور ( ون دي ) برؤية صورة النبي ( ρ ) وما لبث أن

---

1- جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين / ص 128 .

[2] - موسى جمعة / التربية الإسلامية في الصين / ص 47 .

أمر بتعليقها على جدار قصره ، ولما رآه سعد بن أبي وقاص يعبدها منعه من ذلك قائلاً : ( بل أمرنا بعبادة ا الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ) فكال الإمبراطور آيات المديح لأصول الإسلام الخالية من كل الشوائب ولم يكتف هذا الإمبراطور بالتوقف عن عبادة صورة النبي ( ρ ) بل أعفى سعداً وزملاءه من تحيته بالركوع والسجود ، وبنى لهم مسجداً في مدينة قوانغتشو سموه (( هوايشنغ )) ( أي مسجد الحنين للنبي ) تعبيراً عن حنينهم إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، وظل سعد بن أبي وقاص بها ولقب ب ( الحكيم الأول ) حتى وافته المنية ودفن بها ([1]).

في حين أن الأستاذ محمد مكين الكاتب الإسلامي الصيني الراحل ذكر في كتابه هذه الأسطورة بطريقه مخالفه بعض الشيء أن ملك الصين من أسرة (سوي - Sui } { ون دي - Wendi } رأى في ليلة من الليالي نجماً باهراً ، فأمر رئيس الكهنة أن يتكهن له ، فوجد ذلك دليلاً على ظهور رجل عظيم الشأن في بلاد العرب ، فأرسل الملك رسولاً لتحقيق هذه القضية ووصل رسوله بعد سنة كاملة إلى رسول ا ( ρ ) ([2]) .

وقد طلب ذلك المبعوث من رسول ا ( ρ ) أن يسافر بنفسه إلى الصين فاعتذر له وبعث معه أربعه من صحابته ، منهم سعد بن أبى وقاص وكان ذلك سنة 578م ([3] ).

أما الأسطورة الأشد تأثيراً فتلك التي تتحدث عن أن الإمبراطور تاي تسونغ { 5 هـ ـ 28 م } ( 627 – 649 ) لأسرة { تانغ – Tang } رأى في أضغاث أحلامه عفريتاً ينقض عليه ، وبينما هو يعاني من هذا الكابوس الشديد ظهر شيخ في جبة خضراء وعلى رأسه عمامة بيضاء وبيده مسبحة ، وطرد ذلك العفريت اللعين ، وأنقذ الإمبراطور من الخطر المحدق به ، فحشد الإمبراطور وزراءه وحاشيته من المدنيين والعسكريين في اليوم التالي داعياً إياهم إلى تأويل رؤياه فقال له أحد الوزراء بأن العفريت الذي رآه في منامه إنما يرمز إلي وجود متآمرين على البلاط الإمبراطوري، بينما الشيخ المعمم هو النبي الذي بزغ نجمه في جزيرة العرب ومعنى

---

[1] - فنغ جين يوان / الإسلام في الصين / ص 2

[2] - محمد مكين ( ما جيان ) / نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها/ دار التراث للنشر القاهرة / الطبعة الأولى سنة 1934م / ص 7

[3] - موسى جمعة / التربية الإسلامية في الصين / ص 48 .

ذلك أن رؤيا صاحب الجلالة توحي إلينا بأن بلادنا ليس لها سبيل إلى السلام الدائم ما لم تتمتع بفضل النبي السالف الذكر ، فأوفد الإمبراطور مبعوثه إلى جزيرة العرب ليطلب من النبي عليه السلام إيفاد أصحابه إلى الصين لنشر الإسلام فيها ، وتلبية لهذا الطلب اختار النبي ( ρ ) ثلاثة من أصحابه للذهاب إلى الصين وكان أن مات اثنان من هؤلاء المبعوثين وبقى منهم واحد هو الصحابي سعد بن أبي وقاص الذي وصل سالماً وأخذ في نشر الإسلام بين الصينيين ، وبعد أن أمضى سعد في الصين سنوات أشتد به الحنين إلى أهله فاستأذن الإمبراطور في العودة إلى موطنه ولكن الإمبراطور رفض طلبه ، ولكنه قدم طلبه مرة أخرى ، واهتدى الإمبراطور في نهاية الأمر إلى تزويجه بفتاة صينية ، وبعد ذلك تفرغ سعد ( τ) بكل طاقته لنشر الإسلام في الصين حتى اختاره ا إلى جواره ([1]) .

# الفصل الثاني

[1] - فنغ حين يوان / الإسلام في الصين / ص 3 .

# مسيرة الإسلام في الصين والقوميات المسلمة

**وفيه**

**المبحث الأول : الإسلام عبر الخلافات الإسلامية إلى الصين.**
**المبحث الثاني : الإسلام والأسر الحاكمة الصينية .**
**المبحث الثالث : القوميات المسلمة في الصين .**

## المبحث الأول :

## الإسلام عبر الخلافات الإسلامية إلى الصين

**وفيه**

# المطلب الأول : العلاقات العربية الصينية قبل الإسلام .
# المطلب الثاني : عصر الإسلام الأول .
# المطلب الثالث : الدولة الأموية .
# المطلب الرابع : الدولة العباسية .
# المطلب الخامس : الدولة العثمانية .
# المطلب السادس : العصر الحديث .

## المبحث الأول : الإسلام عبر الخلافات الاسلامية الى الصين

### المطلب الأول : العلاقات العربية الصينية قبل الإسلام

إن العلاقات العربية الصينية هي علاقات ضاربة بجذورها في القدم وتعود إلي ما قبل الميلاد ، ولقد كان العرب على معرفة مؤكدة عن الصين وإمبراطوريتها الكبرى ودياناتها التي تشبه ديانات العرب في جاهليتهم ، حيث كان العرب في جاهليتهم يعظمون الكعبة لأنها بيت ا في الأرض ، كما كانوا يعتقدون أن البيوت المعظمة هي سبعة بيوت منها الكعبة ببلاد العرب ، والثاني جبل إصبهان ، والثالث في الهند والرابع في بلخ بخراسان ، والخامس بيت غمدان بمدينة صنعاء ، والسادس بمدينة فرغانة بخراسان ، والسابع من البيوت المعظمة بأعلى بلاد الصين بناه ولد عامور بن سوبل بن يافث بن نوح ( [1] ).

[1] - أبو عبيد البكري / المسالك والممالك/ حققه.أدريان فان ليوقن ، أندرى فري / الناشر الدار العربية للكتاب / الطابعون المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة وزارة الثقافة ـ الكويت / الطبعة الأولى 1992م / ص 172م

ولقد ثبت أن الصين كانت تتعامل مع القبائل العربية قبل الميلاد وفي القرون الأولى للميلاد ( [1]).

ولقد ذكر ( المقدسي البشاري ) أن العرب كانوا على علم بالصين والبحار المحيطة بها وأنهم كانوا يحسبون المسافة عبر البحر بالفرسخ من الحبشة إلى الصين .([2])

ولقد ذكر ( البكري ) أن من ولد عامور بن سوبيل بن يافث بن نوح عليه السلام بنَى مدينة بالصين بينها وبين ساحل البحر الحبشي مسيرة ثلاثة أشهر ( [3] ).

ولقد كانت العرب تعتقد أن الوصول إلى بلاد الصين يقتضي عبور سبعة أبحر تختلف عن بعضها البعض لوناً وطعماً ، وحياةً ، وذكر ( ابن خردازبه) أنها وراء جيحون ، ونهر بلخ ، ونهر يسمى كنكر ، عند أول مملكة شاش ونهر يسمى ترك ، ونهر يسمى سياوات ، ونهر يسمى طراذاب ، وغيرها مما يجري فيه السفن العظام في الترك إلى منتهى الصين، وهي تجرى من المشرق إلى المغرب ( [4] ).

لقد كان الصينيون والعرب من الأمم التي أسهمت في فتح خطوط المواصلات البحرية بين الشرق والغرب ، وشاركت في نمائها وازدهارها ، وقد سبق للعرب أن اشتهروا بخبراتهم في الملاحة في وقت مبكر من العصور التاريخية ، إذ أن القحطانيين أوشكوا أن يحتكروا التجارة في المحيط الهندي ، وكانت الهيمنة العربية على البحار قد بدأت في القرن الرابع قبل الميلاد ، أما أهل الصين فقد سبق لهم من أقدم العصور التاريخية أن بدأوا النشاطات البحرية فيما بين الجزر على امتداد شواطئها ، وصار لهم علم بالرياح الموسمية في القرن الثالث قبل الميلاد وقد شهدت الصين تطوراً وازدهاراً في الحقب المتلاحقة في المهارات الملاحية حتى أن السفن التجارية الصينية كانت تقطع مسيرات طويلة جداً وتصل إلى كثير من الموانئ العربية ( [5] ).

---

[1] - أحمد شلبي / موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية / ص 604.

[2] - المقدسي المعروف بالبشاري / أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم / الناشر مكتبة مدبولي القاهرة / الطبعة الثالثة 1991م/ ص 10

[3] - أبو عبيد البكري / المسالك والممالك / ص 252.

[4] - أبو القاسم بن عبد الله المعروف بابن خردازبه المتوفى في حدود سنة 300هـ / المسالك والممالك /الناشر المكتب التجاري للطباعة والنشر / الطبعة الأولى سنة 1889م / ص 178.

[5] - قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 8-9.

إن سيطرة أهل شبه جزيرة العرب على كثير من شؤون البحر والتجارة في الزمن القديم يجد له ما يدعمه عند المؤرخين القدماء فقد أشار ( أغاثار فيدس ) 183ق.م إلى أنه لم يكن هنالك أمة أغنى من الجراهمه والسبئيين ؛ بسبب نفوذهم التجاري وسيطرتهم على التجارة التي تتنقل بين آسيا وأوربا ، وعندما فُتح طريقُ الحرير القديم في وقت ما حوالي القرن الثاني قبل الميلاد بدأت مرحلة جديدة من العلاقات ( [1] ).

وتوضح المخطوطات صينية طريق الحرير من شيآن عاصمة الصين القديمة حتى أنطاكية وبيروت على ساحل البحر الأحمر { من بيروت إلى دمشق ثم إلى تدمر حتى بغداد ومنها إلى همدان إلى طهران ويمتد إلى دامنهان ، ثم مرو ثم إلى سمرقند ويدخل الطريق إلى كاشى ، كونشه تورفان، دونهوانغ ، دووى ثم إلى لا نشو إلى العاصمة شيآن } وفى العودة ربما وصل إلى بيروت و إلى استانبول أو روما وقد يصل إلى البندقية.

ولكن ابن خرداذبه ذهب إلى أبعد من ذلك فقال :{ من الأندلس أو من فرنجة فيعبر إلى السوس الأقصى فيعبر إلى طنجة ثم إلى افريقية ثم إلى مصر ثم إلى الرملة ثم إلى دمشق ثم إلى الكوفة ثم بغداد ثم البصرة ثم إلى الأهواز ثم إلى فارس ثم إلى كرمان ثم إلى السند ثم إلى الهند ثم إلى الصين ([2] ).

وإنه من الصعب والعسير جداً أن تقطع قافلة واحدة كل هذه المسافة ولكن قد تتبادل القوافل السلع التجارية والمنتجات والمصنوعات من قطر إلى آخر وتأتي قافلة محملة ببضاعة من الصين لتبيعها في بلاد فارس فتأتي قافلة أخرى إلى بلاد فارس لتبيعها في أسواق دمشق لتأتى قافلة أخرى لتبيعها في روما ، ولقد جاء في ( تاريخ العرب ) أن البضائع كانت تنتقل مع قوافل متعددة بالتناوب فتسير كل قافلة شوطاً معلوماً ثم تسلم البضائع لقافلة أخرى وقلما كانت تقطع كل المسافة ([3] ).

---

[1] - المرجع السابق / ص 130.

[2] - أبو القاسم بن خرداذبه / المسالك والممالك / ص 155.

[3] - فيليب حتى / تاريخ العرب / حققه إدوارد جرجي ، جبرائيل حبور / دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع / الطبعة الثالثة سنة 1961م / ج 2 / ص 421.

* في العادة عندما يذكر العرب أو منطقة الجزيرة العربية فإنها تنعت بأنها في الغرب ( بالنسبة للصين ) والمناطق الغربية يقصد بها الجزيرة العربية وما حولها .

وخلاصة القول إن طرق الاتصال بين الصين في أقصى الشرق والعرب غرباً فى جزيرة العرب في بواكيرها الأولى ، كان عن طريق القوافل التي لعب فيها العرب دور الوسيط بين الروم ومصر والأندلس والسفارات الرسمية المبتعثة من البلاط الصيني أو من قبل جزيرة العرب أو الفرس .

## المطلب الثاني : العلاقات الصينية بالمسلمين فى صدر الإسلام :

كانت الصين معروفة لدى المسلمين في صدر الإسلام الأول عهد الرسول (ع) والخلفاء الراشدين رضي ا عنهم أجمعين ، وذلك من خلال الاتصالات التجارية بين العرب والصين ، خاصة أن قريش كانت قوافلها تجوب أرض الشام والعراق صيفاً وشتاء وأن الرسول(ع) خرج في هذه القوافل التجارية ، وقد روى عنه (ع) أنه قال ( اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم *)([1])

ومع التأكيد التام أن النبي (ع) لم يقل هذا الحديث يبقى من المدهش حقاً أن نجد البلاط الصيني كان يتابع بشكل جيد التطورات الجديدة في شبه الجزيرة العربية ، بل ومنذ كانت الدعوة في بدايتها الأولى تواجه وحيدة قوى المؤسسة السياسية والاقتصادية

---

[1] - العلامة علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندي / كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال / ج10 / (حديث رقم 28693) / ص 60

* هذا الحديث ( أطلبوا العلم ولو في الصين ) ذكره محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ( مكتبة المعارف) المجلد الأول / ص 600 ( رواه بن عدى ( 2/207) أبو نعيم في أخبار آصبهان (106/2) وابن عبد البر في جامع بيان العلم ، وكلهم رووه عن طريق الحسن بن عطية حدثنا أبو عاتكة ( طريف بن سليمان ) عن أنس مرفوعاً وزادوا جميعاً ( فان طلب العلم فريضة على كل مسلم )

- وقال ابن عدى : وقوله ( ولو بالصين ) ما علم يرويه غير الحسن بن عطية ، وقد أخرجه العقيلي في الضعفاء (196) عن حماد بن خالد الخياط قال حدثنا طريف بن سليمان به قال ولا يحفظ ( ولو بالصين ) إلا عن أبي عاتكة وهو متروك الحديث . متفق على تضعيفه ، بل ضعفه جداً العقيلي ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (1-11215) وقال :قال ابن حبان (باطل لا أصل له ). وخلاصة قول الألباني فيه إن هذا الحديث بشطره الأول الحق فيه ما قاله ابن حبان وابن الجوزي ، إذ ليس له طريق يصلح للاعتضاد به .

- وقال فيه الإمام الحافظ أبو أحمد الحسين البيهقي /الجامع لشعب الإيمان ( الدار السلفية – بومباي )/ الجزء الرابع /ص 290 ،

- (1543) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن على محمد بن عطية الشيباني ،حدثنا محمد بن على بن عثمان ، أخبرنا أبو محمد الاصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن زياد، حدثنا جعفر بن عامر العسكري قالا حدثنا الحسن بن عطية عن أبي عاتكة – وفى رواية – حدثنا أبو عاتكة عن أنس بن مالك قال: قال ( ع ) ( أطلبوا العلم ولو بالصين ، فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ) وهذا حديث متنه مشهور ، إسناده ضعيف وقد روى من أوجه كلها ضعيفة .

- أبو عاتكة البصري أو الكوفي اسمه طريف بن سليمان أو ( بالعكس ) ضعيف وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال الدار قطني وغيره : ضعيف ، وقال بن عدى : عامة ما يرويه عن انس لا يتابعه عليه أحد من الثقات ( وجاء ذكره في الكامل ( 1438/4 – 1439) الميزان (325/2) الضعفاء والمتروكون ( ص 55، رقم 305) ابن حبان في المجروحين (8/2) ، ابن عبد البر في جامع بيان العلم (807/1).

والدينية الشرسة لقريش ، وفى هذا الوقت المبكر كان البلاط الإمبراطوري يرصد الأحداث الدائرة في قلب مكة . ويقول تاريخ أسرة تانغ القديم ( Old Tang Shu ) كان الأمر في بلاد العرب ( Da Shi ) الواقعة غرب الفرس ( AnXn ) بيد قبيلة قريش التي يتفرع منها بنو هاشم وبنو مروان ، ومن البيت الهاشمي ظهر رجل شجاع وذكي فحارب خصومه وأصبح حاكماً على يثرب ( [1] ).

ولقد ذكر ( المسعودي ) ما يؤكد معرفة البلاط الصيني بأمر النبي ، وتقصى أخباره وأصحابه والبيئة من حوله ، فلقد خرج هبار بن الأسود من سيراف إلى بلاد الهند ثم إلى الصين ونزل بباب الملك وذكر أنه من أهل بيت نبوة العرب ، واستوثق الملك من أمره فأذن له في الوصول إليه ، ووصله بمال واسع، وأعاده إلي العراق ، وكان أن دار حديث طويل بين الملك وهذا الشيخ وبينهم ترجمان ، وقد أخرجوا له صوراً ورسومات وقالوا له هل تعرف نبيك ، وكان من بين الصور صورة نوح على السفينة ، وموسى يعبر البحر ، وعيسى على حماره و حواليه حواريوه ، ورسول ا (ε) على جمل وأصحابه محدقون به وفي أرجلهم نعال ( عربية – يمنية ) من جلود الإبل، وفي أوساطهم حبال علقوا عليها مساويك { وأعواد من شجر الأراك } ( [2] ).

إن إمبراطور أسرة { سوى – Sui } { ون دي – Wen di } والذي حكم في الفترة من 589- 604م - ذُكِر في الفصل السابق - قد عاصر فترة الدعوة على عهد الرسول(ε) في الفترة من (610-632م)؛ إذا أخذنا بعين الاعتبار ما ذكره ( العقاد ) أن مسلمي الصين لهم تاريخ يتناقلونه عن السلف وتغلب عليه الصحة ، وإنما يرجع الخطأ فيه إلى تعديل التقاويم الصينية من حين إلى حين ، بحيث تتسع في بعض العصور لفرق عشرين أو ثلاثين سنة تزيد تارة وتنقص أُخرى ، وعلى حسب التاريخ الذي يتناقلونه يكون الإسلام قد دخل إلى الصين بعد الهجرة النبوية بقليل ([3]).

مع الأخذ في الاعتبار أن الصينيين كانوا يعنون عناية كبيرة بكتابة تاريخ الأسر الإمبراطورية وتسجيل الأحداث ، ومن الممكن أن تكون المصادر والمراجع

---

[1] - جعفر كرار أحمد / مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية / نقلاً عن كتاب تاريخ أسرة تانغ - سجلات حول العرب) الفصل 148 باللغة الصينية / ص 135 .

[2] - المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر / المجلد الأول / ص 163.

[3] - عباس محمود العقاد / الإسلام في القرن العشرين حاضره ومستقبله / دار الكتاب الحديث للنشر (بدون تاريخ ) / ص 75 .

والمؤرخون العرب والمسلمون قد أغفلوا وصول رسول من الإمبراطور { ون دى } كما تذكر الروايات الصينية بحياة الرسول (ε) وأنه رسمت له صورة في الخفاء وقدمت للإمبراطور { ون دي } الذي سر بها سروراً عظيماً ، واحتفظ بها، وعندما جاء هبار ابن الأسود كما ذكر ( المسعودي ) رأى الصور التي تجسد حياة المسلمين وهيئتهم وملابسهم ونعلهم واهتمامهم بالسواك كما كان شأن الصحابة في عهد الرسول (ε) .

كانت فترة خلافة أبي بكر الصديق (ψ) مهتمة بترتيب أحوال المسلمين الداخلية كما أنه مهد للفتوحات في العراق والشام ، حتى إذا جاء عمر بن الخطاب (ψ) وفي سنة (21هـ ) أرسل الأحنف بن قيس لقتال الفرس { كسرى يزدجرد } فرحل كسرى إلى مرو وكتب إلى ملك الصين يستغيثه ([1]).

ويذكر ( الطبري ) أن يزدجرد ملك الفرس أوفد بعد هزيمته في معركة (نهاوند) مبعوثه إلى ملك الصين ، وعندما عاد سألوه عما رآه فقال { لما قدمت على ملك الصين بالكتاب والهدايا كافأنا بما ترونه (هدايا مماثلة ) ثم قال لي : قد عرفت أن حقاً على الملوك إنجاد الملوك على من غلبهم ، فصف لي صفة هؤلاء القوم الذين أخرجوكم من بلادكم فإني أراك تذكر قلة منهم وكثرة منكم ، ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل الذين تصف منكم فيما أسمع من كثرتكم ولا بخير عندهم وشر فيكم فقلت : سلني عما أحببت ، فقال : أيوفون بالعهد ، قلت: نعم ، قال ما يقولون لكم قبل أن يقاتلوكم ، قلت : يدعوننا إلى واحدة من ثلاث : إما دينهم فان أجبناهم أجرونا مجراهم أو الجزية والمنعة أو المناجذة ، قال فكيف طاعتهم لأمرائهم قلت : أطوع قوم لمرشدهم . فقال : أيحرمون ما حلل لهم ام يحلون ما حرم عليهم قلت : لا ، قال فإن هؤلاء القوم لا يهلكون أبداً حتى يحلوا حرامهم ويحرموا حلالهم ثم قال أخبرني عن لباسهم فأخبرته ، وعن مطاياهم ، فقلت الخيل العراب ( الأصيلة ) فقال نعم الحصون ووصفت له الإبل وبروكها وابعاثها محملها فقال هذه صفة دواب طوال الأعناق ([2]).

---

[1] - عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي / البداية والنهاية / الناشر مكتبة المعارف بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى 1988م/ ج 7 / ص 127.

[2] - ابن جرير الطبري / تاريخ الرسل والملوك / ج 4 / ص 167.

فكتب إمبراطور الصين إلى بلاد يزدجرد: أنه لم يمنعني أن أبعث إليك بجيش أوله بمرو وأخره بالصين الجهالة بما يحق علي، ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك صفتهم لو يحاولون الجبال لهدوها ، ولو جئت لنصرك أزالوني ماداموا على ما وصف ، فاسألهم وارض منهم بالمسالمة ( [1] ).

ولكن يبدو أن هذا الطلب قد تجدد بعد الهزيمة النهائية للفرس ومقتل الملك الفارسي يزدجرد على أيدي المسلمين في ( 32هـ - 651م ) ، فالتمس ابنه المساعدة من الإمبراطور الصيني ضد المسلمين لكن الإمبراطور الصيني ( كاو نسونج) اعتذر وقال إن المسافة بعيدة جداً مما لا يسمح له بإرسال قوات حربية إلى فارس ([2]).

ولكن قيل إن الإمبراطور الصيني أرسل إلى البلاط العربي سفيراً يدافع عن قضية الأمير الهارب ، ومن المحتمل أيضاً أن يكون الإمبراطور قد أوصى سفيره بأن يتبين مدى الاتساع والقوة في الدولة الجديدة التي نشأت في الغرب ، وكان أن أرسل الخليفة عثمان بن عفان (ψ) أحد القواد العرب ليرافق السفير الصيني في عودته سنة( 23هـ - 651م ) ، فأكرم الإمبراطور وفادة أول سفير من المسلمين بعث إليه ([3] ).

إن إمبراطور الصين كان أكثر تعقلاً وحكمة وأنه أدرك ، من خلال الرسول الذي بعث إليه ، مدى القوة الجديدة بالجزيرة العربية ، والتي استطاعت أن تزيل أكبر الإمبراطوريات ( الفارسية والرومانية ) في فترة وجيزة ، وقد تعامل مع هذا الأمر بخبره ودهاء ، فأرسل سفيره لأمرين أحدهم علني ، والآخر خفي وهو التحقق مما يصله من أخبار ، وعندما جاءه سفير سيدنا عثمان بن عفان (ψ) أكرم وفادته واستقباله وبذلك وضع الأساس لطبيعة العلاقة الدبلوماسية السلمية بين الدولتين ، والتي يسودها الاحترام المتبادل .

---

[1] - أبن كثير / البداية والنهاية / ج 7 / ص 129.

[2] - رجب محمد عبد الحليم / الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 1 / ص 313.

[3] - سير . توماس. ت. أرنولد / الدعوة إلى الإسلام / ص 332.

## المطلب الثالث : العلاقات الصينية و الدولة الأموية :

بعد أن استقر أمر تأسيس الدولة الإسلامية داخلياً لبنى أُمية توجهت جيوشـها للانطـلاق بالدعوة الإسلامية إلى خارج الجزيرة العربية ، فغزت جيوشهم بلاد ما وراء النهر ، وفي خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي تقدم القائد { قتيبه بن مسلم *} يفتح بـلاد الترك يقتل ويسبي ويغنم ، حتى وصل تخوم الصين وأرسل إلى ملكها يدعوه ، فخاف منه وأرسل له الهدايا والتحف والأموال الكثيرة ، وبعث يستعطفه مع قوته وكثرة جنده بحيث أن ملوك تلك النواحي كلها تصله بخراجها خوفاً منه ( [1] ).

وكان قتيبة قد سار وحمل مع الناس عيالهم ليضعهم بسمرقند ، فلما عبر النهر استعمل رجلاً على معبر النهر ليمنع من يرجع إلا بجواز منه ، ومضى إلى فرغانه و أرسل مـن يسهل الطريق إلى كاشغر ؛ و فتوغل بجيشه حتى بلغ قريباً من الصين وكان ذلك في عام ( 96هـ - 751م ) حين علم بخبر وفاة الوليد بن عبد الملك خليفة المسلمين وخلفه أخوه سليمان بن عبد الملك ، وكان قتيبه حينها بفرغانة ( [2] ).

فبعث إليه ملك الصين إن أبعث إلينا من أشرف من معكم يخبرنا عنكم ونسأله عـن ديـنكم .([3])

---

[1]- ابن كثير / البداية والنهاية / ج 7/ ص 129.

* - قتيبه بن مسلم الباهلي ( ويعرف بفاتح الصين) كان من رجال الحجاج بن يوسف الثقفي ، والى العراق فقاد قتيبه قوة من المسلمين إلى خراسان ثم اندفع وراء الأتراك وتقدم نحو بيكند ، وفتح كلا من صفد وراقين وبخارى ، وادرين ، و سمرقند ، وفتح قتيبه هذه المدن وهو متوجه صوب كاشغر أقرب مدن الصين إلى تلك المناطق وقد أسس قتيبه في عام 714هـ مسجداً في مدينة بخارى ، ظل معروفاً باسم مسجد قتيبه لا يزال باقياً إلى يومنا هذا ( فوزي درويش / الشرق الأقصى الصين واليابان/ ص16) .

* - لو عاش الحجاج بن يوسف لما أقلع عن بلاد الصين ( ابن كثير / البداية والنهاية/ ج 9/ ص 88 .)

[2]- لوثروب ستوارد / حاضر العالم الإسلامي / ص 224.

[3]- – الطبري / تاريخ الرسل والملوك / ج 8 / ص 99.

انتخب قتيبه بن مسلم الباهلي إثني عشر رجلاً ، وأمر لهم بعدة وسلاح والمتاع اللازم لذلك، وأمّر عليهم هبيرة بن المشمرج الكلابي ، وكان مفوهاً اللسان ، فقال لهم قتيبه : (( سيروا على بركة ا وبا التوفيق ، ولا تضعوا العمائم عنكم حتى تقدموا البلاد ، فإذا دخلتم عليه فاعلموا أني قد **حلفت** أن لا أنصرف حتى **أطأ بلادهم وأختم ملوكهم وأجبي خراجهم** )) ( [1] ).

لقد اهتم قتيبه بهذا الوفد واختيار أميرهم ومتاعهم ، وحدد لأميرهم ما يريد (( يطأ ترابهم )) فلا يكون الغازي فاتحاً إلا إذا دخل الحصون ، ووطأت أقدام خيوله الأرض المفتوحة وكذلك (( يختم ملوكهم ))، والختم يكون في العنق ولا يكون إلا إذا طأطأ المرء المختوم رأسه ، أي أن شانه أعلى من أباطرة الصين وملوكهم فأراد أن يكون له ذلك حتى يهابه جميع ملوك الأعاجم من حوله (( وأن يأخذ خراجهم ))؛ فالمعلوم لكل قائد على جيوش المسلمين أنه لا يغزو أرض كفر أو شرك ما لم يدعوهم إلى الإسلام ، فان رفضوا ، عليهم دفع الجزية عن يدٍ وهم صاغرون ، فان رفضوا فليباشر قتالهم ، و بعد أن وصلت جيوش قتيبه كاشغر وانتصر في معركة ( الطلاس ) على القائد الصيني ( إكيشان سي * ) كان ذلك في عهد أسرة ( تانغ 618 – 907 م )([2]) ، كان عليه مشوار طويل ليبلغ العاصمة الصينية ، وهذا الجيش أنهكه القتال وطول المسافة وبعدها من أرض الرافدين إلى بلاد خراسان إلى حدود الصين ، أضف إلى ذلك خبر موت الوليد بن عبد الملك ، وتولي شقيقه سليمان بن عبد الملك ، الذي لم يكن قتيبه بن مسلم على وِدْ معه ، فنجده علم بموت الوليد بن عبد الملك فلم يرجع وواصل تقدمه لكنه لم يرجع دون أن يحقق نصراً يضع له سليمان حساباً ويجله به ويجعله على خراسان والصين ، فكان الخيار الأخير الذي أراده من ملك الصين .

فدخل هبيرة الكلابي على ملك الصين في ثلاثة أيام متتالية وكل يوم يدخل عليه وأصحابه بزي ، فاليوم الأول دخلوا عليه ببياضٍ من الثياب ، وفي اليوم الثاني لبسوا عمائمهم وهندامهم ، وفي اليوم الثالث دخلوا على الإمبراطور موشحين بسلاحهم

---

[1]- المرجع السابق / ص 98.

[2] - سير . توماس .ت. أرنولد / الدعوة إلى الإسلام / ص 13 .

* قد ورد اسمه ( كسيان سي ) وهو القائد العام لمنطقة آن – كسي الخاضعة لأسرة تانغ { أحمد شلبي / موسوعة التاريخ الإسلامي / ص 607 }.

يتتابعون وقد اختلجوا رماحهم وتدافعت خيولهم كأنهم يطاردون بهـا فقـال الملك لأصحابه كيف ترونهم قالوا : ما رأينا مثل هؤلاء قط ، فقال الملك لهبيرة حـين دخل عليه : قد رأيتم عظيم ملكي ، وأنه ليس لأحد أن يمنعكم مني وأنـتم فـي بـلادي وإنما أنتم بمنزلة البيضة في كفي ، وأنا أسائلك عن أمر فان لم تصدقني قتلتكم قـال : سلْ قال: لم صنعتم ما صنعتم في اليوم الأول والثاني والثالث من الزى واللباس ، قال : أما اليوم الأول فلباسنا في أهلينا وأما اليوم الثاني إذا أتينا أُمراءنا أما اليوم الثالـث فزينا لعدونا ([1]).

فقال الملك : ( ما أحسن ما دبرتم دهركم فانصرفوا إلى صاحبكم فقولوا له لينصرف فإني قد عرفت حرصه وقلة أصحابه ، و إلا بعثت عليكم من يهلككم ويهلكه) فـرد عليـه هبيرة بن المشمرج الكلابي أحسن رد وأبلغ مقال فقال له : ( كيف يكون قليل الأصـحاب من أول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون ؟ وكيف يكون حريصاً من خاف الدنيا قادراً عليها وغزاك ؟ وأما تخويفك إيانا بالقتل فإن لنا آجالاً إذا حـضرت فأكرمهـا القتل فلسنا نكرهه ولا نخافه) قال الملك :( فما الذي يرضي صاحبكم ) قال: ( إنه حلـف أن لا ينصرف حتى يطأ أرضكم ويختم ملوككم ويعطى الجزية ) قال : ( إنا نخرجه مـن يمينه ، نبعث إليه بتراب من تراب أرضنا فيطأه ، ونبعث ببعض أبنائنا فيختمهم ، ونبعث إليه بجزية يرضاها .)([2]).

فدعا الملك بصحاف من ذهب فيها تراب ، وحرير وذهب ، وأربعة غلمان من أبنـاء ملوكهم ثم ساروا فقدموا إلى قتيبه ، فقبل الجزية وختم الغلمان وردهم ووطئ التراب .

وقد خلـد ذلك الفتح في شعر العرب فقال سوادة بن عبد ا السلولي .

لا عيب في الوفد الذي بعثتم ... للصين أن سلكوا طريق المنهج
كسروا الجفون على القذى خوف الردى ... حاشا الكريم هبيرة بن المشمرج
لم يرض غير الختم في أعناقهم ... ورهائن دفعت بحمل سمرج
أدى رسالتك التي استرعيته ... وأتاك من حنث اليمين بمخرج (3)

---

[1] - الطبري / تاريخ الرسل والملوك /ج 8 / ص 100.

[2] - المرجع السابق / ص 101.

[3] - لوثروب ستوارد الأمريكي / حاضر العالم الإسلامي / ص 224.

كما ذكر ( ابن كثير ) أنه في خلافة سليمان بن عبد الملك غزا يزيد بن المهلب قهستان من أرض الصين فحاصرها وقاتل فيها قتالاً شديداً ، ولم يزل حتى تسلمها ، وقد قتل بها أربعة ألف من الترك وأخذ منها من الأموال والأثاث والأمتعة ما لا يحد ولا يوصف كثرة وقيمة وحسناً ( [1] ).

## آثار الفتوحات الإسلامية فى الصين :

إن من أهم الآثار التي تركتها معركة الطلاس هي التغير في طبيعة العلاقات القائمة بين الدولتين ومستواها فقد كانت العلاقات في صدر الإسلام علاقة تبادل واحترام وسفارات متبادلة وعلاقات تجارية ، لكن بعد هذه المعركة جعلت كفة الصين دون الدولة الإسلامية مما جعلهم يقبلون بالجزية ، ثم إن وضع المسلمين بالصين من العرب والفرس والأتراك لابد أن يتغير في ظل المتغيرات الجديدة إلى الأفضل في الحريات والامتيازات ومساحة الحركة والتملك ، ثم إنّ الدولة الأموية كانت في قمة مجدها وحضارتها ، فصار التبادل الحضاري والمدني يشهد مرحلة جديدة من تصدير الصناعات والحرف ، كصناعة الورق التي جلبت من الصين ، كما أخذ الصينيون من المسلمين جوانب كثيرة من الطب والصيدلة .

وعلى مستوى البلاط الإمبراطوري أو الخلافة الأموية ظل الاتصال قائماً والتبادل للسفارات مستمر بودية وحفاوة فقد أرسل الوليد بن عبد الملك رسولاً لقي حفاوة واستقبالاً وهدايا من البلاط الإمبراطوري وكذلك سفير آخر ذهب إلي الصين اسمه ( سليمان عام 108هـ - 726م ) أوفده الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك حيث قوبل بترحاب من قبل الإمبراطور { تسوان تسونغ }([2] ).

وقد ساهم الاتصال بالصين في القرن السادس الميلادي والاحتكاكات العسكرية في نقل تقنية( نترات البوتاسيوم ) أو ما كان يعرف ب( ثلج البارود ) ، حيث نجد استخدام الصينيين للمفرقعات للمرة الأولى حوالي العام 1332م ، وقد أخذ عنهم العرب تلك الصناعة الحربية وأطلقوا عليها اسم ( ثلج الصين ) واستعملت كعنصر أساسي في صناعة الأسلحة النارية وقد عرفت بأنها ( بيضة تخرج وتحرق ) ([3] ).

---

[1] - ابن كثير / البداية والنهاية / ج 9 / ص 88.

[2] - سير . توماس . ت . أرنولد / الدعوة إلى الإسلام / ص 333 .

[3] - حسن إبراهيم حسن / تاريخ الإسلام / ج 2 / ص 254.

ومن النتائج الحربية على الصعيد العسكري لمعركة الطلاس سـنة 96هـ ـ ( 751 م ) الانتصار الحاسم للمسلمين ، فقد قضوا على خمسين ألف وأسروا من الجيوش الصينية إثني عشر ألفاً وهرب منهم بضعة آلاف ( [1] ) ، ومن الآثار الايجابية من الناحيـة الاجتماعية نجد أن هذا العدد الكبير من الأسرى الصينيين كان لابد لـه مـن الاخـتلاط بالمسلمين والشعوب والقبائل العربية والتعامل والتعايش وسط مجتمع إسلامي يقدر حقوق الأسرى وأهل الذمة ويرعى متطلباتهم واحتياجاتهم ويكفل لهم حريتهم الشخصية والعقدية ، ويتيح لهم التعامل مع الحضارة الإسلامية من داخلها فيكسب بذلك ثقـتهم واحتـرامهم ، وبالتأكيد جعل الكثير منهم يغيرون عقائدهم الدينية الصينية ويدخلون فـي الإسـلام إفـراداً وجماعات .

وكان من بين هـؤلاء الأسرى أبناء أكابر الشخصيات من البلاط الإمبراطوري ، أمثال { دون خوان - Du huan } ، والذي عاد من أسره إلى بلاده وألف كتاباً شهيراً وصف فيه للصينيين الشريعة الإسلامية وأحوال المسلمين في الجزيرة العربية ([2]) .

ولعل أمثال هذا الأمير وغيره من الأسرى الفارين من أسرهم أو الذين أطلق سـراحهم من تأثر بالدين الإسلامي وشرائعه وأحكامه . . . لعل ذلك جعل الإسـلام معروفـاً أكثر لدى الصينيين و أزال الكثير من الغشاوة التي تطلقها الديانات المحلية والوثنيـة الصينية . كذلك عكس رفيعو المستوى و أصحاب النفوذ وأبناء الأكابر وقـواد الجـيش الذين أُسروا وأحسنت معاملتهم وردوا إلى بلادهم ، عكسوا صورة الإسـلام الـصحيحة ، وأحسنوا معاملة المسلمين الموجودين بالصين معاملة المثل بالمثل .

---

[1] - موسى جمعة / التربية الإسلامية في الصين / ص 64.

[2] - المرجع السابق / ص 65.

## المطلب الرابع : العلاقات الصينية مع الدولة العباسية

اتسمت العلاقات بين الدولة العباسية و الإمبراطورية الصينية بالصداقة والثقة ، فقامت المبادلات التجارية بين الدولتين ، فقد جاب التجار العرب البحار الواقعة على ساحل الهند وأصبح في هذا العصر من النادر أن يجوب التجار العرب بالخليج الفارسي ، لأنهم يقومون برحلة طويلة إلى بلاد الصين ، حيث كانت السفن العربية تنقل تجارة الفرس والعرب ( [1]).

إن السفن العربية كانت تسير بمحاذاة الشاطئ الفارسي وساحل الهند حتى ملبار، ويرجع اختيار هذا الطريق للرغبة في شحن البضائع وتفريغها في الموانئ المختلفة ، وكانت السفن تصل إلى خليج البنغال في خط مستقيم ، كما كانت تفعل السفن الصينية تماماً ، وكان خط التجارة البرية يمر من مرو، الديواب، آمل إلى بلخ ومنها إلى بيكند ثم إلى بخارى ، فشرغ ثم إلى طواويس حتى جبال الصين ([2])

وقد أكد المسعودي أن السفن الصينية كانت تصل بلاد عمان ،وسيراف ، وساحل فارس وساحل البحرين ،و الأبله، والبصرة ( [3] ).

وفى هذا العهد نشطت حركة الرحالة والمؤرخين من الصين والعرب ؛ فقد جاء زائراً من الصين { دوا خوان – Du Huan * } و قد كان ضمن الأسرى الذين أسروا في معركة الطلاس وعوملوا معاملة حسنة ، وأطلق سراحه وعاد إلى الصين ، وهو ابن أخ المؤرخ الصيني المعروف { دوا يو– yu Du } وقد زار الخليج ، وكذلك قام الرحالة العماني ( أبو عبيدة عبد ا القاسم ) منطلقاً من الساحل العماني بزيارة إلى الصين ( [4] ).

وقد استطاع العرب منذ أواخر القرن الثاني الهجري أن يستقروا في ميناء خانفو والذي يقع إلى الجنوب من مدينة شنغهاي الحالية ، وكان ذلك لتساهل إمبراطور الصين وكرمه ، وتعيينه لقاضٍ من المسلمين يحكم بين المستوطنين العرب والمسلمين بالشريعة الإسلامية، ويؤمهم في الصلاة كما كانوا يتبادلون التجارة مع الصين ، وكانوا يحملون

---

[1] - حسن إبراهيم حسن / تاريخ الإسلام / ج 8 / ص 258.

[2] - أبو القاسم بن خرداذبه/ المسالك والممالك / ص 178. .

[3] - المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر / ج 1/ ص 140.

[4] - جعفر كرار أحمد / مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية / ص 146 .

جوازات تسمح لهم بالتنقل في داخل البلاد والتجارة مع أهلها ، وظـل الحـال كذلك إلى أن قامت ثورات أدت إلى قطع هذه العلاقات وهذه الامتيازات ، واتخذ العرب من جزيرة ملقاء مركزاً لهم ([1])

وقد اكتسبت هذه العلاقات بين الصين والمسلمين أهمية جديدة في عهد الدولة العباسـية خلافاً لما كانت عليه في عهد الدولة الأموية، التي غزتهم بجيوشها وأخذت مـنهم الجزيـة وأسرت منهم الألوف ، ففي عهد الإمبراطور { هوزان تـسنج – Hsun Tsung } الـذي طرده أحد الغاصبين ، فتنحى لابنه { سو تسنج – Su Tsung } وكان ذلك في عام 756م فطلب الابن من الخليفة العباسي ( أبو جعفر المنصور ) النجدة ([2]).

وقد استجاب الخليفة لذلك وأرسل له جيشاً قوامه عشرون ألفاً * وقد نجح هـؤلاء فـي مهمتهم واستطاعوا إخماد ثورة { آن لوشأن } ، وردوا للامبراطور عرشه ([3]).

إن هنالك ثمة اختلافاً في عدد الجنود الذين أرسلوا إلى الصين لإخماد ثورة الثائر { آن لوشان }، وإرجاع الإمبراطور إلى عاصمته { ستينفو- ننفو حالياً } ، لم يكن العدد الذي أرسله المنصور عشرين ألفاً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الدولة العباسـية مازالـت فـي مرحلة البداية والتمكين لقواعد دولتها ، وأن الدافع وراء هذا الجيش نـصرة إمبراطـور أُغتصب عرشه ، وليس فتوحات أو رد عدوان أو غيره .. فيكون هذا العدد أقل من ذلـك بكثير ولكن انضم إليه الكثير من المسلمين في الطريق وعند كاشغر ، وما تبقـى مـن جيش قتيبة بن مسلم الذين طاب لهم المقام في الحدود الـصينية المتاخمـة لتلـك الـبلاد الإسلامية ، مع العلم أن بين الواقعتين خمس سنوات فقط ، وتعبيراً لتكريم هـؤلاء الجنـود الذين جاءوا لنصرة الإمبراطور سمح لهم بالإقامة في بلاده ، ولكن يبدو أن الإمبراطـور اتخذ هذا القرار لتأمين عرشه والمحافظة على استقرار بلاده .

---

[1]- حسن إبراهيم حسن / تاريخ الإسلام / ج 2/ ص 258.

[2] - سير . توماس .ت. أرنولد / الدعوة إلى الإسلام / ص 333.

*- ذكر ( حامد عبد القادر – في كتابه الإسلام ظهوره وانتشاره –ص 269) بان عدد هولا الجنود ثلاثة آلاف جندي ، وزاد عليه ( د. رجب محمد عبد الحليم – في كتابه الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ص313 ) وأن عددهم يصل إلى أربعة آلاف جندي .

[3] - أحمد شلبي / موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية / ص 607.

ولقد ذكر ( العقاد ) أن الدولة الصينية كانت تمنح الأسر الإسلامية المقيمة في { سيانفو} العاصمة خمسمائة ألف أُوقية من الفضة كل سنة وهو عطاء فرضته الدولة على نفسها مكافأة لهم على نجدتهم للعاهل { سو تسنج – Su Tsung } ( [1] )

## آثار علاقة الدولة العباسية بالصين :-

إن من أهم الآثار التي حققتها العلاقات العباسية بالصين هي إرسالها للجيش المسلم لنجدة الإمبراطور الصيني ، فلقد كان لها الأثر الإيجابي الكبير في زيادة أعداد المسلمين بالصين ، وأن أوضاع المسلمين الموجودين خلال عقود طويلة بالصين أخذت وضعاً مميزاً ، فقد تقوى المسلمون بعضهم البعض في غير ديار الإسلام ، و كذلك ظهر التكافل الاجتماعي من خلال العطايا التي تمنح للجيش القادم من أرض الإسلام ، وأهم ما ترتب على العلاقات بين الصين والدولة العباسية في .

- انتقلت العلاقة بين الدولتين من مرحلة المصادمة في معركة ( الطلاس) إلى مرحلة الموادعة والتعاون ، وأن المسلمين ظلوا عند عهدهم في أخذ الجزية وتوفير الحماية مقابلها.
- زيادة أعداد المسلمين المولودين بالصين ،نسبة لاستقرار هذا الجيش الكبير بالصين والتزاوج بصينيات ، ومن الطبيعي دخولهن في الإسلام وإنجابهن للمولودين على دين الفطرة .
- السماح للمسلمين بالإقامة في العاصمة والمدن فلقد بقي هذا الجيش في خدمة الإمبراطور فعمل فبعضهم بالجندية في خدمة البلاط والبعض الآخر عمل بالتجارة أو الحرف الأخرى .
- انتشار المساجد والتعليم الديني والاهتمام بالشؤون الدينية من قضاء وحكم والعلاقات الاجتماعية وأمور الحياة التي تمارس وفق الشريعة الإسلامية .
- إن الاتصالات بين المسلمين بالصين جعلت المسلمين يطلعون على أسرار صناعة الورق وأخذها عنهم إلى ديار الإسلام ، حيث كان الورق يصنع قبل ذلك من ورق البردي الذي يجلب من مصر ولكن نقلت تقنية صناعة الورق من الكاغد ، وقد أدخل عليه المسلمون التحسينات التي ساعدت على تطوير حرفة الوراقين

---

[1] - عباس محمود العقاد / الإسلام في القرن العشرين / ص 77.

المشهورة في ذلك الوقت ، وساهمت بدور كبير في عمليـة التـأليف و النسخ وانتشار المخطوطات والمؤلفات والمطبوعات .

## المطلب الخامس :اتصالات الصينيين بالتيمورين والعثمانيين:-

ظلت الاتصالات بين المسلمين والإمبراطورية الصينية في تقدم مستمر منذ أول رسول بعثه الخليفة عثمان بن عفان ( ψ ) وحتى القرن العاشر الميلادي ، حيث دخل العلاقات بين الصين والمسلمين مرحلة جديدة .

فقد جاء في تاريخ أسرة { لياو الإمبراطورية 916 – 1125م } والتي حكمت في شمال الصين في الوقت الذي حكمت فيه أسرة { سونغ الإمبراطورية 960 – 1279 م} والجزء الجنوبي من الصين ، حيث ذكرت سجلات أسرة لياو أنه في العام التاسع من فترة الإمبراطور { كاي تاي } في عام 1020م أوفد أحد سلاطين العرب بعثه إلى إمبراطورية لياو ليقدموا هدايا تشمل فيلة ومنتجات محلية ، ويطلبون يد أميرة لولي عهده وفي العام التالي أوفد هذا السلطان بعثة ثانية يكرر الطلب ، فمنح الإمبراطور شنغ تسونغ الفتاة { كولو } ابنة الأمير { هوسلى } لقب أميرة ، وأرسلها إلى بلاد السلطان العربي ليتم زواجها من ذلك الأمير العربي ([1]) .

والراجح إن السلطان العربي الذي طلب يد أميرة لولي عهده لم يكن من أرض الجزيرة العربية ، حيث لم نجد في المصادر العربية أثراً لهذا الطلب ، ومن خلال الهدايا التي تتضمن فيلة ، أعتقد أن السلطان من الإمارات الإسلامية في بلاد ما وراء النهر التي كانت تحكم باسم سلطان المسلمين وتفرض استخدام اللغة العربية في المعاملات والشريعة الإسلامية في الأحكام والسياسة أو أن يكون من جهات خوارزم أو غيرها ، ولكن المهم في الأمر أن العلاقات الصينية بالمسلمين تعدت إلى مرحلة المصاهرة ، وهذا هو التطور الإيجابي في الأمر .

وفي القرن الرابع عشر بدأت مرحلة من الاتصالات التيمورية بإمبراطورية { مينغ 1368 – 1644م } وفي العام 1412م انتهز الشاه { رخ بهادر } فرصة قدوم سفير صيني إلى قصره في سمرقند ، وضمن رده على الإمبراطور الصيني دعوة إلى الإسلام وذلك بأن أرسل مع رسوله الذي صحب السفراء الصينيين في عودتهم رسالتين أُولهما باللغة العربية وفيها دعوة صريحة إلى الإسلام كما مّر سابقاً ( [2] )

أما الرسالة الثانية فهي أكثر وضوحاً في دعوة الإمبراطور إلى الإسلام و العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية لنيل سعادة الدنيا و الآخرة ، بدلاً من سلطان الدنيا الفانية ، كما

---

[1]- قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 31.

[2] - سير . توماس .ت. أرنولد / الدعوة إلى الإسلام / ص 337.

تتضمن معلومات مفيدة عن أمراء المغول الذين دخلوا الإسلام وعملوا بأحكام الإسلام وشريعته ([1]).

أما دولة الخلافة العثمانية فقد زامنت فترة أسرة مانشو الإمبراطورية التي صارت تمارس الضغوط وتضيق على المسلمين وخلال الفترة من 1758م إلي 1873م انفجرت خمس ثورات كبرى لمسلمي الصين ، نستطيع أن نتصور حجمها من خلال الممارسة القمعية في القضاء عليها ، وقد تعددت مدنها فمنها ثورة مدينة قانصو ، ومقاطعة سنكيانج ، ومقاطعة يونان ، ومقاطعة شانسي ([2]).

ولعل أهم أسباب هذا التضييق والكبت الذي مارسته حكومة المانشو على المسلمين هو العزلة التي يعيشونها دون سائر العالم الإسلامي ، وقد انشغل الأتراك العثمانيون عن مسلمي الصين بتثبيت سلطانهم في البلاد العربية والأوربية التي خضعت لهم ولهذا وجد المانشو انعزال المسلمين في الصين فمارست عليهم الضغوط والاضطهاد ([3]).

وخلال هذه الثورات ضرب المسلمون بعنف فلجئوا إلى مهادنة الحكومة مستخدمين الأساليب السلمية ، ولم تمانع حكومة المانشو من المهادنة ، وفى عام 1903م حصل إمام بكين على موافقة لإنشاء معهد إسلامي بالمدينة ومدرسة ابتدائية لأبناء المسلمين ([4]).

ولقد رأى السلطان عبد الحميد فكرة الاستفادة من مسلمي الصين بإيجاد علاقات معهم باسم الخلافة الإسلامية فأرسل إلى الصين سنة 1900م أحد القواد وهو { أنور باشا} لهذه الغاية فأخفق إخفاقاً تاماً بسبب ما وجده من مضايقات من الحكومة الصينية ([5]).

وخلال هذه الفترة قام إمام مسجد بكين { الشيخ الياس عبد الرحمن } بزيارة للسلطان عبد الحميد ، واقترح عليه إرسال بعثة إسلامية إلى الصين ، وقد لقيت هذه الفكرة قبولاً عند السلطان وهو الذي سعى إلى ذلك من قبل ([6]).

---

[1] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 85 .

[2] - المرجع السابق / ص 104 .

[3] - د. رجب محمد عبد الحليم / الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ص 328 .

[4] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 104.

[5] - لوثروب ستوارد الأمريكي / حاضر العالم الإسلامي / ص 240 .

[6] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 105.

فأرسل السلطان عبد الحميد بعثةً من استانبول مؤلفة من السيدين { حسن حافظ و على رضا} إلى بكين وقد أسسوا مدرسة في { نيوكيه } وانتظم فيها مائة وعشرون طالباً ، وأقبل المسلمون إقبالاً كبيراً عليها ( [1] ).

و قد ذكر المستشرق الألماني في دائرة المعارف الفرنسية أن مبعوثا السلطان عبد الحميد تجولا في المدن التي بها مسلمون ولكن الحكومة الصينية قضت على الدسيسة التركية ([2] ).

إن الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد كانت تعانى من التفكـك واستئـصال لأجزائها بلداً بلداً ، فسعى في وحدة المسلمين للقضاء على هذا المرض العضال ،وعمـل على جمع شمل المسلمين ، فأرسل إلى الصين ولكن يبدو أن المبعوثين لم يهتموا بالتعليم الديني في المقام الأول بل كان جل اهتمامهم بتحريض المسلمين الصينيين على حكـومتهم ، وجعل ولائهم للآستانة ، مما حدا بحكومة المانشو بتعقبهما ، ومما زاد الأمـر تعقيـداً هـو متابعة المجتمع الغربي وصحافته لأمور الدولة العثمانية التي كانوا يسمونها الرجل المريض ، وأطماعهم للاستيلاء عليها لذا كانت كل محاولة لجمـع المـسلمين تقابـل بالكـشف و المعارضة ، كما كان من الأجدر والأجدى إقامة سفارة في الصين ، وتبـادل سـفارة فـي الآستانة لرعاية المصالح التجارية وغيرها كما تفعل الدول الغربية ولكن ذلك لم يحدث .

وعندما شعر المبعوثان بالخطر لجئا إلى سفارة ألمانيا في بكين ، وأبلغت ألمانيا حكومـة الباب العالي بأن سفارتها في بكين ستطلب من الحكومة الصينية حمايـة التـركيين ولكـن حكومة المانشو لم ترد على الطلب ، وترك الأمر معلقاً مما اضطر المبعوثين للجوء إلـى السفارة الفرنسية التي تولت حمايتهما إلى الآستانة ، ولكن كانت حكومة المانشو تواجـه صراعاً عنيفاً ضد المسلمين والقوى الوطنية الصينية التي نجحت في إعلان الجمهوريـة في عام 1911 م ، وبذلك بدأت صفحة جديدة في تاريخ الصين .

---

[1] - إسماعيل أحمد باغي و الشيخ محمود شاكر / تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر / ج 1 / ص 357.

* دائرة المعارف الفرنسية تصدر في فرنسا وان محرر هذا الفصل هو المستشرق ( هارتمان ) الألماني وكان واضحاً في عدائه للإسلام والأتراك .

[2] - لوثروب ستوارد الأمريكي / حاضر العالم الإسلامي / ص 240 .

## المطلب السادس :مسلمو الصين فى العصر الحديث :-

بعد إعلان الجمهورية الصينية عام 1911 م على يد { د . صون يات صن } الذي أعلن أن الأمة الصينية تتكون من خمسة عناصر منها { الهوى المسلمة } وكان علم الجمهورية الصينية يتكون من خمسة ألوان ، يرمز للمسلمين باللون الأبيض ولقد عبر الدكتور صون في بيان له جاء فيه (( أن الهوى المسلمين كما يبدو من تاريخ الصين قد قاسوا اضطهاد أشد من الآخرين ، ولأنهم قد قاسوا أكبر المظالم وأوجع المصائب في القرون

الأخيرة فمن الطبيعي أن تكون روح نضالهم أقوى وأشد ... ولن تبلغ الحركة الوطنية أكبر درجة من النجاح في مرحلتها الأخيرة بدون مشاركة المسلمين )) ( [1] ).

لقد كانت الفترة من عامي { 1911 – 1949م } بمثابة مرحلة التقاط الأنفـاس بالنـسبة للمسلمين ، ومرحلة النهوض من الكبت استعداداً لممارسة الحياة الطبيعية بغير كبت ، ولا قهر، ولا اضطهاد ، فكانت المدارس والمعاهد يتزايد عددها ويتحول المنهج التقليدي العتيق إلى آخر أكثر عصرية وجدوى ، ونستطيع أن نعتبر هذه الفترة مـن{ 1912 – 1949م } واحدة من الفترات الغنية والخصبة رغم ما مر بها من منغصّات ، ويمكن أن نضعها فـي مرتبة مماثلة لتلك الفترة التي عاشها المسلمون في ظل أسرة { يوان الإمبراطورية} ([2] ).

و مما حققه مسلمو الصين في هذه المرحلة هو إقامة بعض المؤسسات الخاصة بهم مـع وجود المسجد الذي يجمعهم ، ومن هذه المؤسسات جمعية مسلمي الصين ، عام 1912م في بكين ووصل عدد فروعها إلى أكثر من ثلاثمائة فرع موزعة في أنحاء الـصين وكـذلك جمعية الأدب الإسلامي التي تأسست في عام 1926م ومقرها مدينة شـنغهاي ، والجمعيـة الاتحادية الإسلامية لكل الصين في عام 1938م في مدينة { هانيكو } ( [3] ).

وخلال هذه الفترة أُرسل الطلاب الصينيون للدراسة خارج الصين في البلاد الإسـلامية مثل الأزهر – المملكة العربية السعودية – باكستان – سوريا وغيرها، وكان الاتفاق بـين جمعية تنمية الدين الإسلامي في مقاطعة يونان وجامعة الأزهر في عـام 1930م لإرسـال الطلاب إلى الجامعة للدراسة في ديسمبر من عام 1931م وصلت البعثة الأولى من الطلاب المسلمين القادمين من الصين إلى الأزهر ([4] ).

إن الفترة من { 1911 – 1949 م } التي جاءت عقب حكم إمبراطورية المانشو التـي قيدت الحريات ، وكممت الأفواه ، واشتعلت فيها الحروب والنزاعات الداخليـة وكثـرت الثورات ، جاء بها رجال معتدلون رغم أن { صون يات صن} كان يدين بالمـسيحية لكـن اعتداله حفظ للمسلمين حقهم في العـيش كمـواطنين أصـليين يتمتعـون بكـل الحقـوق

---

[1] - سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا / ص 97.

[2] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 130.

[3] - إسماعيل أحمد ياغي و الشيخ محمود شاكر / تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر / ج 1 / ص 358.

[4] - شيو يوان / المسلمون الصينيون –أسئلة وأجوبة / ص 190.

والامتيازات ، ولقد انتهت هذه المرحلة لتأتي مرحلة الثورة الشيوعية الحمراء في عام 1949م ووقف المسلمون بجانبها لما وجدوا من وعود وأماني .

جاءت المرحلة الأولى من الحكم الشيوعي وبدأ تأسيس الدولة ولم تُثر قضية المسلمين إلا بالقدر الذي يحسن العلاقات بالعالم الإسلامي ، ونص الدستور على حرية العبادة ، وما أن استقر الأمر للحكم الشيوعي حتى بدا سياسة جديدة تجاه المسلمين مرحلة عنيفة ، و جاء ما يعرف بنظام { الكوميونات } وبدأت الهجمة الصحفية على وجود عدد كبير من المساجد وذلك كمقدمة لإغلاقها وكذلك المعاهد والمدارس الدينية ، وتهجير المسلمين ، ولقد واجه مسلمو تركستان هذا العنف بانتفاضة قُمعتْ بوحشية ، وفي هذه الفترة تبنت الحكومة الشيوعية سياسة تحويل الهوية الإسلامية إلى هوية شيوعية ( [1] ).

وقامت سلطات الحكم الشيوعي بضرب العلماء وأهانتهم واعتقالهم ، واقتيد مئات منهم إلى السجون وعذبوا تعذيباً شديداً ، واقتحم شباب الثورة بيوتهم وأخذوا ما وجدوه من مصاحف وكتب ومخطوطات نادرة فأحرقوها علناً في الشوارع على اعتبار أنها ترويج للخرافات ، حتى الأعياد الإسلامية لم تسلم من ذلك فألغيت عطلة عيد الأضحى وكان المبرر لذلك { حتى لا يتعطل الإنتاج }. و ُأغلقت المطاعم الإسلامية ، ومنع استخدام الحروف العربية ، حتى أقمشة الأكفان منعت ، وأكثر ما انزعج له المسلمون ، إن أصواتاً من الثورة الحمراء دعت إلى حرق جثث موتى المسلمين ، أسوة بغيرهم من الصينيين، بحجة أن مقابر المسلمين تحتل مساحة من الأرض ، فذهب المسلمون بأنفسهم لحماية مقابر موتاهم مستعدين للصدام مع شباب الحرس الأحمر ( [2] )

وجاءت الفترة من عام 1976م – 1978 م وهي مرحلة صراع على السلطة لتصفية الخصومات داخل الثورة انتهت بمرحلة جديدة عام 1978م حيث تغير وضع المسلمين ( [3] ).

---

[1] - سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا / ص 104.

[2] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 148.

[3] - سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا و أستراليا / ص 105.

وقد أعيد فتح ثلاثة وعشرين ألف مسجد من أصل اثنين وأربعين ألف مسجد في الصين وُأفتتح عدد من المدارس والمعاهد الملحقة بالمساجد ، وبدأ العمل في نـشر سلـسلة من الكتب لتفسير القرآن الكريم باللغة الصينية ( [1] ).

# المبحث الثاني :

[1] - الندوة العالمية للشباب المسلم / أحداث العالم الإسلامي / (تقرير ) سنة 1999 م / ص 102

# الإسلا

**وفيه**

**المطلب الأول : أسرة تانغ الإمبراطورية ( 618 – 960م ).**

**المطلب الثاني: أسرة سونغ الإمبراطورية( 960-1260م ).**

**المطلب الثالث: أسرة يوان الإمبراطورية( 1260-1368م )..**

**المطلب الرابع : أسرة مينغ الإمبراطورية( 1368-1644م ).**

**المطلب الخامس:أسرة المانشو الإمبراطورية( 1644-1911م).**

## المبحث الثانى : الإسلام و الأسر الحاكمة الصينية

### المطلب الأول : أسرة ( تهانغ Thang ) الإمبراطورية (618 – 960م)

في بداية القرن السابع استولت أُسرة { تانغ الإمبراطورية } علـى الـسلطة فـي الصين وبدأ بذلك عصر جديد من عـصور الحـضارة الـصينية تميـز بموجـة مـن الاختراعات الصينية مثل الطواحين المائية ، وتطور نظام الطباعة ، والأواني الرائعة الدقيقة الصنع من البورسلين ، كذلك تطور نظام الخدمة المدنية في عهد هذه الأسـرة حتى أصبح لها نظام متطور استطاع التنسيق الدقيق بين كافة أجهزة الحكم ( [1] ) .

[1] - فوزي درويش / الشرق الأقصى الصين واليابان ( 1853 – 1972 م ) / ص 16.

جاءت هذه الأسرة إلى سدة الحكم في الصين بعد أسرة ( هان – Han ) ودام حكم هؤلاء الأباطرة ما يقارب من ثلاثمائة سنة ، استطاعوا خلالها توسيع رقعة الصين ومد نفوذهم إلى نطاق لم تصل إليه أسرة هان قبل ذلك ، وقد امتد نفوذهم منذ عام 660م ، وشمل كلاً من منشوريا وكوريا وإقليم تركستان الشرقية { سنكيانج اليوم } وبلغ التوسـع مداه عام 750م وبعد ذلك حل اضمحلال كانت بدايته الصدام بـين الجـيش الـصيني والجيش الإسلامي ، وكانت بمثابة الضوء الأخضر لبعض أطـراف الدولـة الـصينية المترامية الأطراف في السعي لاستقلالها ، وبدأ الأمر بمنغوليا ثم إمارات الطاى فـي الجنوب الغربي ثم استقل التتر بمنشوريا ، وفي الجنوب ضمت كوريـا المحميـات الصينية القائمة على أراضيها ([1]).

رغماً عن هذه التحولات التي أحدثها الجيش الإسلامي في التركيبة السياسية الـصينية إلا أنه لم يتوغل إلى داخل البلاد ، ولكن الأثر الحضاري كان كبيراً ؛ فقد أشار إليـه برنارد لويس في كتابه { العرب في التاريخ } أنه كان من بين الأسرى الصينيين في تلـك المعركة بعض صناع الورق الذين نقلوا أسرار صناعته إلى العالم الإسلامي ، فظهر الورق في مصر عام 800م وفي الأندلس عام 900م ، ثم بدأت صناعة الورق نفـسها في الانتشار في أنحـاء العالم الإسلامي ومنه إلى أوربا والعالم ([2]).

إن الظروف الجديدة لبناء بغداد في عام 145هـ - 762م والعطف الذي كان يلاقيـه تجار و مواطنو شبه الجزيرة العربية من حكام أُسرة تانغ جعلت من العلاقـات التجاريـة بين الخليج العربي والصين أول مظهر من مظاهر العصر الذهبي ، الـذي سـاد هـذا الطريق التجاري ، الدولي المهم في زمن العباسيين ، فانطلقت رحـلات أبنـاء الخلـيج العربي من مراكز التجمع التجاري ، والموانئ على ساحل الخليج نفسه مـن البـصرة وسيراف والبحرين عن طريق البحر عبر مضيق هرمز قاصدة موانئ عمان لتتوقـف في صحار ومسقط ومن هنالك إلى مدن الصين ( [3] ).

---

[1]- جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين / ص 88
[2] - . عفاف مسعد العبد / دراسات في تاريخ الشرق الأقصى / ص 23
[3] - . جعفر كرار محمد / مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية / ص 142 .

ومن جانب آخر كان التجار الصينيون مع التجار المسلمين يسيطرون على الطريق البحري الممتد من الخليج العربي وبحر العرب ، مروراً بخليج البنغال ومضيق ملقا ليصل إلى مدن الصين { قونغ شتو – تشيو أنتشيو– يانغ تشو} ، وكانت هذه المدن الساحلية بمثابة مدن التجارة الخارجية ، حتى العاصمة صارت تزدحم شوارعها بالتجار العرب والفرس ، وكانت محلاتهم ومساكنهم تتناثر في كافة أنحاء المنطقة الشرقية والغربية من المدينة . وكان من مبيعاتهم العاج وقرون الكركدن ( وحيد القرن ) والعطور و اللآلئ والمنسوجات ... وبالمقابل كانت أسواق بغداد مكتظة بالمنتجات الصينية كالحرير والأواني الخزفية والشاي ...الخ.

وقد فضل كثير من التجار العرب المسلمين البقاء في المدن الساحلية بصفة دائمة وتزوجوا من صينيات ، وأقاموا المساجد والمدارس لتسهيل حياتهم الدينية ، الأمر الذي أدى إلى الانتشار السريع للمبادئ الإسلامية في جنوب الصين ([1]) .

وفي عهد أسرة تانغ كان هنالك اتصال مباشر من إمبراطور أسرة تانغ وخليفة المسلمين في ذلك الوقت {هارون الرشيد } ، فقد أدى ازدياد نفوذ أمراء التبت لخطر يهدد كل الصين والممتلكات الإسلامية بآسيا الوسطى ، أدى ذلك لقيام حلف عربي صيني بين الإمبراطور الصيني من أسرة تانغ والخليفة العباسي ([2]).

وبعد التحالف العربي الصيني للقضاء على ثورة { آن لوشان } شرع التجار والرحالة المسلمون يتغلغلون عبر مدن قانسو وشنسي في الشمال الغربي للصين بأعداد متزايدة ، وانتشر التجار المسلمون في كل أرجاء البلاد وأقاموا مستوطنات لهم في مدن مختلفة حتى بكين ، وسجلت الحوليات الصينية أنه مع سنة {141هـ - 758م } قويت شوكة المقيمين المسلمين في كانتون لدرجة أنهم فرضوا سلطانهم على المدينة بالقوة في مواجهة أي تدخل محلي ( [3] ) .

وقد أطلق اسم { بوسامان } على العرب والفرس المسلمين وهي تعني { مسلمان باللغة الفارسية وكذلك {بوسفو} أي نساء فارس المسلمات وقد أطلق اسم { الغرباء

---

[1] - موقع على الإنترنت (محرك البحث).- www.google.com الموقع www.chinatoday.com {30-3-1426 هـ ).

[2]- عاف مسعد العبد / دراسات في تاريخ الشرق الأقصى / ص 23.

[3] - رجب محمد عبد الحليم / الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / 316.

المولودين محلياً } على أبناء الجاليات الإسلامية في الصين ، وكـذلك أطلـق اسم { فانق فانغ } على مناطق الجاليات ، وكان لكل جالية شيخ مـسلم مـسئول عنهـا ومسجد ومقبرة وسوق ، وكانت فانق فانغ عبارة عن شـكل تنظيمـي للمـسلمين فـي الصين في الأيام الأولى لدخول الإسلام إليها إبان عهد أسرة تانغ ([1])

**المطلب الثاني : أسرة ( سونغ Sung ) الإمبراطورية ( 960 – 1260م )**

حكمت أسرة تانغ الصين فترة طويلة من الزمن حتى نهاية القرن التاسع حيث أخذت الحكومة المركزية في فقد سلطاتها تدريجياً ، وبحلول عام 907م ارتدت الصين مرة أخرى إلى عصر الأسر الخمس وذلك لفقدان سلطة الحومة المركزية ([2]).

وقد شهدت الفترة الواقعة بين عامي { 907 – 1279م } بالصين قيام حكومتين معارضتين لبعضهما البعض ، إحداهما حكومة أُسرة { ليو – Liao } وسيطرت على الجزء الشمالي الشرقي من الصين ، والأخرى حكومة أسرة { سونغ – Sung } التي تنقسم بدورها إلى بيتين شمالي وجنوبي ( [3] ).

وقد كان حكم أسرة سونغ بعد انقلاب عسكري قام به { جاو كهوانج – Chao khuang } فحكمت الصين وكان لها تأثير كبير على الإسلام و المسلمين ، فأبناء قومية الويقور القاطنين في تركستان الشرقية في الفترة من القرن العاشر إلى أوائل القرن الحادي عشر

---

[1]- فنغ جين يوان / الإسلام في الصين / ص 12 .

[2]- جوزيف نيدلهام / موجز من تاريخ العلم والحضارة / ص 92.

[3] - جعفر كرار أحمد / مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية / ص 144.

حل الإسلام فيهم محل البوذية ، هذا ما جعل قومية الويقور تعد أول قومية صينية مسلمة في الصين ([1]) .

إلا أن حكام أسرة سونغ عموماً جاءوا إلى السلطة في وقت كانت فيه علاقات الصين مع العالم ما يزال يشوبها الحذر والتوتر الناتج عن مذابح التجار الأجانب في عام 878م ، وكانت الصين تعاني الانقسام وعدم وجود حكومة مركزية قوية ، وكان عليهم في سبيل إعادة الحيوية الاقتصادية ، أن يرسلوا إشارات واضحة إلى العالم الخارجي بأن الأمور قد عادت إلى ما كانت عليه في السابق ، وكان عليهم بشكل خاص إقناع التجار الفرس وتجار شبه الجزيرة العربية ،بأن التجارة في الصين قد عادت آمنة وصحية([2]).

ازدادت الاتصالات الصينية بالعرب عن طريق البحر والبر وازداد عدد المسلمين ويذكر التاريخ الرسمي لأسرة سونغ ، أن أكثر من عشرين سفيراً مسلماً زاروا الصين ، بينما تذكر السجلات الرسمية أن عدد تلك السفارات خلال عهد أسرة سونغ لم يقل بأي حال عن تسعة وأربعين سفارة ، وقد بلغ عدد المسلمين في أحياء كانتون وبعض المدن في القرن العاشر الميلادي عشرة آلاف نسمة على الأقل ( [3] ) .

وكان التجار المسلمون يحتشدون في المناطق الساحلية ، وكانت لهم أحياء خاصة ، ففي كانتون كان حي الأجانب يقع على الشطر الغربي منها ويدعى زقـاق الأجانـب ، أو سوق الأجانب ، وكان له رئيس ينتخب من التجار الأجانب ، ثم تقوم بتعيينـه الحكومـة الصينية ، وكان الجهاز الإداري في حيهم يسمى رئاسة الأجانب ، وكان حي الأجانـب في مدينة الزيتون يقع على شاطئ نهر جين في جنوب المدينة ، وكانت حكومـة سـونغ تحترم ديانات التجار الأجانب وتقاليدهم و لا تتدخل فيها ، لذلك تمتع المسلمون بحرية المعيشة في الصين وكانت لهم مساجد يؤدون فيها صلواتهم ومقابر خاصة بموتـاهم وتزوج كثير منهم في الصين واستقروا فيها وتكاثروا ، وكان الجيل الجديد يـدعون { الأجانب الصيني الولادة } أو { الأجانب من الجيل الخامس } ([4]).

---

[1] - موقع على الإنترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n12/2003n10/10b2.htm تحت عنوان ( تاريخ العلاقات الصينية العربية ) بتاريخ {30-3-1426 هـ).

[2] - جعفر كرار أحمد / مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية / ص 145.

[3] - رجب محمد عبد الحليم / الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ص 317 .

[4] - قوه دينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 30 .

تمتع الإسلام خلال أسرة سونغ بشيء من الاعتراف السياسي ؛ فقد وضح ذلك جلياً بعد قانون الوراثة الذي وضع أبان حكم أسرة سونغ ، فقد ازدهرت الأجيال المسلمة وازداد عدد المسلمين بالإمبراطورية فاحتاجوا إلى القوانين التي تنظم حياتهم كأقلية داخل الصين خصوصاً وأن الكثيرين من المسلمين قد تزوجوا بصينيات وأنجبوا منهن فصار الأبناء المولودون صينيين بحكم المكان , وأجانب بحكم الوالد ، لذا كان قانون الوراثة أمراً وضعته أسرة سونغ .وكان لكل جالية إسلامية شيخ مسئول عنهم ينتخبه التجار المسلمون ، وان هذا الشيخ لا يكون معترفاً بصلاحياته إلا بعد موافقة البلاط الإمبراطوري عليه ، و كان من أهم وظائفه معالجة مشاكل المسلمين ، واستمالة التجار الأجانب إلى الصين للتجارة ، وهذا يدل على أن الجاليات العربية أو الإسلامية كانت خاضعة لحكم الإمبراطور الصيني وقياداته وراضيه بتقديم الخدمات له( [1] ).

## المطلب الثالث : أسرة ( يوان Yuan) الإمبراطورية ( 1260- 1368م ).

بدأ جنكيز خان واسمه { تيمو جين } بأول هجوم له على الصين سنة 1206م وكان يخطب في إخوانه المغول قائلاً :(( إن أباطرة الصين قد أساءوا إلى أجدادنا كثيراً كما أساءوا إلى أقاربي والآن فإن السماء قد وعدتني بأن النصر سوف يكون حليفي )) ( [2] ).

وكانت مناطق المغول قد تعرضت للقحط لعدم سقوط الأمطار ، لهذا تطلعت إلى الأراضي الخصبة المجاورة لهم في الصين ، فاندفعوا إليها بأولادهم ونسائهم وقضوا على معالم المدن التي وقعت في أيديهم قضاء تاماً على يد زعيمهم جنكيز خان الذي استطاع اختراق سور الصين العظيم من ثلاثة أماكن والاستيلاء على بكين عام 1215م ولم يحل عام 1227م حتى تمت له السيطرة على الصين ( [3] ).

وكان كثير من المسلمين من الذين انخرطوا في جيوشهم ينظمون في معسكرات مستقلة تعرف باسم { هوى هوى } أي معسكرات المسلمين ، وذلك تيسيراً لإعداد المأكولات

---

[1] - موقع على الإنترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n12/2003n10/10b2.htm تحت عنوان ( تاريخ العلاقات الصينية العربية ) بتاريخ {30-3-1426 هـ}.

[2] - فوزي درويش / الشرق الأقصى - الصين واليابان / ص 17 .

[3] - عفاف مسعد العبد / دراسات في تاريخ الشرق الأقصى / ص 25 .

والمشروبات حسب الشريعة الإسلامية ، وما أن استقر لهم الحال فـي بكـين حتى استوطنوا فيها ، إذ لم يكن لهم خيار في العودة ، ومن هنا صاروا مواطنين صينيين سواء كانوا راغبين أم لا ([1]).

وفي عهد أسرة يوان وفد إلى الصين كثير من المسلمين من بلاد العرب والبلـدان الأخرى ، وأقاموا فيها دون قيود ؛ مما أدى إلى انتشار المسلمين في أنحاء الـصين في ذلك العهد ، بحيث استقر عدد غير قليل من العرب في البلاد سواء في الـشمال أو الجنوب ، أو الموانئ الساحلية ، أو المدن الداخلية ، وكان منهم التجار والجنود والصناع والاقتصاديون والعلماء وكبار الشخصيات وكان مما يميزهم عن العرب الوافـدين إلـى الصين في عهد أسرتي تانغ و سونغ أنهم كانوا كثيري العدد ، وينتـسبون إلـى بلـدان إسلامية كثيرة ، ويتوزعون في أنحاء المدن ، ويقيمون فيها مدى الحياة ([2]).

ونجد المسلمين الذين دخلوا الصين مع القوات المغولية كانوا أدنـى مـن المغـول وأعلى من أبناء قومية الهان في المكانة السياسية ، وكانوا يعاملون معاملة جيدة فـي اجتياز الامتحان الإمبراطوري وتولي المناصب الحكومية ، وكان هناك عدد من المسلمين قد تولى مناصب مهمة في الحكومة المركزية والمراكز المحليـة ، وتفيـدنا التـدوينات التاريخية لأسرة يوان بأن الدوائر الحكومية الرئيسية في العاصمة والمنـاطق الأخـرى كانت تخصص بعض المناصب للمسلمين ، وأن عدد المسلمين الذين ارتقوا إلى مراكـز الوزراء وولاة المقاطعات بلغ تسعة وأربعين شخصاً إلى جانب أعداد كبيرة منهم شغلوا مناصب ولاة للمحافظات ، وكان علماء المسلمين يتمتعون بالحماية القانونية ويعفون من الضرائب وأعمال السخرة ، وتأسس دار للقضاء الإسلامي في الحكومة المركزيـة أول مرة سنة 1311م ، وقد طبق القضاء الإسلامي على جميع المسلمين في مختلف أنحاء الصين ([3]).

ومن أبرز أباطرة المغول الذين يرتبط اسمهم بالمد الإسـلامي فـي الـصين هـو {قوبلاي خان 1215 – 1249م } الذي بنى للمسلمين مسجداً في بكين قيل إنه كان يسع مائة ألف مصلي ، ولم يشهد عهد أسرة يوان حرية أوسع للمـسلمين فـي الحركـة

---

[1]- موقع على الإنترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2005n/5n2/p36.htm بعنوان ( أسرة سونغ ) {30-3-1426 هـ }.

[2] - قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 35.

[3] - فنغ جين يوان / الإسلام في الصين / ص 16 .

وارتقاء المناصب لكنه شهد أيضاً انفتاحاً أوسع على العالم الإسلامي في المجالين التجاري والثقافي ، فتجارياً زاد الرواج ، أما ثقافياً فإن كتب المسلمين وفي مقدمتها مؤلفات ابن سيناء في الطب تُرجمت إلى الصينية ، كما أنشئت { دار النعمة في عام 1270م } التي خصصت لصناعة الأدوية ، وعين لإدارتها طبيب عربياً اسمه { يوسف } وبلغ المسلمون شأناً عيّن مسلم مساعداً لرئيس وزراء الإمبراطور { قوبلاي خان } واسمه { شو فنغ } كما عيّن مسلم اسمه { قطب الدين } وزيراً للإمبراطورية سنة 1302م( [1] ).

لقد انتشر الإسلام بسرعة في ولايات الصين ، حيث وقف المحللون حيارى في تعليل هذه الظاهرة ، ونجد أن ثمانية ولايات من بين اثنتي عشرة ولاية صينية في ذلك العهد كان عليها حكام مسلمون ، وذلك بخلاف وزير المالية الذي يسمى شمس الدين الملقب ب{ السيد الأجل } ووزير الحربية واسمه {علي يحيى الايوغري }( [2] ).

إن من أهم الأسباب التي جعلت الإسلام ينتشر بصورة كبيرة في كل أنحاء الصين في عهد أسرة يوان ويجعل من المسلمين قمة في رأس الهرم السياسي في الصين :-

1- المغول كانوا قوة من البدو الذين يعيشون في الخيام على الجبال والبراري والسهول دون مدن وحضارة ولم تكن لهم لغة مكتوبة موحدة ، و يعيشون ثلثي العمر على ظهور الخيول ، فكان لابد لهم بالاستعانة بمن يجدون عنده الثقة والأمانة ولا يهدد دولتهم.

2 - استعان جنكيز خان وخلفه بالقادة والعسكريين المسلمين ، فساهموا في انتشار الإسلام بين أعداد كبيرة من أراد الجيش المغولية .

3 - كانت البلاد مترامية الأطراف أكبر من أن يغطيها المغول بأنفسهم في شئون الإدارة والحكم ، فاستعانوا بالساسة ، والقادة ، والموظفين ، والإداريين المسلمين الذين ساعدوا على نشر الإسلام .

---

[1] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 65 .
[2] - فوزي درويش / الشرق الأقصى - الصين واليابان / ص 22 .

4 - وخلاصة القول إن مسلمي الصين لم يجدوا عهداً كعهد أسـرة يوان للانتشار وزيادة العدد و إظهار وجه الإسلام بصورته الحقيقية من تـسامح وإخاء وأنه انتشر في الصين بطريقة دعوية سليمة .

## المطلب الرابع : أسرة ( مينغ - Ming ) الإمبراطورية ( 1368- 1644م ).

في منتصف القرن الرابع عشر بدا واضحاً أن أيام أسرة يوان غـدت معـدودة بعـد تطرق الانحلال إلى جهازها الحكومي ، مما ساعد على تعاظم نشاط العناصر الوطنيـة الصينية المناوئة للمغول ، والتي نجحت في عام 1368م في الاسـتيلاء علـى بكـين، وبسقوطها انتهى عصر أسرة يوان المغولية لتظهر أسرة حاكمة صينية جديدة { أسـرة مينغ - Ming }، وقد أسسوا عاصمتهم في مدينة { نانكين } ( [1] ).

وفي ظل أسرة ملكية جديدة أعادت العرش والسلطان إلى عرق الهان الذي تنتمي إليه الأغلبية الساحقة من أبناء شعب الصين ، اتخذت أسرة الهان وهـم الـصينيون الأقحـاح سياسة أكثر ميلاً إلى العزلة الأمر الذي قطع نسبياً جـسور الاتـصال بـين المـسلمين المقيمين في الصين وإخوانهم في ديار الإسلام الأخرى ([2] ).

---

[1] - عفاف مسعد العبد / دراسات في تاريخ الشرق الأقصى / ص 26 .

[2] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 81 .

وكان الشعور السائد لدولة مينغ وهي تضع ستاراً من العزلة أن الاتصالات المتزايدة مع الغرب تجعل من الصين عرضة لمطامع الطامعين ، وأهم ما يميـز هـذه الأسرة أن بلغت الصناعة درجات عالية من الدقة والروعة ( [1] ).

ونتيجة لسياسة العزلة المفروضة على المسلمين ، أخذوا في معظم بقاع الإمبراطورية يميلون شيئاً فشيئاً إلى الاندماج في العامة من أهالي البلاد ، وذلـك بـالزواج مـن نـساء صينيات ، وتَعود عادات أهل الصين وأخلاقهم ، وقدم إليهم مؤسس دولة منيغ الجديـدة وهو الإمبراطور { هنج وو - Hung Wu } كثيراً من الامتيازات ، وتدل كثرة المساجد التي بنيت على انتعاشهم خلال الفترة التي قضتها هذه الدولة في الحكم بالصين ( [2] ).

وعندما أعتلى عرش أسرة مينغ الإمبراطور { تشو يوان تشانغ} أوفد رسـولاً إلـى بلدان ما وراء البحار يدعوا حكامها إلى احترام الصين ، وبنى في نانجينغ ستة عشر فندقاً فاخراً بما فيها دار الضيافة وقصر { الترجمات } حيث يسر للضيوف والزائرين ظـروف الراحة والاستجمام ، وكانت أسرة مينغ تولي اتصالاتها مع البلدان الأجنبيـة اهتمامـاً بالغاً ، وقد أنشأت لهذا الغرض دار اللغات التي تعنـي بإعـداد المتـرجمين وداراً مسئوله عن استقبال الأجانب ، كما أنشئت محطات للاستراحة فـي الأقـاليم الـساحلية وغيرها ([3] ).

وكانت حكومة أسرة مينغ على علاقة مباشرة مع مكة المكرمـة و ظفـار والمدينـة المنورة وعدن ومصر ومقديشو والإحساء ، ولقد أرسلت هذه المدن رسلاً إلـى الـصين واستقبلتهم حكومة مينغ بحفاوة بالغة .

ويحفظ كتاب { Ming shu } تاريخ أسرة مينغ الكثير من المعلومات القيمة عن التبـادل الدبلوماسي والتجاري بين الصين وشبه الجزيرة العربية ، فقد أرسل ملك عدن بعثة إلـى البلاط الصيني مع خطاب وهدايا ثمينة سنة 1416م ، ورد ملك الصين الهدايا وخطاب مع البعثة الصينية ، وقد بلغت بعثات اليمن إلى الصين أربع بعثات في الفترة من { 1422 – 1430م } ، وأن بحار الصين المسلم { Zheng he } قام بالمثول أمام ملك ظفار واسمه

---

[1] - فوزي درويش / الشرق الأقصى الصين و اليابان (1853-1972م) / ص 18.

[2] - سير. توماس . ت . أرنولد / الدعوة إلى الإسلام / ص 336.

[3] - قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 42.

{ عليا } ، والذي أرسل بعثات إلى البلاط الصيني في الفترة مـن { 1421-1423م } كما قام هذا البحار المسلم بإرسال بعثة إلى {Tian Fan *} أي { مكة المكرمة } التي قام ملكها بدوره بإرسال بعثة إلى البلاط الصيني حيث قدمت هدايا إلى الـبلاط الذي سر سروراً عظيماً بتلك الهدايا، ولقد استقر ذلك الوفد الملكي بالـصين إلـى عـام 1436م ( [1] ).

في عام 1490م قام ملك مكة { السلطان أحمد } بإرسال بعثة إلـى الـصين قـدمت هدايا للإمبراطور ، ضمت خيولاً ، وأحجاراً كريمة ، ونعاماً ، وفي عـام 1518م قـام سلطان مكة { الشريف بركات } بإرسال وفود إلى الصين ( [2] ).

ومن أشهر العلماء المسلمين الذين ظهروا خلال عهد أسرة مينغ ، الشيخ { هـو دينـغ تشو 1522- 1598 م } ولقبه { مينغ بو } كما لقبه المتأخرون باسم{ أستاذ الأساتذة}([3]).

وقد أسس التعليم المسجدي الذى بدأ في عهد أسرة مينغ ولم يتوقف إلا خـلال الثـورة الثقافية وكان يتم تدريس الفتيان مابين عشر إلى عشرين سنة علوم الدين مـن صـرف ونحو وبلاغة وفقه وتفسير وعلم التوحيد ، وهو نظام شديد الشبه بما كان يجري العمل عليه في المساجد العربية الشهيرة كالأزهر والمسجد الأموي والزيتونة وجامع القيروان ([4]).

إن الإسلام قد انتشر في الصين على أيام هذه الأسرة في الداخل وليس ذلـك نتيجـة جهود خارجية من هجرات مدنية أو جيوش غازية أو مناصرة وذلك للأسباب الآتية :-

1- اندماج المسلمين وخاصة المولودين محلياً بالسكان الأصـليين ، واضـطلاعهم بدورهم في الحياة العملية والاجتماعية ساعدهم علـى تقـديم الإسـلام إلـى الصينيين بلغتهم وثقافتهم مع الحفاظ على جوهر الإسلام ونقاءه .
2- قابل حكام أسرة مينغ العزلة التي ضربت على الصينيين بانفتـاح فـي العلاقـات الصينية الرسمية بالعالم الإسلامي بصورة موسعة و كبيـرة أتاحـت للأمـراء المسلمين مخاطبة الأباطرة الصينيين ودعوتهم للإسلام بصورة صريحة {خاصـة في المراسلات التيمورية } .

---

[1] -. جعفر كرار أحمد / مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية / ص 163 -

[2] - المرجع السابق / ص 164 .

[3] - محمود يوسف / الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين / ص 54.

[4] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 83.

3- انتشار التعليم المسجدي وتولي رجال الدين على مستوى عالي بفهم الدين وتبحر في الفقه والقرآن الكريم ، واهتمت المساجد في تعاليمها بالصغار والكبار ، مما قوى ترابط الصينيين المسلمين ببعضهم .

4- لم تمارس حكومة مينغ خلال عهود كل الأباطرة الاضطهاد ضد المسلمين بأي شكل من الأشكال .

## المطلب الخامس: أسرة ( المانشو - Manchu ) الإمبراطورية (1643-1911م)

في أوائل القرن السابع عشر كان وضع حكومة مينغ قد أخذ في التدهور ؛ فالضرائب كانت مرتفعة والإجراءات التعسفية ماضية في التصاعد ، وفي عام 1636م انسلخت منشوريا عن الصين ، وبعد ذلك بثمان سنوات أتيح لقائد متمرد النفاذ إلى العاصمة عن طريق خيانة مما أسفر عن انتحار أخر أباطرة المينغ ، وسعت البلاد للاستعانة بالمانشو في استعادة النظام ، لكنهم ما أن أُتيح لهم الدخول حتى رفضوا الخروج ، وبدأ عصر أسرة المانشو الإمبراطورية 1643م ( [1] ).

ولم يكن هناك حتى قيام دولة المانشو خبر عن قيام أية ثورة قام بها المسلمون ؛ بل يظهر أنهم كانوا راضين كل الرضا بما كانوا يتمتعون به من حرية دينية ، لكن سرعان ما قامت الصعاب على اثر قيام السلطة الحاكمة الجديدة ، فثار المسلمون في ولاية { قانسو - Kansu } سنة 1648م، وكانت هذه هي أول مرة تسلح فيها المسلمون وثاروا على

[1] - جوزيف نيدلهام / موجز تاريخ العلوم والحضارة في الصين / ص 105 .

الحكومة الصينية ، على أنه لم يكد يأتي القرن التاسع عشر حتى أصبحت الثورة من هذا النوع تجر على المسلمين عواقب وخيمة ( [1]).

وكانت هذه الثورات تقابل بالقمع الشديد وصل إلى حد المذابح ومحاولة الإبادة الأمـر الذي أدى بالفعل إلى تناقص عدد المسلمين في أنحاء تلك البلاد بعد مـا راح مئـات الألوف ضحية هذه المذابح الوحشية ( [2] ).

وكان هذا العهد عهد ظلم واستبداد بسبب جهـل المـوظفين المنـشوريين بعـادات المسلمين ؛ بهذا ظهرت انتفاضات في التركستان الشرقية التي خضعت لحكم الصين نهايـة حكم المانشوريين ، وظهرت انتفاضات شمال الصين وفي شانسي { 1287هـ -1870م } وفي ولاية يونان { 1242هـ - 1826م } وراح ما يزيد عن ثلاثين ألف مـسلم ضـحية لقمع هذه الثورات ( [3] ).

ولم تخبو جذوة الثورات التي شملت كل مناطق تمركز المسلمين ولم تنطفئ إلا بعـد تعرضها لضربات قاصمة ، أفنت مئات الألوف من البشر ، ودمرت مئـات القـرى ، وصادرت حريات الذين بقوا أحياء ، بل هدمت المساجد والدور ، ومصادرة الأملاك . بل ذهبوا إلى تحريم ذبح البقر ليضطر المسلمون إلى أكل لحم الخنزير، و ذلك إمعاناً فـي الإهانة والإذلال ، ومنع المسلمين من السفر لأداء فريضة الحج ، وقد كان سلاح الضرائب واحداً من السياط الحادة التي ظلت تلهب ظهور المسلمين طوال حكم المانشو( [4] ).

وتحت الحكم المنشوري ظهرت مقاومة شعبية ضد الوجود الأجنبي في الـصين وقـد استهدفت الرعايا الأجانب ، وكان ذلك عام 1900م ، وتحت ضغوط شعبية عارمة أعلنت حكومة المانشو الحرب على جميع الأجانب داخل الصين ، وشـرع الثـوار فـي ذبـح الأجانب دون تفرقة بينهم في كثير من أنحاء الصين ، وأمام تلك المذابح قامت الجيـوش الأجنبية المتحالفة { بريطانيا - الولايات المتحدة الأمريكية – اليابان – فرنسا – ألمانيـا – روسيا – النمسا – ايطاليا } بالزحف نحو بكين لحماية أرواح رعاياها ومواطنيها ودخلـت

---

[1] - سير. توماس . ت . أرنولد / الدعوة إلى الإسلام / ص 339.

[2] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 59.

[3] - سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا / ص 96.

[4] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 103.

بكين في أغسطس 1900 ، وفي العام 1901م دخلت حكومة المانشو في مفاوضات مع القوات الأجنبية عكست مدى الضعف الذي وصلت إليه الأسرة الحاكمة في الصين وعرفت هذه الثورة بثورة { الملاكمين }([1]).

وخلال ثورة الملاكمين عام 1900م قُتل ألف من المسيحيين ونُهبت أموالهم، سبيت نساؤهم وأولادهم ، وخوفاً على أطفالهم تم عرضهم للبيع ([2]).

وقد عرض الكثير من المسيحيين أبناءهم للبيع للاضطهاد الذي لاقوه على أيدي حركة الملاكمين فلم يجدوا من يتقدم لشرائهم غير المسلمين لدوافع إنسانية محضة ([3])

وقد واجهت البلاد مشاكل سياسية تعرضت الأراضي للتجزئة ، ودارت معارك قتل فيها حوالي مليونان من السكان ، وعند غزو اليابانيين الصين سنة 1923م توحد المسلمون في الغرب وألفوا { الإتحاد الصيني لتحرير المسلمين } , وقد وجه في ذلك الوقت ماو تسى تونغ مناشدة للمسلمين وعدهم فيها بحسن المعاملة واحترام عقائدهم الدينية وتكوين فصائل من المسلمين في الجيش الأحمر ([4])

إن من أهم أسباب القمع الشديد للمسلمين إبان الثورات في ظل حكومة المانشو هو :-

1- ضعف الدولة الإسلامية والخلافة العثمانية ، وقد استنجد بها مسلمو الصين ، ولكنها كانت تحتضر .

2- انعزال مسلمي الصين عن الشعوب الإسلامية من حولهم ، بسبب سيطرة القوى الجديدة على سيادة التجارة البحرية كالأسبان ، البرتغال في المحيط الهندي وشرق المحيط الهادي .

3- رغماً عن ذلك استفاد المسلمين من اندماجهم في المجتمع الصيني ، ولم يدخلوا ضمن عِداد الأجانب كما فُعِل بالمسيحيين ، ورغم خسائرهم البشرية ، إلا أنهم أظهروا أصل الإسلام بإنسانيتهم ومروءتهم وعطفهم على أطفال المسيحيين .

---

[1] - عفاف مسعد العبد / دراسات في تاريخ الشرق الأقصى / ص 69 .

[2] - حامد عبد القادر / الإسلام ظهوره وانتشاره في العالم / ص 272.

[3] - فوزي درويش / الشرق الأقصى- الصين واليابان ( 1853- 1972م ) / ص 23.

[4] - رجب محمد عبد الحليم / الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ص 329.

# المبحث الثالث :

# القوميات المسلمة في الصين

**وفيه**

**المطلب الأول : قومية الهوى المسلمة .**

**المطلب الثاني : قومية الويغور المسلمة .**

**المطلب الثالث : قومية التتار المسلمة .**

**المطلب الرابع : قومية القازاق المسلمة .**

**المطلب الخامس : قومية الدونغشيانغ المسلمة .**

**المطلب السادس : قومية القرغيز المسلمة .**

**المطلب السابع : قومية السالار المسلمة .**

**المطلب الثامن : قومية الاوزبك المسلمة .**

**المطلب التاسع : قومية الباوآن المسلمة .**

**المطلب العاشر : قومية الطاجيك المسلمة .**

## المبحث الثالث : القوميات المسلمة بالصين

إن المعلومات عن مسلمي الصين قليلة والروايات بشأنهم متناقضة ، وإلى يوم الدراسة هذه لم يعرف المؤرخون كيف وصل الإسلام إلى الصين ؟ أوصل إليها بحراً من طريق الهند ؟ أم وصلها براً بطريق تركستان وما وراء النهر ؟ كما أن الجغرافيين وعلماء الإحصاء إلى اليوم لم يتفقوا على عدد المسلمين الصينيين ( [1] ).

في سنة 1867م عبر كاتب روسي في كتاب كتبه عن الإسلام في الصين عن الفكرة التي تقول {{ بأن الإسلام مهيأ لأن يصبح الدين القومي للإمبراطورية الصينية ، ولأن يقلب تبعاً لذلك الأوضاع السياسية في العالم رأساً على عقب }}( [2] ).

وقال ( دوترسان ) صاحب كتاب { المحمدية في الصين } إنه إن انقسمت الصين وفقدت وحدتها السياسية ، استفاد المسلمون في المقاطعات التي أكثرها منهم ، واستقلوا ، وتكون فترة استقلالهم بحسب حسن إدارتهم ومشيئة ا .و إن ترقت الصين في العلوم والمعارف وصارت دولة من أعظم دول الكرة الأرضية كان لا مناص لها من أن تترك أضاليلها

[1] - لوثروب ستوارد الأمريكي / حاضر العالم الإسلامي/ ص 219.

[2] - سير . توماس .ت . أرنولد / الدعوة إلى الإسلام / ص 347.

وعقائدها الوثنية وأن تأخذ بديانة تعبد بها الواحد الأحد ، و لن تجد لها حينئـذ أقرب من الإسلام الذي يدين به عشرون مليون من أبنائها ( [1] ).

## المطلب الأول : قومية الهوى أو الخوى (( Hui zui )).

قومية (هُوى ُهوى ) أو ( الخُوي ) قومية رئيسة وفاعلة فـي الثقافـة الـصينية ، وأسلاف هذه القومية المسلمة من المسلمين العرب والفرس ([2]).

ويرى ( العقاد ) أن سبب هذه التسمية يرجع إلى جيش قتيبة بن مسلم بعـد أن أجـزل العاهل عطاء الجيش الإسلامي ، وأذن لهم بالبقاء في بلاده ، فسموا باسم القبيلة التي كانت إلى جوارهم ،ودانت بالإسلام مقتدية بهم وهي قبيلة { هوى شوى } ولا يزال المـسلمون جميعاً يعرفون باسم { هوى هوى } في جميع بلاد الصين ( [3] )

و بالرجوع إلى معجم اللغة الصينية نجد كلمة { خـوى –َ Hui } تعنـي (( الرجـوع والعودة )) وتستخدم مرادفه { hui lai – عاد راجعـاً } { hui qu - ذهـب راجعـاً } ورسمها في اللغة الصينية عبارة عن خطوط ترسم مربعاً داخله مربع أصغر منه ، وديـن الإسلام { hui jiao } والتاريخ الهجري { hui li } * ([4]).

---

[1] - لوثروب ستوارد الأمريكي / حاضر العالم الإسلامي / ص 219.

[2] - موقع على الانترنت (محرك البحث ) www.google.com (الموقع) www.chinatoday.com (( عالم المسلمين - يناير 2005م )).

[3] - عباس محمد العقاد / الإسلام في القرن العشرين / 76.

[4] - / معجم ميسر صيني عربي / جامعة شنغهاي / ص 395.

* عاد باتجاه المتكلم = hui qu : /عاد إلى المكان الذي جاء منه = hui lai : / عاد ورجع = hui : *
الإسلام = hui jiao :

إن كثير من كلمات لغة الهان ( المنداريين ) تعود في أصلها إلى رسومات تم تطويرها وتبسيطها لتحمل لفظاً ورسماً لتعطى اسماً ، أو معنى ، أو فعلاً ، فكلمة { hui } التي تعني الرجوع أو العودة هي التي أطلقت على المسلمين الأوائل ، وهي التي عممـت على دين الإسلام وربما كان سبب إطلاق هذا الاسم هو الرغبة الشديدة جداً من المسلمين في ذلك الوقت في العودة إلى ديارهم وأرضهم بجزيرة العرب ، وكلما تحـدثوا للـسكان الأصليين عن أشواقهم ورغباتهم كرروا لفظ { hui hui } ومن السائد تكرار اللفـظ فـي اللغة الصينية في مثل هذه الحالات ، ومن َثمّ أطلقها عليهم السكان الأصليون منـذ ذلـك الوقت ، فصار يعرف المسلمون ب{ هوى هوى } .

وتذكر سجلات أسرة تانغ الإمبراطورية ( 618 - 971م ) أنه كـان يعـيش فـي المنطقة الشاسعة الممتدة إلى الغرب ( تركستان الشرقية ) ،عاش قوم أطلق عليهم (خوى – خوى ) ، وعاشوا من قبل في سهول موباى بالصين . ومعظـم هـؤلاء اعتنقـوا الإسلام قبل القرن الثالث عشر الميلادي، وقد حدث لهم أمر جعلهم يخرجون خارج الصين ، ويعودون مرة أخرى إلى الصين في عهد حكم أسـرة يـوان المغوليـة ( 1206 – 1368م ) لذلك أطلق عليهم اسم ( هوى هوى ) أي العائـدون ، وبـدأت قومية الهوى تستخدم اللغة الهانية ( لغة هان ) بعد أسـرة مينـغ ( 1368 – 1644م ) ولكن أئمة المساجد مازالوا يستخدمون اللغة العربية في الشؤون الدينية حتى اليوم ([1]).

ولقد ظهر اسم { هوى هوى } أول ما ظهر في كتاب { فنغ شى بى تان } الذي ألفـه { سن كوه /1031 – 1095م } في عهد أسرة سونغ . أما في عهد أسرة يوان فكانت تسمية المناطق العربية ومناطق آسيا { ارض هوى هوى } ، وفي الوثائق الرسـمية والمراسـيم الإمبراطورية ومختلف الكتب سمى الإسلام { بمذهب هوى هوى } أو { دين هوى هوى } ، كما سمى المسجد { بقاعة هوى هوى } والتقويم الهجري { بتقويم هوى هوى} ( [2] ).

---

[1] - موقع على الانترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n12/2003n9/9a6.htm (( عالم المسلمين - يناير 2005م )).

[2] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / ص 16 .

وقد بلغ تعداد قومية الهوى نحو 8.7 مليون نسمة في إحـصاء { 1410 هـ - 1990م} وربما كان هذا العدد أقل من الواقع بكثير ( [1] ).

وجاء في إحصاء آخر أن عدد المسلمين من قومية ( الهوى ) فيبلـغ 8.6 مليـون نسمة ([2]) .

وفي رواية أخرى فإن عدد أبناء قومية هوى في الواقع حالياً أكثر بكثير من تسعة مليون وثمانمائة ألف نسمة ، ولعل جميع هذه الإحصائيات أقل مـن الواقـع بكثير إذا ما أخذنا بالاعتبار تاريخ قومية هوى منذ عهد أسرة تانغ عـام 618م إلى عهد جنكيز خان 1218م حيث شاركوا معه في حروبه وانتـشروا وتوزعـوا خلال سهول الصين وأنهارها ، وكذلك خلال عهد الإمبراطور تشيا تلونـغ ( 1736 - 1795م ) حيث انتشروا في البلاد ، كما أنهم ساهموا أيضا مساهمة كبيـرة فـي قيـام الصين الجديدة ( جمهورية الصين الشعبية ) من خلال عطائهم في جميع البلاد والهـوى من أكبر الأعراق المسلمة في الصين ينتشرون في سهول الـصين الوسـطى فـي مقاطعة خنان على المجرى الأوسط والأدنى للنهر الأصفر ، ولهم وجود في كل مدن الصين وقراها([3]).

*العادات والتقاليد لدى قومية هوى المسلمة :-* يحافظ الهوى أو الخوى على العادات الإسلامية ، فلا يأكلون لحم الخنزير ، بل يحرمون على أنفسهم المناطق التـي تُربى فيها الخنازير والأدوات التي تستخدم في طهيها ، ولا يأكلون طعـام المـشركين ، ولهم عادات طعام خاصة ، لذلك نجد جزءاً كبيراً منهم يعمل في المطاعم الإسـلامية التي تنتشر في أماكنهم ، وفي كل مطعم تجعل لوحات معلقة فوق أبوابها أو بداخلها مكتوب عليها المطاعم الإسلامية ، أي أنها تخدم المسلمين إضافة إلـى مـن يحـب الأطعمة الإسلامية ، وفي بعض المناطق على طرق السفر تجد عبارات باللغة العربية أو رسم إبريق دلالة على المطعم الإسلامي ( [4] ).

---

[1] - رجب محمد عبد الحليم / الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي/ 179

[2] - المرجع السابق / ص 180.

[3] - موقع على الانترنت http://.chinabroadcast.cn/1/2004/07/21/41@20946.htm عنوان (بستان الأقليات المسلمة) بتاريخ 1426/11/20 هـ .

[4] - المرجع السابق .

ويدفنون موتاهم في مقابر إسـلامية ، ويحتفلـون بالأعيـاد والمناسـبات الإسلامية ، وتسمح لهم الدولة بالاحتفال بالعيدين ومولد الرسول (ρ)، بل وأعفتهم مـن قيود تحديد النسل، ويحتفلون بالزواج والـولادة ويلبـسون طاقيـة علـى رؤوسـهم ، وأسماؤهم إسلامية ولكن يتم اختصارها مثل : محمود تختصر إلى َما ، ومحمد تختـصر إلى ُمو .

ولقد طرأت بعض التغيرات الملحوظة على ملابس قومية الهوى ، فمثلاً لم يعودوا يلبسون الملابس الفضفاضة الواسعة كما كان في السابق ، ومن ناحية أخرى مازال الهوى يحتفظون بتقاليدهم الخاصة بالملابس خاصة من ناحية اختيار الألوان ، فيحبون اختيار الملابس البيضاء ، والسوداء ، والرمادية ، والزرقاء ، وإذا ارتدوا قميصاً أبيض فلابد من صدرية سوداء فوقه ، والنساء يلبسن على رؤوسهن عادة مناديل خضراء قاتمة وبيضاء ، واختلاف الألوان التي تلبسها النساء يشير إلى تباين أعمارهن ، أما الساكنات في المدن منهن ( غير مدن الحكم الذاتي ) فقد تركن هذه العادة حاليا حتى لا يكون هنالك تميز بينهم وبين القوميات الأخرى ([1]).

وتشتهر قومية هوى بإدارة المطاعم ومحلات الوجبات ، والعمل في مجال الطباخة وصنعة الطعام ، وذلك تيسيراً لهم لبقية القوميات المسلمة في الصين، ومطاعمهم يرتادها المسلمون وغيرهم خاصة الأجانب الذين لا يستسيغون فكرة تقديم لحوم الكلاب والحمير والحيات في المطاعم الصينية ، وإن قبلوا أكل لحم الخنزير ، ولهذا فإنهم يؤثرون السلامة ويتوجهون مباشرة إلى مطاعم المسلمين حيث لحوم الأبقار والأغنام ( [2]).

والمسلمون الصينيون مولعون بشرب الشاي ، كما أنهم يقدمونه ضمن الهدايا المقدمة من أهل الخاطب إلى أهل الخطيبة بكميات مقدرة، كما أنهم يمتنعون عن تناول المكيفات الأخرى والمخدرات وكل ما يبدد الأموال ويذهب العقل والصحة ويفسد الأخلاق . ولقد كانوا سنداً للحكومة في حرب الأفيون ، بل إن المسلمين يعارضون تدخين السجائر والنرجيلة ، لذلك فان المدخنين قلة ولا يدخنون في المساجد أو أمام الأئمة ، ورغم أنهم يطبقون النظام

---

[1]- شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / ص 86 .

[2] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 13- 14.

أحادي الزوجة حسب القانون الصيني إلا أنهم لايجدون مانعاً من تعدد الزوجات حسب ماجاء في القرآن الكريم {فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾} ([1]).

ولا يتم الزواج إلا بعد إجراء سلسلة من العمليات والمراسم تشمل طلب اليد وعقد الزواج، وتوزيع الحلويات والمأكولات،و يقام حفل الزواج عادة لقومية هوى في منزل العروس أو في المسجد يوم الجمعة وتمنع فيها العزف على الآلات أو الغناء ، ومن عادات قومية هوى تقديم مهور تضم القماش والخبز المشوي بالزيت ، والنقود ولحوم البقر أو الغنم بينما تقدم أسرة العروس جهازها من الحلي والأغطية وغير ذلك . ومن عادات هذه القومية نثر حبات الفول الذهبية للجماهير الحاشدة ، فلقد كان أسلاف أبناء قومية هوى في الزمن القديم ينثرون الحبات الذهبية الحقيقية بشكل حبات الفول، ثم تحلت العادة إلى نثر( الجوز ،العنب،الفستق،الحنكة ).وفي صبيحة اليوم التالي للعرس تقوم أسرة العروس بإعداد طبق من الخبز واللحم تقدم للعروسين تهنئة بحياة سعيدة([2])

إن هذه العادة وهي تقديم طبق من الخبز واللحم للعروسين ، تشبه إلى حد كبير بعض العادات العربية في بعض الدول العربية كفلسطين ، ومصر، والتي يحرص فيها أهل العروس على تقديم الطعام إلى أهل العريس وإكرامهم والمبالغة في الحفاوة والاستقبال وتعرف في السودان بفطور العريس .

---

[1]- القرآن الكريم / سورة النساء / الجزء الرابع / الآية ( 3 ) .

[2] - موقع على الانترنت تحت عنوان (عادات القوميات الصينية )/ بتاريخ ( 1425/08/13 هـ).

## المطلب الثاني : قومية الويغور (( Uighur )).

كلمة ويغور تعني ( التضامن أو الاتحاد ) باللغة الويغورية ، ويرجع تاريخ قومية الويغور إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، ويبلغ عدد نفوس قومية الويغور 7.2 ملايين نسمة حسب إحصائيات عام 1990م ([1]).

ويعيش الويغور في إقليم تركستان الشرقية ، ويسمى { التركستان الصينية }، ويطلق عليه رسمياً في الصين { شينجيانج } وقدر عدد الويغور في سنة { 1402هـ - 1982م } بحوالي 6 مليون ، وفي سنة { 1410هـ - 1990م } 7.2 مليون ، وهنالك عدد قليل من الويغور في أوزبكستان و قرغيزيا ( [2] ).

وقد كانت قومية الويغور في الأصل إحدى القبائل التركية ، وكانت تعتنق دين ( سامان) أول الأمر ثم تحولت إلى البوذية والنسطورية ، وبدأت تعتنق الإسلام في أواسط القرن العاشر ( [3] ).

ولقد دخلوا في الإسلام في القرن العاشر الميلادي إلى القرن الثالث عشر ، خصوصاً في عهد أسرة يوان المغولية ( [4] )

---

[1] - موقع على الانترنت (محرك البحث ) www.google.com (الموقع) www.chinatoday.com (( شذرات من تاريخ الإسلام في الصين- يناير 2005م )).

[2] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 185.

[3] - قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 125 .

[4] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 185 .

ولقد ذكر إبن الأثير أن قبائل الويغور التركية اعتنقت الإسلام في عهد سلطان دولة القرخانية {موسى بن شاتوك بغلاى خان } ، أن مائتي ألف أُسرة من الأتراك قد دخلوا الإسلام وكان ذلك في عام 960م ( [1] ).

ولغتها المنطوقة هي اللغة الويغورية التي تنحدر من فرع اللغة التركية لأسرة اللغات الآرتية ، وقد استخدمت في فترات مختلفة من تاريخها لغة { هوي خه } ولغة الترك ( [2] ).

والايغور من الشعوب التركية ، بل هم أكبر قومية عرقية تركية بالصين ، ولقد عاشوا في شمالي الصين وشمالها الغربي منذ القرن الثالث قبل الميلاد ، وأسسوا مملكة خاصة بهم في القرن السادس الميلادي ، وفي عهد حكم أسرة تانغ كانت لهم حركة تجارية على طريق الحرير ، وكانوا يبادلون السلع الصينية بالخيول ، ولأسباب القحط والهجمات الخارجية هاجر الايغور نحو الغرب حتى وصلوا منطقة تركستان الشرقية ، ونشروا نفوذهم هنالك و كونوا مملكة عرفت عبر التاريخ بمملكة الخانات أو الخواقين ( [3] ) .

وإقليم سينكيانج الذي يعيش فيه الويغور هو إقليم ذاتي الحكم به خمس مدن كبرى ورئيسة منها أرومتشى العاصمة وتكتب أحياناً ولو منشى ( Walumachk )، وتعد من أهم المراكز الزراعية وهي مركز مهم للتطوير الصناعي ، ومن المدن أيضاً مدينة كارماى ( Karmai ) وكاشغر المدينة التاريخية المعروفة .

وفي إقليم سينجيانج حوالي أربعين عرقاً ، ولكن أغلبهم من الويغور ، ومن القوميات المسلمة الأخرى ، القازاك ، الاوزبك ، التاجيك ، التتار إلى جانب الهان أكبر شعوب الصين ولقد هجّرت السلطات عدداً كبيراً من الويغور بخطط ممرحلة ، فقلت بها نسبة المسلمين بعد توطين خمسة ملايين صيني في سنكيانج قلت نسبة المسلمين الويغور من 80% إلى 56%، و الويغور سنيون ، و قد انتشرت فيهم بعض الطرق الصوفية ([4]).

---

[1] - ابن الأثير / الكامل في التاريخ / ج 8 / ص 532 .

[2] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / ص 46 .

[3] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14/ ص 185 .

[4] - المرجع السابق /ج 14 / ص 186.

ولقد ترك الإسلام بعد انتشاره في سينجانج أثر بالغ في التطور الاقتـصادي والاجتماعي الذي شهدته قومية الويغور والتوحد الذي حققته في الديانة، واللغة ، والعادات والتقاليد، ونشأة الحضارة الويغورية ذات المميزات الإسلامية وما بلغته من الازدهار ([1]).

أما النشاط الاقتصادي فيمارس الويغور الزراعة بصور رئيسة ولهم خبرة فـي زراعـة القطن وفنون البستنه ، إضافة إلى تفوقهم في نسيج الـسجاد والحريـر، وصـنع القبعـات المطرزة ، و السكاكين. ويجيد الويغور زراعة التوت، كما يتمتعون بمستوى عالٍ في فنـون النسيج والصباغة ، كما يشتهرون بإنتاج ( حرير أدلاس ) والأقمشة القطنية الملونة، التي تحمل طابعاً محلياً فريداً للفنون الشعبية الويغورية ( [2] ).

***__اللغة الايغوريـة :-__*** دخلت اللغة العربية الصين مع دخول الإسلام إليه ، ومعروف ان كثيراً من المسلمين يتعلمون اللغة العربية منذ نعومة أظفارهم و يقرؤون القرآن الكـريم باللغة العربية ، وأن الويغور ظلت تكتب لغتها بالأبجدية العربيـة ، وتبنـت عـدداً مـن المفردات العربية ، وبدأت الأبجدية العربية تحل محل الأبجدية الويغورية الكلاسـيكية فـي زمن الدولة القرخانية وقد كانت متداولة في كاشغر ( [3] ).

طبقاً للدستور الصيني تعتبر مقاطعة سنكيانج هي مركز الويغوريين وتتمتع بنظام الحكم الذاتي ، الذي يفترض فيه قدر كبير من الاستقلال الداخلي ، وهو ما اعتبر من قبيل تقدير وضع المسلمين واحترام كيانهم ، ومن الأمور المستقرة حيث تُعطَى كل قومية حق استخدام لغتها في حدود موطنها ، وأن تُعلّم في المدارس والمعاهد ويعمم اسـتخدامها فـي دواويـن الحكومة ، غير ان هذه القاعدة مطبقة في كافة القوميات ، باستثناء قومية الويقور([4]).

وقد إستمر تداول اللغة الويغورية واستخدامها الأبجدية العربية حتى منتصف القرن التاسع عشر ، ولما تمكنت عصابة الأربعة فرضت على الوقوريين استخدام الأحرف اللاتينية فـي الكتابة ومنعت استخدام الأبجدية العربية منعاً باتاً ، وقد كان هذا الأمر وقفـاً علـى اللغـة الايغورية دون غيرها من لغات القوميات الأخرى، وهناك قوميات أصغر منها ولغتها شبه

---

[1] - قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 129 .

1- موقع على الانترنت (محرك البحث ) www.google.com (الموقع) www.chinatoday.com (( شذرات من تاريخ الإسلام في الصين- ديسمبر 2004م )) .

[3] - قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 142 .

[4]- فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 172 .

منقرضة مثل { قومية لي } و { قومية تاى } ، وقد أستمر المنع من عام 1966م إلى 1976م كما منع ارتداء الزى القومي ([1]). و قد ترجع تلك الإجراءات والقرارات التعسفية الظالمه في حق الويغور للآتي :-

1- تغير الهوية الإسلامية للويغور وذلك من خلال القضاء على لغة القرآن الكريم .

2- انتهجت الثورة الشيوعية في الصين خطوات الشيوعية في روسيا التي منعت استخدام الأبجدية العربية في مقاطعة اوزبكستان الروسية ذات الأغلبية المسلمة من قومية الاوزبك .

3- عملت بنهج كمال أتاتورك الذي أبدل الأبجدية التركية من العربية إلى اللاتينية .

4 - خُدعت الأجيال بحجة أن اللغة تحتاج إلى تطوير ، حتى تندثر لغة القرآن .

***العادات والتقاليد لدى قومية الويغور المسلمة :-*** يجيد إفراد قومية الويقور الغناء والرقص ، حيث يمكن لمعظم الويغوريين العزف على آلة أو آلتين موسيقيتين ، وتوجد العديد من الآلات الموسيقية في المنطقة ، وتنقسم هذه الآلات إلى أربعة أنواع هي ( وترية نقرية - ألآت وترية قوسيه - وآلات نفخية وآلات إيقاعية ) وعند عزف الموسيقى هنالك ألعاب مصاحبة لها منها لعبة خطف السوط ([2]) ، وفي هذه اللعبة يحاول الشاب خطف السوط من الفتاة بينما تحاول ضربه وهى عادة أشبه بعادة البطان* لدى قبائل الجعليين بشمال السودان ، وليس لها ما يؤيدها أو يسندها أو يقرها في الشرع .

ومن عادات الويقور في الزواج ، على العروس قبل دخول بيت العريس أن تدور حول كومة من النار استجلاباً للبركة والسعادة ([3]).

إن هذه العادة أشبه بزواج الهنود غير المسلمين حيث على العروسين أن يدورا حول النار سبعة أشواط ، وقد تكون أخذت من بعض القوميات غير الإسلامية بتلك المنطقة ، ولم نجد في عهد الرسول ( ε ) أو الصحابة ( رضي ا عنهم ) أو حتى التابعين أو

---

[1] - المرجع السابق / ص 175 .

[2] - شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / ص 86 .

[3] - المرجع السابق / ص 86 .

* البطانة : من عادات قبائل الجعليين في شمال السودان ، حيث يمسك العروس بسوط من الجلد ويجلد به الشباب المقبلين على الزواج وفى تحملهم وثباتهم لضرب السياط على ظهورهم دلالة على الرجولة والقوة والتباهي أمام الفتيات .

حتى المجتمعات العربية والإسلامية ما يشبه هذه العادة ، والتي لا أصل لها في ديننا الحنيف، وفيها التشبه بعادات غير المسلمين ، وخاصة الذين يقدسون النار ويعبدونها ، ... وإن كان مسلمو الويغور لا يقصدون التبرك بالنار ، أو التشبه بأهل الشرك ، لكنها تبقى من العادات والتي تحتاج إلى جهود علماء المسلمين في توعية هذه القومية .

## المطلب الرابع :قومية القازاك (( Kazakhs )).

يشكل القازاك ثالث الأعراق من حيث عدد المسلمين في الصين ويأتي ترتيبهم بعد قوميتي الهوي والويغور ، ويعيش القازاك في القطاع الشمالي من التركستان الشرقية ( سنكيانج او شينجيانغ ) على نهر إيلى ، وايراتيش بين جبال تيان تان وأرتاى ، وجبال تار وباخاراى والاى ، وقدرت السلطات الصينية عددهم في سنة 1990م بحوالي { 1.1مليون نسمة } ([1]). وقد أشار محمود شاكر بأن نسبتهم من سكان إقليم سنكيانج حوالي 9 % ([2]).

ويقيم أغلب أبناء قومية القازاك في سنكيانج وشنغهاي ، ولغتهم أيضاً متفرعة عن اللغة التركية ، ويستخدمون الحروف العربية ([3]).

يمتد وطن القازاك الأصلي من بحر قزوين إلى بحيرة ملكاش شرقاً ونهر سردريا ([4]).

وكثير منهم يفهم اللغة الويقورية ، أما الذين يقيمون في مراعي { أردونتشبويك } على هضبة تشتغهاى يفهمون اللغة الهانية ، وقد أبدعت قومية القازاق في أواخر السبعينات من القرن الماضي لغة مكتوبة على أساس الحروف اللاتينية ، ولها ثلاثة وثلاثون حرفاً تضم خمسة وعشرين حرفاً ساكناً وثمانية حروف لينة ([5]).

يرجع تاريخ القازاك إلى أسرة تشين قبل الميلاد ، وقد كانت لهم علاقة وثيقة بأسرة هان ( 206ق. م – 220م ) ، حدثت لهم هجرات عبر الأسر الحاكمة في الصين ثم

---

[1] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 187.

[2] - محمود شاكر / المسلمون تحت السيطرة الشيوعية / المؤسسة الرسالة للنشر - بيروت / الطبعة الأولى { 1395هـ - 1975م } / ص 21 .

[3] - إبراهيم نافع / الصين معجزة نهاية القرن العشرين / ص 168.

[4] - سعيد أحمد سلطان / محنة المسلمين في آسيا والقوقاز الواقع والتاريخ / الدار الثقافية للنشر- القاهرة / الطبعة الأولى 2005/ ص 22 .

[5] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / ص 4 .

جاء عهد جنكيزخان حيث ساعدوه في اكتساح وسط آسـيا فـي القـرن الثالث عشر الميلادي ، لذلك انتشروا في وسط آسيا[1].

فأغلبية القازاك في جمهورية قازاخستان الشعبية في وسـط آسـيا (( حـوالى 8 ملايين نسمة ))، وهنالك أكثر من مليون منتشرون في جمهوريات روسيا ( الاتحـاد السوفيتى سابقاً )) ، وقد ظهر الإسلام فيهم مبكراً وأنتشر على نطـاق واسـع بعـد القرن السادس عشر الميلادي وقد سجلت الشريعة الإسلامية في قانون ( قانون نوكـه ) الذي كانت قومية القازاك تعتمد عليه، وقد ظهر فيهم الكثيـر مـن العلمـاء والائمـة البارعين في اللغة العربية والعلوم الإسلامية ( [2] ).

أصبح للقازاك ولاية إيلى ذاتية الحكم وتضم إيلى ، وتاتشين ، و ارتاى في إقليم سنكيانج ، وكذلك في مقاطعة نينغشيا، وأصبح لهم محافظة سولاى ذاتية الحكم ويزاول أبناء قومية القازاك تربية المواشي بصورة رئيسة إضافة إلى الزراعة ، وأيضاً هنالك من يمارس التجارة وشيئاً من الصناعة .

إن للثروة الحيوانية أثراً كبيراً جداً في حياة القازاك ؛ فطعامهم معظمه من اللبن ومشتقاته ، فهم يربون الماعز ، والضأن ، والبقر ، و حتى الخيول ، وولاية (إيلى ) وهي ذاتية الحكم القازاك فيها وجدها تسعة مليون رأس من الماشية ، وأصبحت هنالك أنواع مشهورة من الأنعام تنسب إلى إيلى مثل حصان إيلى المشهور ، وخراف( أرتاى ) وبقر ( سنكيانج ) ، وقد قامت الدولة بإنشاء مزارع جماعية لهم ( [3] ).

---

[1] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 188.

[2] - موقع على الانترنت (محرك البحث ) www.google.com (الموقع) www.chinatoday.com (( شذرات من تاريخ الإسلام في الصين- ديسمبر 2004م )).

[3] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 215.

## المطلب الثالث : قومية التتار (( Tatar )).

تكتب تاتار ، وتتر ، وتتار وقد أطلق هذا الاسم قبل الإسلام على الشعوب التركيـة وغير التركية ، وقد أطلق الروس هذا الاسم على شعوب إسلامية متعـددة ، واليـوم يطلق هذا الاسم على شعوب كثيرة . ولهذا يختلف مدلول اسـم التتـار بـاختلاف العصور ، وارتبط اسمهم بالجيش المنغولي ، ومنهم تتار شـبه جزيـرة القـرم ، وكان عددهم يزيد عن نصف مليون نسمة ، وأرغمهم الـروس ( الـسوفيت) علـى الهجرة إلى سيبيريا ووسط آسيا ، وينتشر التتار في أكثر من ثلاثـين منطقـة فـي روسيا وأوكرانيا وحوض دونتسك ( [1] )

ومن التتار من يعيش في حوض الفولجا ، وهذا الاسم يطلق على مجموعات متنوعة من القبائل المتحدثة بالتركية ، ويطلق الروس على كل المسلمين بالمنطقـة اسـم التتـار، أمـا وجودهم في حوض الفولجا فيكثر في أوزبكستان ، قازخستان ، تتاريا ،بشكيريا ،سـيبيريا واكرانيا ( [2] ).

ويرجع تاريخهم في القرم إلى أنهم اعتنقوا الإسلام في أواخر القـرن الرابـع عـشر الميلادي ، وتمكنوا من إقامة دولة لهم خلال القرن الخامس عشر ، فتمكن الـروس مـن اجتياح القرم وضمها إليهم ، ثم انتزعها منهم الأتراك العثمانيون ، وبقوا فيها إلى مطلـع القرن التاسع عشر ، ثم أجلاهم منها الروس ، ودخل الشيوعيون بعد الثورة وانتقموا مـن أهلها لمقاومتهم للشيوعية وهدموا المساجد ، والمعاهد الدينية ، وأكثروا القتل ، ممـا جعـل الكثيرين منهم يلجأ إلى التركستان ( [3] ).

ويبلغ عدد التتار في الصين خمسة آلاف نسمة يتمركزون في سنكيانج ، غير أن هذا الرقم لا يدل على الواقع الحقيقي لانتشارهم في أماكن متفرقة ( [4] ).

وتقول بعض الروايات إن التتار هم أحفاد قبائل بدوية وتركية كانت تحكمها مملكة { ترجو خان } شمال الصين في عهد أسرة تانغ . وفي القرن التاسع عشر هاجرت

---

[1] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 197.

[2] - سعيد أحمد سلطان / محنة المسلمين في آسيا والقوقاز الواقع والتاريخ / ص 22

[3] - موقع على الانترنت (محرك البحث ) www.google.com (الموقع) www.chinatoday.com (( نقلاً عن محمد غلاب / البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ) / بتاريخ 1424/01/02هـ .

[4] - إبراهيم نافع / الصين معجزة نهاية القرن العشرين / ص 169

قومية التتار من الحدود المشتركة بين روسيا والصين إلى منطقة سنكيانج ، وكان غالبيتهم من التجار ورجال الدين ويبلغ عدد أبناء قومية التتار حوالي (5000 – 6000 نسمة ) ويمارس سكانهم بالمدن التجارة والأعمال الثقافية أو الطبية فالمستوى التعليمي لقومية التتار عالي ، أما أبناؤها في المناطق الرعوية فيشتغلون بتربية المواشي ، ولهم رغبة خاصة في تربية النحل ( [1] ) .

والتتار أقلية عرقية في الصين ، ولهم لغتهم الخاصة بهم وتنتمي إلى المجموعة التركية وتكتب بالحروف العربية ؛ ولأن التتار عاشوا أزماناً مع أبناء قوميتي الويغور والقازاق ، فقد عرفوا وتعلموا لغتهم ، وتاريخ إسلام التتار هو تاريخ إسلام تركستان الشرقية ، فقد اعتنق أسلافهم السامانية والنسطورية والبوذية ، ولقد ظلت البوذية الديانة السائدة إلى أن دخل الإسلام كاشغر وما أن حل القرن الخامس عشر ، حتى صار المسلمون يمثلون غالبية السكان ، وكان لإسلام القبائل التترية أثراً كبيراً في أن تدخل القبائل الويغورية الإسلام ( [2])

ولغة التتار المنطوقة هي اللغة التترية التي تنتمي إلى فرع اللغة التركية من أسرة اللغات الآرتية ، ولها لغتها المكتوبة القائمة على أساس الحروف العربية . ولأن أبناءها يتعايشون مع أبناء قوميتي الويغور والقازاق منذ زمن بعيد فقد استخدموا حالياً اللغة الويغورية والقازاقية في الكتابة والمحادثة ، و تحتوي لغتها على كمية كبيرة من المفردات والعبارات الآتية من اللغتين العربية والفارسية ، إلى جانب اللغات الصينية والمنغولية والروسية وجميع العبارات الإسلامية تقريباً جاءت من اللغتين العربية والفارسية ( [3] ).

ولقومية التتار عادات تختلف عن غيرها من القوميات المسلمة بالصين في المسكن والأثاث وأسلوب الحياة ؛ فطعام التتار رغيف مشوي من طبقتين إحداهما من الأرز مع الجبن ، والأخرى من الأرز مع المشمش المجفف ، ورغيف مشوي مع اليقطين والأرز مع اللحم ، ورغيف مقلي مع الطحين والبطاطس . ولا يأكل التتار بالعودين مثل قومية

---

[1] - موقع على الانترنت (محرك البحث ) http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2005n/5n1/1a16.htm (( شذرات من تاريخ الإسلام في الصين- يناير 2005م )).

[2] - سعيد أحمد سلطان / محنة المسلمين في آسيا والقوقاز الواقع والتاريخ / ص 22

[3] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / ص 48.

هان ، ولا باليدين مثل الويغور والقازاك، بل يـأكلون بـالملاعِق، وعنـدما يدعون إلى وليمة ويغورية أو قازاكية يذهبون وهم يحملون ملاعِقهم ([1]).

## المطلب الخامس : قومية الدونغشيانغ (( Dongxiang )).

تقطن قومية دونغشيانغ في منطقة دونغشيانغ التابعة لولاية لينيشيا بمقاطعة قانسو ( Gansu ) .

[1] - موقع على الانترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n12/2003n9/9a6.htm تحت عنوان (( التتار في الصين )) بتاريخ سبتمبر 2004م .

يحدها نهر تاو من الشرق ونهر داشيا والنهر الأصفر من الشمال ، كما توجد جماعة منهم في الجهة الشرقية من لينيشيا ، وهيزهنج في مقاطعة قانسو .

ومنطقة دونغشيانغ وعرة السطح ، وكانوا يعرف أهلها قبل 1950م ( بدونغ ـ شيانغ الهوى ) أو ( المنغول الهوى الهوى ) ويتحدثون واحدة من اللغات المنغولية ، وليس للغتهم حروف أبجدية ؛ لذلك كانوا يكتبونها بحروف عربية وذلك فيما يختص بالأمور الدينية ، بجانب أنهم يستعملون اللغة الصينية الرسمية ، أما الآن فيستخدمون الحروف اللاتينية ( [1]).

ويبلغ تعدادهم نحو أربعمائة ألف نسمة ، ولقد تعددت الروايات والآراء حول أصل هذه القومية ، فإحدى هذه الروايات تقول بأنها تنحدر ممن أسلم من أبناء قومية سارت ( Sart ) ، والذين رحلهم جنكيزخان من آسيا الوسطى إلى موقعهم الحالي، وامتزجوا بقومية الهوى وقومية الهان ، وتكونت منهم هذه القومية ( [2] ) .

ورواية أخرى وهي الرواية المتداولة بينهم ، تشير إلى أنهم من نسل الجنود المغول الذين عسكروا في عهد جنكيزخان في إقليم ( هزهور – He zhou ) ، وهي الآن محافظة دونغشيانغ ويبدو أن هذا أقرب إلى الصواب ، فلقد أشارت السجلات التاريخية إلى أن جنكيز خان أقام معسكراً في هذه المنطقة ، وقد انتشر الإسلام بينهم في القرن السابع الهجري ( الثالث عشر الميلادي ) ( [3] ).

ولهم حفاوة بالغة في استقبال الضيوف ومعاملتهم ، ويقدمون لهم أحسن ما لديهم من أطعمة ومشروبات ( الشاي ) ، مهما كانت الأسرة فقيرة ، ولهم مقولة مشهورة ومتداولة ( إن الضيف لا يرتاح إلا إذا صعد الدخان من مدخنة الموقدة ) ، ومن عاداتهم أن يجلس الضيوف على المأدبة حتى النهاية دون أن يغادروا المائدة ، إلا أنهم لا يأكلون مع الضيوف ، ويحبون أن يكرموا ضيوفهم بالدجاج المطبوخ المقسم إلى ثلاث عشرة قطعة ، ويعدون ذيل الدجاجة أفضل قطعة فيها ، ويقدمونها عادة

---

[1] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14/ ص 188.

[2] - موقع على الانترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n2003/12n10/10b2.htm تحت عنوان (تاريخ العلاقات الصينية العربية )) بتاريخ مارس – 2005 .

[3] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ، / ج 14 / ص 188.

لأعز الضيوف وأكبرهم سنًا، ويحب الدونغشيانغ الشاي كثيراً ويشربونه مع كل وجبة ، وهم لا يدخنون ولا يشربون الخمر([1])

## المطلب السادس : قومية القرغيز المسلمة (( Kirghiz )).

القرغيز قومية قديمة بمنطقة سنيجيانج ، ولقد أقام أسلافهم مملكة لهم في عهد أسـرة تانغ في مروج موباى و تدعى ( شياجياسى ) ، وامتد نفوذها إلى أنشى { كوسن اليوم } وخضع القرغيز في أعالي نهر ينسى لحكم المغول في القـرنين الـسابع والثـامن الهجريين ( الثالث عشر والرابع عشر الميلادي ) ، وقد توحد القرغيز في كيان واحد في

[1] - شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / ص 170 .

القرن الخامس عشر في منطقة جبال تيان شان ، وأغلب شعب القرغيز حالياً في جمهورية قرغيزيا ، وكذلك عدد كبير منهم في جمهوريـة أوزبكـستان ، وأعداد قليلة في جمهوريتي الطاجيك وقازخستان ( الجمهوريات الروسية فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي ) ( [1] ).

ويقطن أبناء قومية القرغيز في الصين بصورة رئيـسة فـي ولايـة قيزلـسو وعاصمتها ( أتوش ) الذاتية الحكم لقومية القرغيز ، ويبلغ عددهم حوالي 140 ألـف نسمة ( [2] ) وقد دخلوا في الإسلام في مطلع القرن العاشر الميلادي ( [3] ).

***العادات والتقاليد لقومية الغرقيز فى الزواج :-***

للقرغيزيين آلة موسيقية محببة هي قيثارة كوموز { وتعني فوهة سـاحرة } وقـد اعتادوا أن يحملوها إلى أي مكان يذهبون إليه ، وهي تُصنع من الخشب كلياً ، ولهـا ثلاثة أوتاد وعادة ما يعزفونها في المراعي ، ويرجع تاريخها إلى أسرة تانغ ( 618 – 907 م ) حيث أهداها الغرقيزيون لأسرة تانغ ثم أهداها إمبراطور أسرة تـانغ إلـى صديقه في الأسرة الحاكمة في اليابان ، ويقال إن كوموز مازالت مستعملة في اليابان حتى اليوم ( [4] ).

أما الزواج عندهم فيتم على خطوتين ، الأولى تتم فـي بيـت العـروس ، وعلـى العروس وأهله أن يذهبوا إلى بيت العروس في اليوم السابق للزفاف ويقدموا لأهلها هدايا التعارف ، وتضم شاة مسلوقة وشاة مشوية ، فيتم استقبالهم ويتمنون للعروسـين حياة سعيدة ، وأن يتشاركا السراء والضراء . أما الخطوة التاليـة فتقـام بإشـراف الإمام الذي يقسم رغيفاً مبللاً بالملح إلى جزأين ويوزعهما على العروسين ، كما ينشر الدقيق على وجه كل منهم تعبيراً عن المشاعر الطاهرة بين الـزوجين . ويقـوم بتلاوة آيات من القرآن ثم يتم إكرام الحضور بالمأكولات المقلية بالزيت والمشمش

---

[1]- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 190.

[2] - موقع على الانترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2005n/5n1/1a16.htm تحت عنوان (شذرات من تاريخ الإسلام في الصين )) بتاريخ ديسمبر 2004م

[3] - المرجع السابق .

[4]- شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / ص 73.

المجفف والتمر وغير ذلك ، كما تقام خيمة خارجية لإقامـة نـشاطات ترفيهية ورياضية مثل سباق الخيول وخطف الحمل والمصارعة، و شد ،حفل الغناء ([1])

إن طبيعة المنطقة التي عاش عليها الغرقيز من جبال وسهول قد ساعدت كثيـراً فـي تشكيل الغرقيز ، وأن الخصائص الاقتصادية لهذه القومية واشتغالها بالرعي وتربية الأنعـام كان له دور في توجيه اهتماماتهم الثقافية والرياضية ،( ولا يمكن اعتبار { الكوموز } هـي آلة عزف تصدر الألحان فقط ، ولكنها أداء ووسيلة تجسد التاريخ القرقيـزي مـن خـلال النصوص التي تتبع لحن هذه الآلة ، مما هيأها لأن تكون وسيطاً عبر الشعوب وتنتقل إلـى اليابان ) ، كما أن أخلاقهم تماثل طبيعة الإنسان العربي الذي يرعى الماشية وينصب الخيام في حله و ترحاله ، ويتغنى بالشعر ويجل القوة والفروسية ويكرم الضيف ...

فالقرقيز في رياضتهم يمتطون الخيول ، وفي أدبياتهم يفاخرون بالشجاعة وحماية القبيلـة والذود عن الحلال ، وفي مناسباتهم يكرمون ضيوفهم وجرت عاداتهم على تنويع الطعام في المأدبة من شاة مسلوقة وأخرى مشوية كأنهم يقتفون قول الرسول (ε) لعبد الـرحمن بـن عوف { أولم ولو بشاة }([2])

## المطلب السابع : قومية سالار المسلمة (( Salars )).

تستوطن قومية سالار بمقاطعة تشهنغهاى في محافظة شـيوانهوا ، وكـان الإعـلان لحكومة ذاتية لقومية السالار في عام 1954م ([3]).

[1] - شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / ص 104

[2] - الامام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبه **البخاري** الجعفي / صحيح البخاري / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / دار الطباعة العامرة استانبول 1401هـ - 1981م / ج 6/ ص 142.

- الحديث { حدثنا على حدثنا سفيان قال حدثنا حميد أنه سمع أنساً رضي الله عنه قال سال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وقد تزوج امرأة من الأنصار قال كم أصدقتها قال وزن نواة من ذهب ، وعن حميد سمعت أنساً قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الأنصار ، فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال أقاسمك مالي وانزل لك عن إحدى امرأتي ، قال بارك الله لك في أهلك ومالك ، فخرج إلى السوق فباع واشترى فأصاب شيئاً من أقط وسمن ، فتزوج فقال النبي صلى الله عليه وسلم { أولم ولو بشاة } ج 6 / ص 142

- حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم و به أثر صفرة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره انه تزوج امرأة من الأنصار قال كم سقت إليها قال زنة نواة من ذهب قال قال صلى الله عليه وسلم { أولم ولو بشاة } /ج 6/ ص (139).

[3] - موقع على الانترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2005n/5n1/1a16.htm تحت عنوان (شذرات من تاريخ الإسلام في الصين )) بتاريخ ديسمبر 2004م

وعدد أبناء قومية السالار حوالي مائة ألف نسمة ، وينحدرون من أصول تركية ويقيم أغلبهم في مقاطعات { شى هو } ذات الحكم الذاتي ([1]).

وثمة اختلاف في عددهم الحقيقي ؛ فقد قُدر عددهم في الثمانينات من القرن العشرين الميلادي بحوالي 170 ألف نسمة ، ولقد جاوزوا هذا العدد الآن ، ويتوزع السالار في مجموعات صغيرة في محافظات { هوالونغ ، جيشيشان ، جيشى وفـي نينـشيا مـن ولاية قانسو } ([2]).

و يتحدثون السالار باللغة السالارية المنطوقة والتي تنتمي إلـى لغـات الفـرع التركي من أسرة اللغات الآرتية ، وفي العهود القديم سجل أناس من هذه القومية حوادثهم التاريخية بالحروف العربية ، أما الآن فيستخدمون في العادة اللغة الهانيـة في الكتابة كما أن بعضهم يكتب باللغتين الهانية والتبتية ، أو الهانية والويغوريـة ، وذلك لأنهم يسكنون قريباً من التبت ومنطقة الويغور ، وتلبية لرغبة أبناء القومية ؛ ولسد حاجتهم الواقعية ، بدأ إبداع لغة مكتوبة خاصة بهم منذ سنوات ([3]).

وتشير بعض الأساطير السالارية حول أصولهم ، أنهم ينتسبون إلى القبائـل التركية ، ولقد هاجر أسلافهم من سمرقند ، ووصلوا إلى شونهوا وذلك إبـان عهـد أسرة مينغ الإمبراطورية ، ولقد أكدت ذلك دائـرة المعـارف الإسـلامية ، وصـفاتهم الجسمانية تختلف عن صفات الصينيين ، ولقد كان السالار يستطيعون قراءة القرآن الكريم ( من المصحف ) وكذلك الكتب الدينية العربية ( [4] ).

لكن السلطة الحاكمة مارست بسياستها وأيدلوجيتها من العنف الثقافي ما جعـل أفكارهـا تفرض قسرياً ، وألغت الرجوع إلى أي مرجعية عقدية أو فكرية أو قومية ؛ ومارست مـن الأساليب والحيل باسم التقدم والرقي والتطور جعل بعضهم يهجرون اللغة العربية ، وكمـا جاء في مقدمة ( ابن خلدون ) إن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شـعاره وزيـه ونحلته وسائر أحواله وعوائده ( [5] ).

---

[1] - إبراهيم نافع / الصين معجزة نهاية القرن العشرين / ص 168 .

[2] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 181.

[3] - شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / ص 104 .

[4] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 181.

[5] - عبد الرحمن بن خلدون / مقدمة ابن خلدون / دار الفكر بيروت للنشر ( بدون تاريخ )/ ص 28.

ولعل وذلك يرجع للأسباب الآتية :-

1- إن عمليات الهجرة التي حدثت لهم خلال القرون الماضية كانت سبباً فـي فقـدان المصدر الذين ينهلون منه المعرفة ، فلقد كانت سمرقند حاضرة مـن حواضـر العـالم الإسلامي ، فيها من العلماء ما يقصدهم القاصي والداني و تختزن المعرفة من خـلال عمليات التأليف والتوثيق ، وتنتشر في مساجدها حلقات العلم بمختلف فروعه ومدارسه ، ولسانهم وإن كان أعجمياً فانه كان ينطق العربية .

2- إن عدد قومية السالار قليل مقارنة بنشاطهم عبر القرون ، وتنعدم المقارنة بالعـدد الكبير من قومية هان الصينية ، ومن خلال مسايرتهم للأوضاع الصينية كان عليهم تعلم اللغة الهانية و انحصرت اللغة العربية في جانب التعاملات الأسرية وموجبات العبادة.

3- واجه السالار ظروفاً جديدة قد تكون قاسية مـن ناحيـة طبيعـة الأرض والمنـاخ والإنسان ، كما أهمل السالار عملية تواصل الأجيال وتوريث اللغة عبر التلقين الأسري .

و المهنة الرئيسة لأبناء قومية سالار هي الزراعـة ، ويمارسـون أيـضاً تربيـة المواشي وأعمال البستنة كأعمال جانبية ، وتحافظ قومية سالار علـى كثيـر مـن الروايات الشعبية الرائعة منها { أوبرا الإبل } التقليدية التي تمثل تاريخ هجرة أسـلاف قومية سالار من آسيا الوسطى إلى شيونهوا وهى شائعة على نطاق واسع بين أبناء القومية ([1]).

أما الزواج فيبدأ استعداد الفتيات من سن الرابعة عشرة مـن أعمـارهن ، حيـث يبدأن بتعليم التطريز والطبخ ، ليستطعن تطريز الأحذية والجوارب ([2]).

[1] - موقع على الانترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2005n/5n1/1a16.htm تحت عنوان (شذرات من تاريخ الإسلام في الصين )) بتاريخ ديسمبر 2004م

[2] - شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / ص 103 .

## المطلب الثامن : قومية الاوزبك المسلمة (( Uzebek )).

يعيش المسلمون الأوزبك في التركستان الشرقية ( سنكيانج ) ، وينتشرون في معظم مدن الإقليم ومحافظاته وأكثر من نصفهم في مدن أومتشى و اينيغ وكاشغر وتاتشين وشاتشة وبهتشين ([1]).

وعدد أبناء قومية الاوزبك حوالي مائة ألف نسمة ، وينحدرون من أصول تركية ، ويقيم أغلبهم في مقاطعات سنكيانج ([2]).

[1] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 194

[2] - إبراهيم نافع / الصين معجزة نهاية القرن العشرين / ص 168 .

وقد قدم الاوزبك إلى سنكيانج من تركستان الغربية عند سيطرة الـروس علـى أرضهم وممتلكاتهم([1]).

يرجع اسم الاوزبك إلى الملك أوزبك في عهد ازدهار مملكة المغول ، و قـد انتقلوا إلى الجنوب حتى وصلوا إلى بخارى وسمرقند وطشقند في آسـيا الوسـطى ، و تحولوا من بدو رحل إلى زراع ، ووصل الاوزبك إلى إقليم تركستان الـشرقية ، و الاوزبك الذين في آسيا الوسطى يزيد عددهم عن 16 مليون نسمة ، منهم عدد كبير في الجمهوريات الروسية ، ويتكلم الاوزبك لغة تنتمي إلى مجموعـة اللغـات التركيـة الشرقية، ويأتي الاوزبك في المرتبة الثانية من حيث عدد المتحدثين باللغة التركيـة وذلك بعد أتراك الأناضول ، وكانت لغة الاوزبك تكتب بحروف عربية ، ولعـل ذلك جعل الروس في جمهورية أوزبكستان يستبدلونها بأُخرى لاتينية ، ومازال الاوزبك في أفغانستان والصين يستعملون الحروف العربية في كتابة لغتهم ( [2] ).

بعد أن استقر الاوزبك وتحولوا من رعاة إلى زراع مارسوا حرفاً أخـرى مثـل نسيج الحرير والتطريز والتجارة في المدن ، وقد بنُوا اقتصادهم فـي أول الأمـر على التجارة الخارجية والداخلية ، ولكن عندما ضعفت التجارة بين الصين و آسـيا الوسطى تحولوا إلى زراع ، وعندما تحسنت أوضاعهم عادوا مـرة أخـرى للمـدن و مارسوا التجارة ([3]).

أما طعامهم الرئيسي فهو الأرز ودقيق القمح واللحم ، ومن عادات الزواج القديمـة لدى قومية الاوزبك أن تشعل كومة من النار عند البـاب فـي بيـت العـروس ، وتجلس العروس على بطانية صوفية ، ويمسك بزواياه الأربع عدة شباب ، ويحملـون العروس إلى داخل البيت من فوق النار ، وقد تتجاوز العروس النار بنفسها ، أو تدور حولها وقيل إن هذه العادة لطرد الشياطين ، وهنالك عادة أخرى عندما تـسلم العروس على حمويها تضع إحدى النساء شريطاً حريرياً أبيض علـى رأس هـذه

---

[1] - محمود شاكر / المسلمون تحت السيطرة الشيوعية / ص 23.

[2] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 194.

[3] - المرجع السابق / ج 14 / ص 217.

العروس أو تلفه على قدميها تعبيراً عن تمني التوفيق للعروسين فـي كل شيء ، وذلك يرمز إلى البركة السعادة ([1]).

## المطلب التاسع : قومية باوآن أو ( البونان ) المسلمة ( Bonan )).

قومية باوآن تسمى أيضاً (( باوآن هوى ) ، ويقطنون منطقة جبل جيـشى بلينيـشيا في مقاطعة قانسو ، ويبلغ عددهم حوالي 150 ألف نسمة ( [2] ).

وبعض منهم في ولاية تشنغهاى ولهم فيها قرى داو دون ، جاغى وكذلك جـزء من الباوآن في محافظة تونجرين . وموطن الباوآن الأصلي سونهوا ولقد جاء الباوآن إلى منطقة دونغشيانغ على أثر خلاف بينهم والبوذيين في سنة 1962م ، حيث نجـد هنالك قرى باوآن قديمة ، وأسلافهم أصلاً كانوا جنوداً في جيش جنكيـز خـانو قـد

---

[1] - شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / ص106 .

[2] - موقع على الانترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2005n/5n1/1a16.htm تحت عنوان (شذرات من تاريخ الإسلام في الصين )) بتاريخ ديسمبر 2004م

أرسلوا إلى هذه المنطقة ، والتي تعرف ب (تونجرين) وبعـد سـقوط دولـة المغول سنة 1386م رحل المغول وبقي الباوآن ([1]).

ويستخدم أبناء هذه القومية في تحدثهم لغة الباوآن التي تنتمي إلـى فـرع اللغـة المغولية من أسرة اللغات الآرتية ، ولغة الهان هي لغتهم المكتوبـة ، ولهـا لغـة ( جينغ تانغ ) أي لغة المسجد يستخدمونها في حياتهم اليومية والدينية ، وتتكون من مفردات وعبارات مأخوذة من العربية ، والفارسية ، و الصينية ، وهي عبارة خلـيط من مفردات اللغات ؛ الصينية والفارسية ، و العربية والصينية ، والعربية والفارسـية ، ومعظم العبارات المتعلقة بالدين الإسلامي جاءت من العربية والفارسية إضافة إلـى عبارات التحايا اليومية والسلام ([2]).

أما بقية العبارات جاءت من اللغة الصينية ، وقد يكون هذا الحال هـو حـال القوميات الصغيرة الأخرى مثل ( سالار ، ودونغشيانغ ) . وقد كان في الماضي يمكن ان نحدد أصل القومية من لسانها ولهجتها أما الآن فلا يمكـن تحـدد هويـة القوميـة المسلمة فقد تلاشت لهجات القوميات المحلية بتقادم القرون وذابـت كثيـراً بتـداخل الكلمات والمصطلحات المستخدمة من لغة الهان ذات العدد الكبير.

يعمل الباوآن في الزراعة ومن محصولاتهم القمح والشعير ، كمـا يـشتغلون بتربيـة الماشية ، فمنطقتهم تلتقي فيها الزراعة وتربية المواشي ، ويزاولون أعمـالاً أخـرى غير الزراعة كالصيد وقطع الأخشاب ، ولهم صناعات ثانوية منها الصناعة الفضية ومن أشهرها السكاكين البوانية المشهورة في أنحاء الصين ( [3] ).

ومن عاداتهم في الزواج نثر الجوز والعنب ، فيمكن لكل حاضر في حفل الـزواج أن يطلب الجوز والعنب من أهل العروسين ، وذلك يرمز إلى البركـة والـسعادة والتوفيق في الحياة الزوجية السعيدة والخالدة ( [4] ).

---

[1] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 195.

[2] - شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / ص 46 .

[3]- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 217.

[4]- شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / ص 104 .

## المطلب العاشر : قومية الطاجيك المسلمة (( Tajaik )).

يعد الطاجيك ( التاجيك ) أنفسهم من الفرس ، خصوصاً في مناطق الحدود بين دول وسط آسيا ، وتطلق كلمة طاجيك على المزارعين في الجبال في شرقي أفغانـستان وشمالها ، ويضم ذلك الاسم مجموعة كبيرة من القبائـل ، ويطلـق الـروس اسـم الطاجيك على الشعوب الإيرانية وشعوب تركستان ، أما انتساب كلمة طاجيك إلى التـاج ( غطاء الرأس ) فلا تؤيده شواهد تاريخية([1]).

ويوجد من الطاجيك حوالي 3.5 مليون نسمة بأفغانستان ، وأكثر من 3.1 مليون نسمة في الجمهوريات الروسية ( الاتحاد السوفيتي )( [2] ).

وعدد الطاجيك في الصين يصل إلى ثلاثين ألفاً([3]) ولكن هنالك رأى يقـول إن عـددهم حوالي ثلاثة وثلاثين ألف نسمة ، ويقطن معظم الطاجيك بمحافظة تاشـيكورقان الذاتيـة الحكم لقومية الطاجيك ، الواقعة بهضبة البامير ، ويسكن قليل منهم بمدينـة يارقنـد ، ويهتشنغ ، تسهيو ،آكتاو وفي القرن الحادي عشر الميلادي أعتنق أسـلافهم مـذهب الطائفة الإسماعيلية الشيعي ، وحتى اليوم يحافظون على هذا المذهب ( [4] ).

***النشاط الاقتصادي و العادات لقومية الطاجيك :-***

---

[1] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 192.

[2] - إبراهيم نافع / الصين معجزة نهاية القرن العشرين / ص 68 .

[3] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 192.

موقع على الانترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2005n/5n1/1a16.htm تحت عنوان (شذرات من تاريخ الإسلام في الصين )) بتاريخ ديسمبر 2004م

يرعى الطاجيك بقر الياك المشهور بـصوفه الطويـل ، وتَحمـل البـرد ، ويعرف باسم سفينة الهضاب ، وكذلك يرعون الأغنام المعروفة بنـوع ( دونيـاش ) ويزرعون مساحات صغيرة من الأراضي حول مساكنهم بشعير الهضاب والبـسلة وغيرها من المحصولات التي تتحمل البرد ، إلى جانب قطع الأخشاب وزراعة بعـض النباتات الطبية وصيد الحيوانات البرية فوق هضبة البامير ، ولقد تأسـست محافظـة( تاسكورقان ) ذاتية الحكم الذاتي لقومية الطاجيك سنة 1954م ( [1] ).

ولقومية الطاجيك لغتهم ، وهي اللغة الطاجيكية التي تنتمي إلى لغة الفرع الشرقي من اللغة الإيرانية من أُسرة اللغات الهندية - الأوربية ، وليس لهـا لغـة مكتوبـة وكثيراً ما يتكلم أبناؤها اللغة الويغورية ( [2] ).

ومن عاداتهم في الزواج أن يستمر ثلاثة أيام ، خلال هذه الفترة يجب إقامة مأدبة في كل من بيتي العروسين تكريماً للضيوف وأهل العشيرة ، وفي اليـوم الثالـث على أهل العروس أن يذبحوا خروفاً ويدعون جميع سكان القرية للمأدبـة ، وفـي عصر هذا اليوم يذهب العروس على حصان إلى بيت العروس بملابسه المزينة لاستقبال العروس ، حيث يشرب كوباً من الماء ويأكل شيئاً من الطعام من لحم وخبز والملح ([3]).

إن قومية الطاجيك ، منتشرة في أفغانستان والجمهوريات الروسية، وقد جاء وجودها في مقاطعة سنكيانج نتيجة ظروف سياسية وهجرات جعلتهم يستوطنون أعلى وأكثر المنـاطق برودة في العالم {هضبة البامير} ، مما انعكس سلباً على واقع حياتهم الاقتصادية والاجتماعية ، ولكن ذلك ضرب عليهم من العزلة ما جعلهم يحتفظون بكثير مـن خصائـصهم القوميـة وتراثهم ومعتقداتهم ، وأن الخلفيات التاريخية قد أثرت في معتقد الطاجيك ، حيث نجد غالبية مسلمي أهل الصين من السنة ، بينما نجد الطاجيك من الشيعة ، فقد أثرت دولة الصفويين في إيران على أجدادهم فتوارث الأبناء هذا المذهب المنتشر في تلك المنطقة وخاصة إيران .

---

[1] - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي / ج 14 / ص 192.

[2] - شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / .ص 48 .

[3] - المرجع السابق / ص 106 .

أما التقاليد التي يتبعها الطاجيك في الزواج فهي تكاد تكون متشابهه مع بقية القوميات ، خاصة ما يتعلق بالطعام الذي يقدم من خبز مملح أو الأرز والجبن ، أو اللحم بالملح ، و تلك دلالة توجب على الزوجين مشاركة بعضهما في السراء والضراء وفي الرخاء والشدة .

**و خلاصة القول في القوميات :-**

1- نجد أن رابطة الدين قد وحدت هذه القوميات مع اختلاف أصولها وجذورها التاريخية فنجد منها أصولاً إيرانية ، مغولية ، تركية ، هانية ..وغيرها لكن كل هذه القوميات متمسكة بعقيدتها الإسلامية .

2- ساعدت القومية على حفظ الدين ، فتواصل من الأجداد إلى الأبناء وصار عقيدة راسخة، وقوية فتعاليم الدين يتم تعلمها من خلال التلقين الأسرى ومخالطة الصغار للكبار أو أفراد الأسر والعائلات أو القومية .

3- تجتمع هذه القوميات في أنها عانت من الاضطهاد ، خاصة في الفترة التي عاشتها تلك المناطق من تسلط الأيدلوجية الشيوعية وتحكمها في روسيا والصين ، ورفضها لكل ما هو ديني أو أسلامي ، و مارست العنف والقمع والكبت ، وهضمت حرية الاعتقاد إلا الشرك .

4- انقطع اتصال هذه القوميات مع العالم الإسلامي ، وبصورة مباشرة بعد سقوط الدولة العثمانية ، وتلاشت المرجعية المركزية بالنسبة لهم كمسلمين ، كانت لهم دعامة ودافع روحي أما اليوم فقد صار المسلمون مستضعفين في كل البقاع ، فلا تستطيع أن تعقد الأمل على مساعدة أو دعم من الشعوب الإسلامية الأخرى.

5- الأوضاع الاقتصادية تكاد تكون متشابهة لكل القوميات ، فمعظمهم كان أجدادهم تجاراً أو جنود أو رعاة أو أصحاب حِرف صغيرة ، تتعرض ظروفهم للتقلب الدائم وعدم الاستقرار ، وأن البيئة التي يعيشون فيها صعبة وقليلة الإنتاج ، وأن مستوى تعليمهم محدود، واشتغالهم بمؤسسات الدولة يخضع إلى تعقيدات كثيرة ، لذاك نجد مستوى المعيشة للغالب ضعيف مقارنة بقومية الهان الصينية .

6- أكثر ما يواجه المسلمين هو معرفة أعدادهم الحقيقية على مستوى القوميات فتتباين الإحصائيات بين مجحف أو صاحب مأرب أو متحامل .

7- اللغة وهي أهم عامل لتوصيل الدين الإسلامي ، وقد سعت السلطات { الصينية أو الروسية } إلى محو أي أثر للغة العربية أو أي استخدام لها ، حتى الحروف العربية اُستبدلت باللاتينية ، ولا نجد مدارس أو معاهد تهتم بهذا الأمر .

8- التعليم الديني لجميع القوميات يكاد يكون معدوماً إلا في صورة أولية ، وما يتم تحصليه على أساس أنه منهج إسلامي يحتاج إلى المراجعة الفقيه والرؤية الشرعية وإلى أهل العلم و الرأي في هذا المجال ، وأن العلماء على مستوى داخل الصين أو خارجها لا يؤدون دورهم كما يجب تجاه القوميات المسلمة .

**كيف يمكن أن نساعد القوميات المسلمة :-**

1- فتح قنوات واضحة مع الحكومية الصينية بصورة رسمية ودبلوماسية من أجل أن تأخذ الشكل الرسمي ، وتتيح حرية لأهل الدعوة والعلماء ورجال الدين في توصيل فهم الدين الصحيح .

2- أن تقوم المنظمات والجمعيات الإسلامية بدورها ، بصورة متكاملة وبدراسات شاملة تأخذ في الاعتبار الجوانب التاريخية وطبيعة الإنسان الصيني ولا تهمل الواقع .

3- الاهتمام بالتعليم الديني في شكل مدارس أو معاهد أو حتى جامعات إسلامية تثقف المسلم الصيني وتوعيه بأمور دينه ، وتعِد القيادات الإسلامية أو العلماء والأئمة لتولي هذا الأمر .

4- إتاحة الفرص لمسلمي الصين وخاصة طلاب العلم إلى التواصل مع البلدان الإسلامية في شكل مقاعد دراسية في المعاهد أو الجامعات ، أو إقامة المؤتمرات والندوات وغيرها من المناشط التي تتيح لهم التعرف على العالم الإسلامي بصور غير مشوهه.

5- خدمة المسلمين في الصين وتقديم كل صور المساعدات لهم بعيداً عن محاولات استغلالهم سياسياً ...

# الفصل الثالث

# الحياة الفكرية عند مسلمي الصين

**وفيه**

**المبحث الأول : المساجد في الصين .**
**المبحث الثاني : المعاهد والمذاهب والشخصيات الإسلامية .المبحث الثالث**
**: تركستان الشرقية**

# المبحث الأول :

# المساجد في الصين

وفيه

المطلب الأول : بناء المساجد في الصين.

المطلب الثاني: تسمية المساجد وأعدادها وتوزيعها في الصين.

المطلب الثالث: خصائص المساجد وأنماطها ونمازج لها

.المطلب الرابع: التعليم المسجدي أجهزته ودوره في الصين .

## المبحث الأول : المساجد فى الصين.

نقصد بالحياة الفكرية بين مسلمي الصين عدة جوانب يتـصل بعـضها بالمـساجد والمدارس والمؤسسات التي ترعى مظاهر الفكر والثقافـة ، وتراقـب البنيـة الفكريـة والثقافية بين مسلمي الصين .

**المطلب الأول : بناء المساجد في الصين :**

تعد الصين من أوائل البلدان التي دخل إليها الإسلام بعد أن مضى على انتشاره فيها أكثر من أربعة عشر قرناً أصبح الإسلام عقيدة مشتركة لعدد كبير من القوميات وخلال هـذه السنوات الطويلة بنى المسلمون الصينيون من مختلف القوميات كثيراً مـن المـساجد كبيـره وصغيرة ، ولعل الحديث عن المساجد في الصين ليس لأنها مركز دينـي واجتمـاعي للمسلمين في الصين فحسب ؛ لكنها من نفائس الآثار التاريخية في الصين ، وذلك لما تمثله من تاريخ عريق ضارب في القدم . ومنذ أن وطأت أقدام المسلمين أرض الصين، شرعوا في بناء مساجد لهم ليؤدوا شعائرهم الدينية فيها ، وكانت هنالك أسباب مختلـف و ودوافـع كثيرة تاريخية واجتماعية تركت أثرها في ازدياد المساجد في الصين نجملها في الآتي :-

أولاً : الدافع المذهبي : فمسلمو الصين كغيرهم من مسلمي العالم ينقسمون ويتفرعون إلى نحل ومذاهب منهم سنة، وشيعة ، وغيرها من النحل الإسلامية ولذلك سعت كل طائفـة وكل أصحاب مذهب إلى بناء مسجد خاص بهم لنشر مذهبهم

ثانيا: دافع التعصب الإقليمي : فلقد حدثت بعض الهجرات لعدد من القوميات لأسـباب قسرية أو أسباب طبيعية ، أو طلباً للرزق جعلتهم ينتقلون من مكان إلى آخـر ومـن

إقليم إلى غيره فيستقروا حيث طاب لهم المقام ، ويشرعون في بنـاء مـساجد خاص بهم ، مما زاد عدد المساجد . ([1])

ثالثاً: دافع الصحوة الإسلامية : تشهد تركستان الشرقية وغيرها من مقاطعـات الـصين صحوة إسلامية في الآونة الأخيرة ، تمثلت في إنشاء ألاف المساجد والمدارس الإسـلامية، ومن هذه المدارس معهد لتدريب الأئمة في العاصمة { أورمجى } كما بدأت حركة ترجمـة القرآن الكريم وأمهات الكتب الإسلامية كما وضعت خطة لتخريج ألف إمام في خلال خمس سنوات ( [2] ).

رابعاً: دافع التعصب الأسري : لقد كانت هنالك من الأسر المسلمة الصينية من تتنافس في بناء المساجد ،إظهاراً لقوتها الاقتصادية ولعدد أفرادها ، فلو بنَت مثلاً أسرة (أ) مسجداً بنت أسرة ( ب ) مسجداً أخراً، وعلى هذا النحو ظهر في الصين عدد من المساجد الأسرية فـي مختلف مناطقها ([3]) .

خامساً : دافع المحافظة على التراث القومي : وقد تمثل ذلك سنة 1900م في جـامع { ستيان باى ليو} حيث كان هيكلاً وثنياً عند { ثورة البوكسرز } جعلته الثورة مركزاً لهم ، فلما زحفت الدول إلى بكين خاف الصينيون أن يحرقوه فعرض أحد علماء المـسلمين أن يحوله إلى جامع، ويرفع منه الأصنام حتى يظنه الأوربيون مسجد للإسلام فلا يتعرضون له، فرضي الصينيون بذلك ولما انتهت الحرب أبقوه جامعاً وهو أعظم جوامع بكين ( [4] ).

سادساً: دافع الهجرات والتنقل : قد كان بناء المساجد مرتبطاً دائماً بهجرة المسلمين واستصلاحهم الأراضي البور وفق النظام العسكري ، وقد كان انتشار المساجد يتناسب مع توزيع المسلمين ([5]).

---

[1] - محمود يوسف / المساجد في الصين / دار الهلال الأزرق للنشر هونج كونج / الطبعة الأولى 2003م / ص 86.
[2] - سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا و أستراليا / ص 152 .
[3] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 86.
[4] - لوثروب ستوارد الأمريكي / حاضر العالم الإسلامي / ص 237.
[5] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 81

## المطلب الثاني : تسمية المسجد وعددها في الصين .

إن مسلمي الصين كغيرهم من المسلمين يهتمون بعمارة المساجد ، ويقول ا تعالى [ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ (١٨)

أطلق اسم ( لي تانغ - li tang ) على المسجد ، وكان ذلك في أواخر عهد أسرة تانغ و أوائل عهد أسرة سونغ ومعناها ( قاعة الصلاة ) ، ثم في أواسط القرن الثالث عشر أخذ المسجد تسمية جديدة ( تشنغ تشن سي - Qing zhen si ) ومعناها ( متعبد الصفاء والحق ) فلكل مقطع معناه الخاص :

تشنغ - Qing -------◄ الصفاء

تشن - zhen -------◄ الحق

سي - si -------◄ المتعبد (1).

وإذا طالعنا المعجم نجد ( تشنغ تشن - Qing zhen -----◄ بمعنى ( إسلامي ) أما ( تشنغ تشن جياو Qing zhen jiao -------◄ بمعنى ( الإسلام أو الدين الإسلامي ) ، أما المسجد (ج) مساجد ( أو جامع ( ج ) جوامع ) فهي( تشنغ تشن سي - Qing zhen si ) (2)

إن الفن المعماري الإسلامي كان مثار الإعجاب وسط الصينيين ، بميزاته الخاصة ، وقد برهن على التبادل الثقافي الصيني العربي عبر التاريخ ، كما ساهم في تنمية الفن المعماري الصيني ، مما حدا بالحكومات الشعبية إلى إدراج الكثير من المباني الإسلامية الطراز والمضمون في الصين إلى أهم الآثار التاريخية المحمية (3).

---

1- موقع على الانترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2004n/4n2/2n11.htm بعنوان (نظرة عامه لمساجد الصين)1425/11/9هـ

2 - معجم ميسر (صيني عربي) / ص 797 .

3- محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 75.

ولقد ذكر ( شيو يوان )أن الإحصاءات غير الكاملة قد ذكرت أن في الصين مـا يزيد عن 24 ألف مسجد ، هذه المساجد تشتهر إما بالتاريخ العريق ، وإما بالفن المعمـاري الفريد([1]).

أن بناء المساجد في الصين تم مع دخول الإسلام إليها في القرن السابع المـيلادي ثـم تتابع بناء المساجد أينما وجد المسلمون ، وتشير الإحصاءات إلى أن عددها يبلغ 23 ألـف مسجداً حالياً بعضها قديم جداً والبعض حديث ، وهنالك مساجد تتسم بالضخامة ويتسع لألف المصلين ، والبعض الآخر صغير يستوعب عشرات المصلين فقط ( [2] )

غير أنه لم يكن هنالك إحصاء دقيق خاص بعدد المساجد في الصين ؛ ولكن الحولية التـي نشرتها دار { تلغراف العالم } الأمريكية سنة 1948م تشير إلى أنـه فـي الـصين اثنـان وأربعون ألف مسجد ، ويبدو هذا الرقم مبالغاً به لأول وهلة، والحقيقة أنه أقرب إلى الصحة ، وذلك أن عدد المساجد الكبيرة والصغيرة في سنكيانج وحدها قد بلغ 29.545 مسجداً سـنة 1948م حسب الإحصاءات التي قدمتها الحكومة المركزية ([3] ).

وقد ذكرت وكالة ( أينا ) في تقريرها فتح 23 ألف مسجد من أصل 42 الف مـسجد فـي الصين ، وافتتحت صفوف دراسية ، وعدد من المدارس ، والمعاهد الملحقة بهذه المـساجد لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية ( [4] ).

ولقد جاء في الإحصاءات التي تمت سنة { ( 1354- 1355هـ ) /1935 (-1934م) } أن عدد المساجد يبلغ 40.327 مسجداً بخلاف مساجد تركستان الشرقية وكانت هذه المساجد موزعة على سائر المقاطعات الصينية كالآتي:-

---

[1] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / ص 29.

[2] - إبراهيم نافع / الصين معجزة القرن العشرين / ص 173.

[3] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 81.

[4] - وكالة الأنباء الإسلامية (أينا ) /أحداث العالم الإسلامي شئونه وقضاياه / الكتاب السنوي أخبار وتقارير لسنة 1420هـ 1999م /ج 9 / ص 156

**توزيع المساجد على المقاطعات الصينية حسب إحصاءات عام 1934م**

| رقم | المقاطعة أو الولاية | عدد المساجد |
|---|---|---|
| 1 | المقاطعات الشمالية الشرقية | 6.570 مسـجداً |
| 2 | مقاطعة قانسو | 3.890 مسـجداً |
| 3 | مقاطعة هاونان | 2.703 مسـجداً |
| 4 | مقاطعة سانتونج | 2.513 مسـجداً |
| 5 | مقاطعة هاوية | 2.942 مسـجداً |
| 6 | مقاطعة شذىنشوان | 2.275 مسـجداً |
| 7 | مقاطعة الهووى | 1.151 مسـجداً |
| 8 | مقاطعة هوبة | 1.134 مسـجداً |
| 9 | مقاطعة هوهوت | 7 مسـاجد |
| 10 | مقاطعة كيانجسى | 1.302 مسـجداً |

( [1] )

أن عدد المساجد في الصين يصل إلى الأربعين ألف مسجداً أو يزيد حسب الإحصاءات الحديثة (وكالة الأنباء الإسلامية - أينا) ، آما من قال بأن عددها بين 23 – 30 ألف مسجد ، فلم يأخذ في الاعتبار المساجد التي أغلقت أيام الثورة الثقافية وقد يكون بعضها مغلق إلى الآن .

[1] - سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا / ص 120

**خصائص المساجد وأنماطها المعمارية .**

للمساجد الصينية مكانة بارزة في تاريخ المعمار الصيني بما أضفته على الفن المعماري الصيني التقليدي من أسلوب إنشاء المباني والزخارف ، كما لها دور في نشر الإسلام وتعزيز الوحدة الوطنية بين المسلمين ونشر الثقافة الإسلامية .

ولقد ذكر الرحالة المسلم ( ابن بطوطة ) خلال زيارته إلى الصين أنه في كل مدينة من مدن الصين مدينة للمسلمين ، ينفردون فيها بسكنهم،ولهم فيها المساجد لإقامة الجماعات وسواها ( [1] ).

ويقيمون الصلاة بواسطة الآذان ولكن مآذنهم غير مرتفعة و الوضؤ عندهم يكون بالماء الساخن ، والمساجد تحتوي على ماء ساخن للوضوء وهم يعنون بالنظافة ( [2] )

وتستعمل مساجد الصين مراكز للعبادة والثقافة بالإضافة إلى كونها مركز اجتماعي وتميز المسلمون بلبس العمامة والطاقية في المساجد ، كما أنهم لم يبنوا مآذن عالية وجعلوا مساجدهم قريبة الشبه بمعابد الصينيين ( [3] )

لقد تجنب المسلمون هنالك بناء مآذن عالية في أي مكان يبنون فيه ، تفادياً من إثارة تعصب الصينيين بأن مساجدهم في معظم الأحيان تتفق مع المعمار الصيني ، فكانت في الغالب لا تتميز بشي عن معابد الصينيين أو مساكنهم العادية ، وقد فرض القانون أن يكون في كل مسجد لوح للإمبراطور منقوش عليه { عاش الإمبراطور الخالد إلى الأبد } وكان المسلمون يسجدون أمامها جرياً للعادة الصينية المتبعة ، وكانت لهم حيل عديدة في التخلص من ذلك ، إرضاً لضمائرهم وتفادياً للاتهام بالوثنية ( [4] )

ولقد كان للكاتب فهمي هويدي تعليل آخر لعادة عدم بناء مآذن عاليه ، وهو أن المسلمين كانوا يتصرفون بوعي وحذر شديدين ، فلقد كانوا حريصين على ألا يظهروا بأي مظهر متميز عن الصينيين حتى لا يلفتوا الأنظار إليهم ، وكذلك يرجع ذلك إلى أنهم لجئوا إلى

---

[1] - ابن بطوطة / مهذب رحلة ابن بطوطة / ج 2 / ص 248.

[2] - لوثروب ستوارارد الأمريكي / حاضر العالم الإسلامي /ص 237.

[3] - احمد شلبي / موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية / ج 8 ص 613-617.

[4] - توماس.ت . أرنولد / الدعوة إلى الإسلام / ص 345.

هذا الأسلوب مراعاة لشعور الصينيين ؛ وتجنباً لاستفزازهم ، وهم الكـارهون بالطبيعة للأجانب ( [1] )

كان المسلمين أكثر حرصاً على الحفاظ على التعايش بسلام في المجتمـع الـصيني ، وكانوا أكثر تعقلاً ودراية بمجتمعهم في ذلك الوقت من عهود الأباطرة أما الآن فإن الوضع قد تغير، وليس ثمة لوح للإمبراطور يوجب السجود له ، وصار المجتمـع الـصيني أكثـر انفتاحاً على العالم الإسلامي ، فصارت المآذن تعلو بالأذان وتعلو بالمآذن

وقد امتازت المساجد الصينية ذات الطراز التقليدي بأسلوب الدار الرباعية التقليدية ،حيـث تبنى كل الدور متراصة ، ذات بوابات ، تتكون البوابة مـن ثـلاث حجـرات متـصلة ببعضها البعض وتتشارك في خمس عوارض خشبية ، ويتمثل هذا النظام فـي معظـم الحالات في التركيب الخشبي الضخم ، وفي بعض المساجد تُبنى فوق البوابة عمارة خشبية من عدة طوابق ، وبذلك تتحول البوابة إلى بوابة ومئذنة ورمز للمسجد ( [2] ).

نجد كثيراً من المساجد الصينية الطراز تزهو بأبراج " مشاهدة الهلال " التـي لا تـرى خارج الصين . ومع أن هذا النوع من المباني لا يمتاز بشكل معين ، إلا أنها أعلـى مـن سائر مباني المسجد بعض الشيء على وجه العموم. وأغلبيتها تنصب خلف قاعة الصلاة ، وقد سميت بذلك لأنها تستخدم في مشاهدة هلال رمضان وشوال ، لكن قيمتها الزخرفية قـد تجاوزت قيمتها الاستعمالية على كر العصور لأن الناس قلما يعتاونها لمشاهدة الهلال( [3] ).

وتلحق بالمساجد أبنية يتخذ منها الأئمة عادة قاعات للدروس الدينية وسكناً لهم واستراحة للأئمة وعامة المسلمين ، وغرف الغسل ، والميضأة ، والمطبخ ، ونجد في المصلى أعمدة منقوشة وعوارض مزخرفة بآيات من القرآن الكريم بخط مذهب ويتصدره محراب بـديع الجمال ، والفن ، والمآذن على شكل جوسق مربع. وتمتـاز بعـض المـساجد بـالطراز المعماري السائد في آسيا الوسطى بضخامته، وفخامته، واختلافه البين عما في المنـاطق الصينية الداخلية من ناحية أشكال النوافذ والزخارف ( [4] )

---

[1] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 97.

[2] - شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / ص 34 .

[3] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 76.

[4] - إبراهيم نافع / الصين معجزة القرن العشرين / ص 173.

وامتازت المساجد الصينية ذات الطراز الصيني التقليدي بمصلى ذي سقف سنامي خشبي عالي ، وتستعمل روافد للسقوف والسقف السنامية في الجواسق المتنوعة ، ومواد البناء تكون من الخشب والطوب معاً ؛ وذلك خلافاً للأسلوب العربي المتمثل في استعمال الطوب في بناء القبة ، أما الزخارف المعمارية فتشمل الرسم الملون المنقوش على الخشب والحجر ، ولا نرى في المصلى أوثاناً ولا رسوم حيوانات أو بشر ؛ و حتى الحيوانات تحولت إلى أشكال أعشاب و نباتات ، وبهذا يختلف المصلى عن القاعة الرئيسية في أي معبد للأديان الأخرى ، ومن أهم الزخارف بالمصلى الآيات القرآنية المزخرفة ( [1] ).

## المطلب الثالث : نمازج عن أعرق المساجد وأحدثها في الصين.

[1] - شيو يوان / المسلمون الصينيون - أسئلة وأجوبة / ص 37 . -

مسجد هوا يشنغ في مدينة قوانتشو .

استوطن عدد كبير من التجار العرب والمسلمين بمدينة قوانغشو في عهد أسـرة تانغ ( 618 – 907م) ، وهي إحدى المدن الساحلية ومن أبرز ثغور الصين ، وعلـى أيدي الجاليات الإسلامية بني مسجد هوا يشنغ (( الحنين إلى النبي )) ، لأداء الـصلاة ومعالجة شؤونهم المتعلقة بالدين والعبادات وقد بنـاه المـسلمون المهـاجرون إلـى الصين(1).

إن المسجد يحمل اسماً لا يخلو من عاطفة جياشة هو ( شوق النبـي ) ثـم إن واجهـة المسجد عليها لوحة رخامية ذات لون غامض ، وقد حفرت عليها هـذه الكلمـات باللغـة العربية بغير إشارة إلى تاريخها . (( هذا هو أول مسجد في الصين بناه سـيدنا وقـاص رضي ا عنه ، إذ دخل هذه الديار لإظهار الإسلام بأمر الرسول ( ε ) ، ثـم جـدده المتأخرون مره بعد مره ، وقد حفظه ا تعالى إلى الآن سليماً من الآفات وهـو فـي الصين مبدأ الإسلام ومنبع العلوم ، فينبغي لمسلمي الصين أن يزينوا ظهره بالعمارة الحسنة ، ويصلحوا باطنه بإقامة الجماعة ، وعلى مسلمي هذا البلـد خـصوصاً إنـشاء مدرسة ، فاعتبروا يا أولى الأبصار ) التوقيع سليمان عبد الكريم ( 2 ).

لعل هذه النص المكتوب باللغة العربية هو سليم ومتماسك ويوحي أن كاتبه علـى دراية وعلم باللغة العربية ، وأراد أن يؤدي إلى معلومة وموعظة ، وهو من رجال الدين أو العلماء في ذلك الوقت ، فعبارة { فاعتبروا يا أولى الأبصار } تفيـد ذلـك ، غير أنه لا تاريخ أو سنة تحدد تاريخ بناء هذا المسجد ، بل على العكس فان عبارة ( ثم جدده المتأخرون مرة بعد مرة ) تفيد أن هذا النص الحجري لم يكتب عند بناء هذا المسجد بل كُتب بعد تجديده وليس في المرة الأولي وذلـك لوجـود لفظ ( مرة بعد مرة ) . أما ذكر الصحابي الجليل وقـاص ، وأن كثيـراً مـن الصينيين المسلمين يعتقدون أن خال الرسـول ( ε ) الـصحابي الجليـل والقائـد الإسلامي الفذ ( سعد بن أبى وقاص ) ،والذي لم يذكر عنه أنه زار الـصين بـل

---

1 - موقع على الانترنت) http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-39/alrawe.asp تحت عنوان ( المرحلة الأولى للمساجد في الصين ) 1424/9/4 هـ

2- فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 97.

التاريخ يروي أنه كان قائد معركة القادسية في عهد عمر بـن الخطـاب وكتب ا على يديه نصراً كبيراً ، وأن قبره موجود بالمدينة المنورة بجزيرة العرب .

ومن المرجح أنه تشابه أسماء ليس إلا ، وأنه رجل صالح جاء إلى الـصين مـن جزيرة العرب لينشر الإسلام ، وعاوده الحنين إلى بلاده ولكنه مـات ودفـن بهـذه المدينة قوانتغشو ، وقد كتب على قبره ( ضريح الحكيم المرحوم ) ؛ تعظيمـاً لـشأن صاحبه ، وهنالك بعض المسلمين الصينيين يقومون عادة بزيارة هذا الضريح فـي الأعياد الإسلامية والمناسبات ( 1 ).

ومسجد هوايشنغ (مسجد الحنين إلى النبي ) يسمى أيضاً مسجد هوايشنغ قوانغنا { مسجد الحنين عند مئذنة النور }، أو مسجد تسيتسى { مسجد الأسد } ، وقد حكي أنه بني في عهـد أُسرة تانغ ، ويقدر أن زمن بنائه لم يتأخر عن عهد أسرة سونغ ، وفي الـركن الأمـامي الأيسر للمسجد تنتصب مئذنة تدعى مئذنة النور ، يبلغ ارتفاعها ستة وثلاثين متراً وتطـل على المدينة برمتها ( 2 )

وقد دمر هذا المسجد في سنة 1343م في عهد تشينشينغ ( أسرة يـوان ) وأعيـد بناء المحراب 1350م ، وقد تلاشت قاعة الصلاة به في الثلاثينات من القرن الماضي وأُعيد بناؤها مرة أخرى سنة 1935م ، وهي كبيرة المساحة حسنة الإضاءة ومميـزة بخصائص القصور التقليدية الصينية ، وقد أعيد ترميم المباني المحيطة به ، وأصبح من ضمن قائمة الآثار المحمية بالصين (3 ).

وتتجلى قيمته الأثرية في أقدم أجزائه ، وهي المئذنة التي مازالت بحالتها القديمـة ، وهي أسطوانية الشكل ترتفع 36 متراً، أما جدرانها فهي مبنية بالطوب وتتكون جدرانها من طبقتين داخليه وخارجية ، وقد وضع مصمموها التراب بين الجدرانين ، وفي جـوف

---

[1] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 13 .

[2]- قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 106 .

[3] - موقع على الانترنت http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-39/alrawe.asp تحت عنوان ( المرحلة الأولى ) 1425/9/4 هـ

المئذنة سلمان لولبيان لتقويتها ، وقد صمما بحيث لا يتشابكان مع بعضهما وفي كل سلم حوالي 154 درجة (1) .

ولم يكن معروفاً لدى الصينيين في ذلك العهد في عمارتهم أن تكون سلالم البنايات العالية داخلها ، وكذلك الشكل الأسطواني لم يكن مستخدماً ومشهوراً بينهم .

ويوجد هذا المسجد حالياً في شارع قوانغتا ( شارع المنارة ) ، وسمى بـذلك لمنـارة المسجد والتي كانت تستخدم في رؤية هلال العيد ، ويمتاز المصلى في المسجد بفخامة الجواسق الإمبراطورية الأنيقة ، وهو مستطيل الشكل ، ومحدب السقف ، كما توجد على مقربة منه عريشة على نسق العمارة الصينية وقد كتب على العريشة باللغة الصينية { النور الأبدي يبقى دائماً}، وهنالك بوابة خارجية على الطراز الصيني تؤدي إلى المصلى أو قاعة الصلاة ، وهي محاطة بسياج رخامي مزخرف برسومات الطيور والحيوانات ، ووجـوه خرافية وسقف المصلى يستند على أعمدة كتب عليها آيات قرآنية بـالخط العربـي إن الدين عند ا الإسلام كما يوجد منبر خشبي وهو جزء أصيل من المسجد ( 2)

## مسجد تشينغجينغ بمدينة تشيو أنتشو .

[1] - المرجع السابق / بتاريخ 1425/09/4هـ ..

[2] - دورية / مجلة العربي /مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت / تحت عنوان /العرب كانوا هنا جنوب الصين / العدد 511 يونيو 2001م / بقلم جعفر كرار أحمد ص 37-47.

تقع مدينة تشيو انتشو عند ملتقى نهر جينجانج وبحر الـصين مـن الناحية الجنوبية الشرقية عند ملتقى النهر بالبحر في ميناء طبيعي منذ عهد الأسـر الجنوبية والشمالية ، ولقد زارها عشرات الآلاف من التجار ورجال الدين (تشيو انتشو – تعني مدينة الزيتون ) ، ولقد زارها ابن بطوطة وقال فيها :( مدينة الزيتـون) وهـذه المدينة ليس فيها زيتون ولا بجميع بلاد الهند والصين ، ولكن اسم وضع عليهـا ، وهي مدينة عظيمة وكبيرة وتصنع بها ثياب الكمخا والأطلس ، وتعرف بالنسبة إليها ، ومرساها من أعظم مراسي الدنيا أو هو أعظمها ، رأيت به مائة جنك ( سفينة شراعية صينية ) كبيرة أما الصغار فلا تحصى من الكثرة ( 1).

مسجد تشيغجينغ مسجد كبير يشغل مساحة تقدر بهكتار واحد ويتكون مـن ثلاثـة مباني رئيسية هي قاعة الصلاة ، و قاعة الدعوة ، والبوابة ، وقد بنيت قاعـة الـصلاة بأحجار الجرانيت البيضاء المختلفة الأحجام وهي تشغل مساحة ستمائة متـر مربـع وعلى سقفها وجدرانها نقوش من الآيات القرآنية ( 2).

ومدينة الزيتون تقع في محافظة فوجيان على ساحل بحر الصين الـشرقي ، وقـد ارتبطت هذه المدينة بالتجارة الخارجية بشكل عام ، ارتبط ازدهارها بـالوجود العربـي الإسلامي يقع المسجد ( الأصحاب ) في قلب العاصمة و يتكون من ثلاثة أجـزاء هـي المصلى ، وقاعة الدعوة ، والبوابة ( 3 ).

مسجد تشينغ جينغ ( مسجد الخلوة ) بنى في مدينة الزيتون على يد نجيب مزهر الـدين السيرافي في العام الأول من فترة شاوشينغ ، في عهد أسرة سونغ عام 1131م وفي العام التاسع من فترة حكم ( تشى تشنغ) من أسرة يوان 1349م تهدم نتيجة الحرب التي دامـت إلى أواخر أيام أسرة يوان ( 4 ).

وقد تهدم فيه المصلى بفعل زلزال عام 1607م الشديد ، أمـا بوابـة المـسجد فيبلـغ ارتفاعها عشرين متراً وعرضها يقارب خمسة أمتار ، وهي مبنيـة مـن الجرانيـت ،

---

1 - إبن بطوطة / مهذب رحلة ابن بطوطة / ص 252.

2 - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 18

3 - دورية ، مجلة العربي / العدد 511 / الصادرة بتاريخ يونيو 2001/ للكاتب . جعفر كرار أحمد ( جنوب الصين العرب كانوا هنا )

4 - قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 107

والبوابة من الداخل تتميز بممر رباعي العقود تفصل بين ثلاث فسحات ، و هذه البوابة بديعة الهندسة متناسقة الأجزاء جميلة النقوش، وهي جديرة بـأن تعـد مـن روائع الفن الإسلامي ،وقد عثر بهذا المسجد على نصين تأسيسيين تذكاريين أحدهما باللغة الصينية، والأخر باللغة العربية ، فالأول يرجع بناء المسجد إلى سنة 1349م والثاني باللغة العربية يرجع المسجد إلى سنة ( 1009 – 1010م) ، وقد جـرى ترميمـه بعـد أربعمائة سنة على يد أحمد بن محمد المقدسي (1).

وذكر الكاتب ( فهمي هويدي ) عن مسجد مدينة الزيتون أن أسرة سونغ الإمبراطوريـة قامت بإنشاء مدينة { تسي تون } وتسمى الآن { تشيو انتشو } وكانـت تعـرف بمدينـة الزيتون وفي تلك الفترة أُنشئ المسجد في شارع تونغ هـواي الآن ، والـذي تنتـصب بوابته على ارتفاع عشرين متراً وقد بني على طراز المسجد الاموي بدمـشق ، وفـي جداره نحتت لوحة تقول إن العرب بنوه في سنة 400 هـ ـ ( 1009 م )، ورممـه أحـد المسلمين القادمين من الأندلس واسمه أحمد في عام (1310م )([2])

مسجد تشنجياو ( مسجد العنقاء ) بمدينة هانغتشو :

هانغتشو مدينة جميلة المناظر غنية بالثروات ، وقد كانت عاصمة الصين في عهد أُسرة سونغ الجنوبية ( 1127 – 1279م ) ، أما مسجد ( تشنجياو ) أو الدين الحق الواقـع في شارع ( الدكتور. صون يت صن ) فقد سمى بمسجد العنقاء ؛ وذلك لأنه يشبه العنقاء الناشرة لجناحيها، لأن بوابة المسجد ، وبرج مشاهدة الهلال القائم عليهـا ، يـشبه رأس العنقاء ، والممر الداخل يشبه العنق ، وصفان من الأشجار السامقة على اليمين واليـسار يبدوان كجناحيها ، وان المباني الموزعة في قلب المسجد تشبه بدنها ، وأن دغل مـن أشجار البامبو خلف قاعة الصلاة يشبه ذيلها ، لذلك أطلق على المسجد اسـم مـسجد العنقاء

ويحتفظ مسجد العنقاء بست قطع من الطوب المنقوش ، يرجع تاريخه إلى عهد أسرة سونغ الجنوبية ، وهذا النوع من الطوب يبدو على شكل مربع ، وهو في حجـم **42.**5

---

[1] - موقع على الانترنت http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-39/alrawe.asp تحت عنوان ( مساجد الصين المرحلة الأولى ) بتاريخ 1425/9/4هـ .

[2] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 54 .

4.7 x 42.5 x ( طول وعرض وارتفاع ) ، ويلاحظ على سـطح الطـوب آيات قرآنية من الآية (92 – 96 ) من سورة آل عمران ، و على سطحه الجانبي نقوش من الكتابات، وتعد هذه النقوش من الأدلة على تاريخ هذا المـسجد العريـق ، ومـن المؤسف أنه رغم هذه العراقة نجد في سنة 1929م أُزيل برج مشاهدة الهلال على يد ( حزب الكومينانغ ) بحجة أنه يؤثر على المواصلات (1).

ولهذا المسجد أسماء أخرى مثل ( Zheng Jiao Si ) أي مسجد الدين الحق ، وقاعة هوي هوي ، أما تاريخ إنشائه فقد اختلفت فيه الآراء ، لكن الغالب أنه أنشئ في عهد أُسرة سونغ ، وكانت مئذنته الرائعة تدعى ( Wang Yue Lou )، أي مرصد الهلال وكانت تطل على مدينة هانغتشو في جميع أطرافها ، ويفيد النصب الذي تم إنشاؤه في العام السادس من فترة هونغ تشي في عهد أسرة مينغ عام 1493م ، وان بناء هذا المسجد كان على يد رجل يدعى علاء الدين في العام الأول من فترة أسرة يوان عام 1264م ( 2 ).

وفى الأيام الأولى من تأسيس الصين الجديدة خرب المسجد إلى حد كبير لحرمانـه من الترميم مدة طويلة ، ولقد لجأ المسلمون هنالك 1993م إلى ترميمه على نطاق واسـع ، فتجددت ملامحه ، ودخل المسجد العريق في قائمة الآثار المحمية على نطاق البلاد .

## مسجد نيو جية ببكين .

يعد مسجد نيو جيه من أقدم المساجد شمال الصين ، فقد بني في سنة 996م حسب ما جاء في ( تاريخ قانغشانغ )، وتفيد المصادر التاريخية أن أحد العرب ويـدعى الـشيخ قوام الدين ، جاء من بلاده إلى الصين وكان معه ثلاثة من أبنائه الأتقياء ، وهم( صـدر الدين، وناصر الدين ، وسعد الدين ) وكانوا أذكياء وأكفاء ورفضوا المناصب والوظائف

[1] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 22 -

[2] - قوه ينغ ده / تاريخ العلاقات الصينية العربية / ص 108

في البلاط الإمبراطوري ، وقد قام ناصر الدين ببناء مسجد في ضاحية بكين الجنوبية ( أي ناحية نيو جية اليوم ) بأمر من الإمبراطور ، وهذا المسجد يعرف باسم مسجد نيوجيه ، وقد كان صغير الحجم في بادئ الأمر ، ثم أصبح على الصورة التي نراها اليوم بعد توسعته مراراً في عهد أسرتي مينغ وتشنغ( 1368 – 1411م (1).

ورمم سنة 1696م على حساب البلاط الإمبراطوري أطلق عليه اسم ( دار الصلاة الإمبراطورية )، وتبلغ مساحة هذا المسجد حوالي ستة ألف متراً مربعاً ، وهو لا يختلف عن القصور الكلاسيكية الصينية شكلاً وتوزيعاً؛ إلا أنه مميز بالزخارف الإسلامية الطراز ، أما قاعة الصلاة في المسجد فتواجه الغرب، وبوابته مفتوحة إلى الشرق ووراءها برج لمشاهدة الهلال سداسي الأضلاع ، وتبدو مباني المسجد منسجمة ومتناسقة ومحكمة ، فهي مجموعة متكاملة المباني و رائعة.

ومحراب قاعة الصلاة مسقوف بمقصورة سداسية الشكل ، وعلى جدرانها الجنوبية والشمالية نوافذ مزينة بالكتابات العربية ، ويوجد في قاعة الصلاة ثمان عشرة دعامة وواحد وعشرون عقداً ، وكتبت على العقود العليا آيات قرآنية ، وعلى الدعامات أو الأسطوانات أو الأعمدة نقوش لزهور النيلوفر المموهة بالذهب ، يبعث على المهابة والدقة والانسجام ، ولكن هنالك عيب في قاعة الصلاة ، حيث نجد البرودة الشديدة جداً في الشتاء والحرارة الخانقة في الصيف ، وذلك لشدة قدمها ، لكن هذا العيب أُزيل بعد تركيب أجهزة التهوية والتدفئة منذ سنوات عديدة (2).

وبعد تأسيس الصين الجديدة عام 1949م خصصت الحكومة الشعبية مبلغاً لترميم المسجد ترميماً شاملاً ، وقد عانى التخريب الخطير في ( الثورة الثقافية ) و أغلقت أبوابه أكثر من عشر سنوات ، وفى سنة 1979م أعيد ترميمه على نطاق واسع وعبر سنة أو أكثر من الإصلاحات الدقيقة تجددت ملامح هذا المسجد العريق كما كان سابقاً(3).

<u>مسجد سونغجيانغ فى شنغهاى</u>

---

[1] - موقع على الانترنت http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-39/alrawe.asp تحت عنوان ( مساجد الصين المرحلة الأولى ) بتاريخ 1425/9/4هـ.

[2] - محمود يوسف / المساجد في الصين/ ص 27

[3] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 28

كانت سونغجيانغ بلدة ذات موقع استراتيجي مهم في الدفاع البحري في عهد أسرة يوان المغولية ، وقد عين لها مسلم اسمه ( ناصر الدين ) في عهد تشيتشنغ(1341 – 1368م )؛ ليعمل حاكماً عليها ، وفي عهده زاد تعداد السكان المسلمين بها ، وبنت حكومة أسرة يوان مسجداً في سونغجيانغ وهو قائم حتى زماننا هذا (1).

يقع المسجد في شارع (قانغ بنغ هانغ ) من بلدة سونغجيانغ ، وهو من المساجد ذات التاريخ العريق ، وتشتمل مبانيه على قاعة الصلاة ، ومئذنة وقاعة للدعوة ، وقد جرى ترميم هذا المسجد وتوسعة مبانيه { أربع مرات حسب ما جاء في التدوينات التاريخية المتوفرة هنالك سنة 1391م وسنة 1582م وسنة 1644م وسنة 1821م (2)

ويظهر على العتبة العليا لبوابة المسجد مقطعان منقوشان باللغة الصينية ( تشي جيان ) ومعناها ( البناء الإمبراطوري ) ، وتواجه قاعة الصلاة برج مشاهدة الهلال القائم شرقها، وتظلل فناء المسجد الأشجار الناضرة، وتتكون قاعة الصلاة من ثلاثة مباني متراصة ، وكانت فيها أعداد من الألواح الخشبية المزخرفة بالحواشي المنقوشة بعناية ودقة فائقة ، بالإضافة إلى ذلك تتزين جدرانها بالكتابات العربية المموهة بالذهب وهي تشكل زخارف متألقة ومتجانسة .

وقد قام المسلمون أو المصلون في المسجد بمبادرة جمع الأموال والتبرعات ؛ لإعادة ترميمه؛ وكانت هذه المبادرة من الشيخ ( ساى ين تشانغ ) كما تشير الكتابات المنقوشة على النصب الحجري المقام سنة 1677م ، وهناك مبادرة أخرى قام بها أحد المسلمين العاملين الجيش واسمه( أن ما جين )، قام خلالها بجمع التبرعات وقد شارك المسلمون بحماسة شديدة ، انتهى بهم الأمر إلى تجديد ملامح المسجد تماماً وكان ذلك في سنة 1821م (3 ).

---

[1] - موقع على الانترنت http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-39/alrawe.asp تحت عنوان ( مساجد الصين المرحلة الأولى ) بتاريخ 1425/9/4هـ .

[2] - المرجع السابق .

[3] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 34 .

ولكن مسجد سونغجيانغ كغيره من مساجد الصين ، كانت عرضة للسقوط بسبب التخريب الذي طاله إبان عهد جمهورية الصين الشعبية في زمن ( الثورة الثقافية ) عام 1955م .

ولم تجدد ملامح المسجد إلا بعد أن رمم مرة أخرى سنة 1980م، وقد أدرج هذا المسجد في قائمة الآثار المحمية في بلدة شنغهاي (1).

## مسجد هواجيه بمدينة شيآن :

مدينة شيآن هي عاصمة الصين في عهد أسرة تانغ ( 618- 907م )، { كانت تعرف بـ تشانغآن } ، وقد كانت تشانغآن مقصد أعداد كبيرة من العرب الذين جاءوا للتجارة أو الاستيطان ، أو بعض الشيعة من المسلمين العرب أو الفرس الذين لاذوا بالفرار إلى الصين و الاستيطان بتشانغآن هرباً من بني أمية ، وقد أشارت بعض المصادر العربية إلى أن إمبراطور الصين ( لي يوي ) من أسرة تانغ قد بنى مسجداً في المدينة سنة 762م (2).

وقد وصفه ( فهمي هويدي ) عند زيارته له:( هذا المسجد مصمم على الطراز الصيني ، وعمره أكثر من إثني عشر قرناً، ومنشآته موزعه على مساحة ثلاثة عشر ألف متر مربع ، وقاعاته يبلغ عددها ستون قاعة ، وهو ليس مكاناً للصلاة فقط ؛ ولكنه مصمم بحيث يؤدي عدة وظائف دينية وثقافيه واجتماعية في آن واحد ، وللمسجد قاعة للصلاة ومئذنة وفيه سبيل يروي عطش العابرين ، ولكن ذلك كله موضوع في تصميم صيني صرف موزع في أبنية متتابعة بحيث لا يمكن أن تعرف الوظيفة الحقيقة لكل بناء، إلا أذا نبه الزائر إلى هذه الوظيفة ، والغريب أن توزيع الأبنية بالمسجد يمكّن القادم من أن يرى المحراب من بعد ألف متر، وأن يظل متجهاً نحو القبلة وهو فى طريقه إلى قاعة للصلاة ، بحيث يسلك باب من وراء باباً ، وقوساً من وراء قوس ؛ ليجد نفسه في النهاية واقفاً أمام المحراب (3).

---

[1] - موقع على الانترانت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n12/2003n5/5e1.htm تحت عنوان(مسجد سونغجيانغ في شنغهاي ) بتاريخ 1424/11/9هـ .

[2]- محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 36.

[3] - موقع على الانترنت http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-39/alrawe.asp - تحت عنوان ( مساجد الصين المرحلة الأولى ) بتاريخ 1425/9/4هـ.

ومسجد هواجيه يشبه القصر الإمبراطـوري الـصيني بـضخامة بنائـه وروعة هندسته ، وقاعة الصلاة من سعتها تستوعب ألف مصلي في آن واحد ، وعلى جدرانها نقوش خشبية من الكتابات العربية و زهور جميلة ، ويتكون سقف القاعـة مما يزيد عن ستمائة قطعة من المربعات الملونة ، وفى صدارة كل منها كتابات عربية تحيط بها الرسوم الصينية التقليدية من كل الجهات ، وأشد ما يلفت النظر هنالـك مقصورة المحراب وراء عمودين بلون قرمزي .

وجدران قاعة الصلاة من الداخل مغطاة بالخشب الذي حفرت فيه آيات من كتـاب ا تعالى ، وكذلك الأعمدة المرمرية حفرت على جنباتها الآيات القرآنية، والأحاديـث النبوية وهذه العناصر تضفي على المكان جمالاً أخاذاً وهيبة لا مثيل لها .

وعلى جانبي فناء المسجد رصدت حجرات عديدة تـضم بيـت الإمـام ومكتبـة وقاعات كبيرة مليئة بالأثاث الصيني الفاخر ، وفى الركن الجنوبي للمسجد حمـام يقصده المسلمون يوم الجمعة ، حيث يغتسلون بالماء الساخن ويتعطـرون ويتجهـون إلى الصلاة ،كما أنه أقيم خلف المسجد تل ترابي مرتفع تكسوه الحشائش بالخضرة ، وقد خصص في التصميم الأصلي للمسجد ؛ ليصعد فوقه الإمام أو من يمثله لرؤيـة الهلال خاصة في شهر رمضان وشوال ( 1 ).

وفي الشمال الشرقي للمسجد على الرصيف ساعة شمسية مصنوعة من لوح حجري مستطيل ، وفى وسط سطحها حفرة مستطيلة لإثبات المزولة ، بالإضافة إلى ذلك ترى على سطح اللوح الحجري ثلاثة صفوف من الثقوب المستطيلة تستعمل فـي معرفـة الوقت حسب الظلال التي ترميها المزولة عليها ، كما أن اللوح الحجري مثبت على قاعة صخرية مرتفعة ، وتفيد مدونات الفلكي الصيني الكبير ( مى دينغ جيو /1638-1721م) بأن المساجد الصينية جميعها آنذاك كانت تزهو بالساعات الشمسية المماثلة لها ،ولكـن ما تبقى منها حتى الآن نادر جداً (2).

---

[1] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 36.

[2] - موقع على الانترنت ( محرك البحث) www.google.com (الموقع)www.china to day.com بعنوان ( مساجد مشهورة في الصين ) 1424/9/4هـ.

ونرى في المسجد العديد من الشواهد الحجرية ، لكن تاريخ بنائـه فيهـا ليس واضحاً، فقد صار من الصعب التمييز بين الصحيح والخاطئ ، وأرجح الظن أن الأنصاب الخاصة بمسجد هواجيويه قد أثبتت بمثيلاتها، أو أنها اختلطت بالمساجد الأخرى التي وارها الزمن ، وجراء ذلك صعب على المرء تمييز شواهد هواجيوية من شواهد المساجد البائدة مع مرور الأيام (1).

مسجد عيد كاه بمدينة كاشغر:

تقع مدينة كاشغر في أقصى غرب الصين ، و يعد مسجد عيدكاه المشهور في آسيا رمز لهذه المدينة العريقة ، ويمكن أن نرى في أنحاء المدينة نساء من قوميـة الويغـور المسلمة يرتدين الفساتين وغطاء الرأس ، أو منديل الرأس المتعدد الألوان وبعـضهن يغطين حتى وجوههن ، ومدينة كاشغر هي مدينة على الطراز الإسلامي .

أما اسم المسجد {عيد كاه } فهي كلمة مركبه من اللغة العربية و اللغـة الفارسـية وتحمل معنى ( مكان اجتماع في الأعياد ) ، وتبلغ مساحة مسجد عيد كاه الواقع في شمال غرب ميدان عيد كاه أكثر من سبعة عشر ألف متراً مربعاً ، وأنه الأكبر من نوعه فـي الصين حتى أنه ليقال { بين التركستانيين } لمن عاد من سنكيانج دون أن يزور جامع عيد كاه في كاشغر عاد بخفي حنين (2).

أما بناء مسجد عيد كاه فقد تم على مراحل أولها أن حاكم كاشغر اسـمه (سكـسيرمرزاز) عندما توفي سنة 1425م دفن وبني مسجد صغير بجانب قبره ، ومنـذ ذلـك الوقـت أصبحت هذه البقعة مقبرة عامة لحكام كاشغر ويارقند، وفى سنة 1787م تم إعـادة بنـاء المسجد الصغير وتوسعته بتبرعات من سيدة مسلمة تسمى (قوليريرا ) ، ومنذ ذلك الوقت وبعد توسعة هذا المسجد أطلق عليه اسم ( عيد كاه )، ثم في سنة 1801م أُعيد بناؤه بفضل تبرعات سيدة أخرى اسمها (بورويبر بيار ) ، كانت بصدد السفر إلى الحج ولكـن الحـرب منعتها من ذلك ، فتبرعت بأموال حجها لإعادة بناء المسجد وأُضيفت أربعين هكتار وقف للمسجد ، ثم أضيفت إليه بحيرة صناعية ،وشقت الترع وغُرست الأشجار؛ لتجميل المنطقة حول المسجد ، ثم في سنة 1876م أضيفت إليه منارة وحجرات للدراسة والسكن تـسع

---

[1] - المرجع السابق .

[2] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 44

أربعمائة دارساً ، وبنيت قبة على سطح قاعة الصلاة ،الأمر الذي زاد المسجد روعة وبهاء ، ولكن زلزال مدينة كاشغر عام 1900م تعرض خلاله المسجد لدمار شديد فقام الأهالي بجمع التبرعات والهبات لإعادة بنائه(1).

ويؤدى الصلاة في هذا المسجد الكثير من المسلمين ، أما في الجمع فيزداد العدد وقد يصل إلى ستة أو سبعة آلاف مصلي يصلون داخل المسجد وحوله في الساحات الجانبية (2).

أما بوابة المسجد فقدُ طليت باللون الأخضر وعليها نقوش جميلة، وعلى عقديها آيات قرآنية مكتوبة بخط عربي غاية في الروعة والجمال، ويرتفع برج البوابة نحو اثني عشر متراً فوق الأرض، وبالمسجد مئذنتان تبدوان على شكل أسطواني ترتفعان ثمانية عشر متراً في تناسق مع القبة الكبيرة فوق قاعة الصلاة ، التي تنقسم إلى ثلاثة أجزاء وهي تغطي مساحة قدرها ألفان وستمائة متراً مربعاً تسع خمسمائة مصلي في آن واحد وتقوم هذه القاعة على مائة ثمانية وخمسين عموداً، مزخرفة بالنقوش الخفيفة الخضراء، أما في الأعياد فتتقاطر الجموع المسلمة من كل مكان ، حتى أن بعض المصلين يصلي الصبح فى المسجد ولا يخرج حتى يصلى صلاة العيد مخافة أن لا يجد مكاناً ليصلى فيه صلاة العيد،وذلك أن عدد المصلين المقبلين على مسجد عيد كاه لأداء صلاة العيد ؛ يتراوح من ستين إلى سبعين ألف مسلم في غالب الأحيان ، يصلي الكثير منهم خارج المسجد وفي الشوارع من حوله، بل حتى على سطوح المباني المجاورة(3).

<u>مسجد هوهيهوت بمنغوليا :</u>

هوهيهوت عاصمة منطقة منغوليا الداخلية ذات الحكم الذاتي ، والتي يوجد بها ثمانية مساجد وهو أكبرها ، وهو خارج بوابة المدينة القديمة وقد بني سنة 1789م (4).

وقد عرفت مباني جامع هوهيهوت بفخامتها وروعة هندستها ، أما قاعة الصلاة فيه فمن الطراز الصيني ، وتعلوها خمس مقصورات جميلة سداسية الشكل، متفاوتة الارتفاع وعلى

---

[1] - موقع على الانترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n12/2003n7/an6.htm بعنوان ( لمحة عن مسجد عيد كاه ) / 1424/11/5هـ .

[2] - المرجع السابق .

[3] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 45

[4] - موقع على الانترنت http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-39/alrawe.asp تحت عنوان ( المرحلة الأولى للمساجد في الصين ) 1424/9/4 هـ

واجهات قاعة الصلاة خمس فسحات ، عليها دعامات طوبية الثلاثة الوسطى منها تمثل مدخل قاعة الصلاة ، وعلى سقف القاعة مربعات من الرسوم الملونة وعلى دعامتها الأمامية نقوش من الكتابات العربية (تسبيح تعالى والصلاة على نبيه ε) وعلى جانبي قاعة الصلاة من الأمام صفان من حجرات التدريس والدعوة، وهنالك مبنى كبير أمام القاعة لاستقبال الزائرين الصينيين والأجانب ، وعلى جدران هذا المبنى صورة ضخمة للمسجد الحرام (1). تمثل عقود العنب والأزهار غالبية النقوش على سقف قاعة الصلاة ، أما سقف الحجرات الجانبية هرمية الشكل ، فهو من القرميد المربع ، به نقوش بارزة على أشكال مثلثيه ومستديرات من الكتابات العربية(2).

وكغيره من مساجد هذه الفترة شيد برج مشاهدة الهلال في الفناء الخلفي وهو مبني من خمس طوابق يبلغ ارتفاعه ثلاثة وثلاثين متراً ، ذو فواصل بأطواق من النقوش الطوبية ، ويتجه البرج إلى الأعلى تدريجياً إلى الأصغر حتى يبلغ القمة ، والطابق الخامس من هذه المنارة عبارة عن جوسق سداسي الشكل مخروطي التاج ، ولو صعدت إلى قمة البرج تستطيع أن تشاهد جميع معالم مدينة هوهيهوت ، وقد رمّم عبر السنوات مما زاد من جماله وروعته .

**<u>المطلب الرابع : التعليم المسجدي ودوره وأجهزته في الصين .</u>**

كان المسلمون في الصين يقبلون على تربية أولادهم في بيوتهم وفقاً للثقافة الإسلامية، وخاصة في بداية وصول الإسلام إلى الصين، إذ كانت الظروف لا تسمح لهم بالقيام بالدعوة الإسلامية إلا داخل جماعتهم الخاصة، فكان ينبغي لهم في أول الأمر توفير مكان خاص للعبادة ، وهو المصلى أو الجامع أو المسجد حسب اختلاف المسميات، ولقد حصل للمسلمين على ذلك في القرن السادس الميلادي، فاتخذت المساجد قواعد للتعليم الإسلامي

---

[1]- محمود يوسف / المساجد في الصين / ص50.

[2] - المرجع السابق / ص 51 .

وأسست فيها مدارس سميت المدارس المسجدية لوقوعها في المسجد ، ويختلف عدد طلابها باختلاف الأوضاع الاقتصادية للمساجد التي تتبعها(1).

وتفرع التعليم المسجدي الإسلامي الصيني من التعليم الإسلامي العربي حينما كان الأخير في مرحلته الأولي، ويعد السيد ( هودنغ تشو ) ( 1522 – 1597م) الذي ينتمي إلى ويتشنغ في ضاحية مدينة شيانيانغ بمقاطعة شنشي مؤسس التعليم المسجدي (2).

وهو أول من دعا إلى التعليم الديني ، باذلاً في سبيل ذلك قصارى جهده، حيث أسهم بقسط وافر وكبير في التعليم المسجدي الصيني ، فقد لقبه المسلمون الصينيون ( أستاذ الاساتذة) تعظيماً له .

وقد درس الشريعة الإسلامية على يد الشيخ (قاو ) وهو من أهل (وينبين بمقاطعة شنشى) وقد قطع شوطاً كبيراً في هذا المضمار حتى أصبح عالماً في معاني القرآن الكريم والحديث الشريف وعلم التوحيد ، فأخذ على عاتقه نشر الإسلام (3).

وقد كان تدريسه في بيته في بداية الأمر ، وتحمل نفقات تلاميذه ، ثم انتقل تدريس الشيخ إلى أحد مساجد البلاد ، فجاء طلاب العلم إليه من كل حدب و صوب من أنحاء الصين فوضع المربى نظاماً لهذا التعليم ، حفاظاً على استقرار هذه التربية المسجدية ( 4).

وقد بلغ عدد تلاميذ هو دنغ تشو عدة مئات ، كان من أشهرهم الإمام ( فنغ) وآخر يدعى ( هاباب) ، ثم ظهرت على التوالي بعض مذاهب التعليم المسجدية المميزة مع تطور التاريخ ويعد السيد هو دنغتشو مع الدفعة الأولى من تلاميذه الممثل لمذهب ( شنشى) الذي يهتم بالتعمق والتخصص في المعارف، ويدرس الكتب الإسلامية باللغة العربية فقط مقتصراً تدريسه على التوحيد ، وقد أجاد هودنغ تشو علم الكلام وأسلوب الحنفية التدريسي فأُطلق عليه ( المساعد الفاضل ) لأبي حنيفة (5).

---

1- موسى جمعة / التربية الإسلامية في الصين / ص 103.

2- شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة و أجوبة / ص 178.

3- محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 103.

4- موسى جمعة / التربية الإسلامية في الصين / ص 104

5- شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / ص 179.

بالإضافة إلى ذلك فقد كان الشيخ هودنغ تشو جاداً في التعليم إلى أقصى حد، ومن ذلك أنه وضع خمسة مقاييس للعلماء المطلوبين وهي :-

1. التعمق في علوم الدين .
2. إتقان التعليم والبراعة فيه .
3. التحلي بالخصال الحميدة دون أدنى شائبة.
4. ضرب المثل للآخرين بالأقوال والأفعال والقيام بالتوعية العامة .
5. الزهد في الحياة الدنيا عن رضي وطيب خاطر ( [1] )

أجهزة التعليم المسجدي في الصين.

كانت بداية التعليم المسجدي في الصين تهدف إلى نشر تعاليم الدين الإسلامي وتوعية المسلمين وتبصيرهم بأمور دينهم ، ولم يُأخذ ذلك بإجراءات تنظيم الدروس التي كان يلقيها الشيوخ على تلاميذه في البداية ، ولكن عندما كبر عدد الطلاب ، وانتشرت المدارس المسجدية كانت الحاجة إلى تنظيم وتحديد وتوزيع المهام بالمسميات ، فأطلقـت الألقـاب على حسب مستوى متلقي العلوم والألقاب هي : –

- الإمـام : ويطلق لقب الإمام بعد ظهور التعليم المـسجدي الـصيني علـى العـالم بالشريعة ، ذي الأخلاق الحميدة والذي يعيش في منطقة المسجد ، وكان عليه أن يصلي بالحاضرين ( صلاة أو صلاتين )، ويفتي الناس ، ويدير الأمور المتعلقـة بالنكاح والجنائز ، والإمام لا يقوم بالتدريس في المسجد و يقتصر دوره في إمامـة المصلين ( 2 ).
- آهوانـغ : وهو لفظ من مقطعين ( آ ) و( هوانغ) وهى مأخوذة من الكلمة الفارسية ( آخواند ) بمعنى شيخ ( 3) ، وبمعنى آخر أنه الشخص الذي كلمـا سـئل عـن مسألة أجاب عنها بشكل كافٍ وشافٍ ، وعلى آهوانغ أن يكون متبحراً في العلـوم الشرعية كلها ، ومن مهامه تعليم التلاميذ والمصلين وتـربيهم وتـوعيتهم. ويـتم تعيينه بناء على شورى بين أعضاء المسجد والقائمين عليه ، وهنالـك شـروط يجب توفرها فيه هي : العلم الكافي ، الخصال الحميدة ، الزهد، الورع وغيرها ،

---

[1] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 104
[2] - موسى جمعة / التربية الإسلامية في الصين / ص 114 .
[3] - محمد مكين / نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها / ص37.

ومن مهامه أيضاً أن يصلي بالناس ويخطب فيهم الجمعة والأعياد ، ويقوم بتدريس طلاب المسجد بعد فراغ الشيخ منهم ، ويكرر ويعيد ويوضح لهم الفهم ويساعدهم في الحفظ ،وذلك يكون لطلاب المرحلة العليا (1) .

- سانداو : ويطلق على أكثر من شخص في المسجد ، وفي الغالب ثلاثة أو اثنين يكونون تحت إمرة الإمام وأعوانه ، ومنهم ( المفتي / الخطيب / المؤذن ) ويعملون على مساعدة الإمام وتنظيم المواعيد ورفع الأذان ، ومن ناحية أخرى يساعدون الآهوانغ في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية ؛ فيخففون عبء أستاذهم الآهوانغ وقد بدأ نظام السانداو في الصين منذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادي على وجه التقريب (2).
- المعلم : المعلم هنا ليس هو المعلم كما المفهوم السائد ، ولكنه طالب أو دارس في فصل الآهوانغ يستذكر الدرس قبل أخذه من الأستاذ ، فيجيب على الأسئلة من أقرانه أثناء الدرس ، ويعيد ما أعطي الأستاذ الآهوانغ بعد انتهائه، وهو في العادة دارس نجيب وحصيف ، ويكون هو الأول في صف الخريجين لدى الأُستاذ (3 ).
- عا آهوانغ : (عا) في اللغة الصينية بمثابة الثاني ( آهوانغ ) تم توضيحها وشأنه شأن السانداو وهذا المنصب – في الغالب للمساجد الصغيرة الحجم ، حيث لا تحتاج ساانداو ، أما إذا كان المسجد كبيراً فلابد من ساانداو ، وهو مسؤول عن التدريس في المرحلة الابتدائية ، وأسلوبه التعليمي مثل معلم الُكتّاب ، وكذلك قد تضاف إليه مهمة مساعدة إمام المسجد في إدارة الشؤون الدينية بالمسجد (4 ).

سلبيات وايجابيات التعليم المسجدي.

إن بالظروف الصعبة التي قامت فيها المدارس المسجدية وإمكانياتها المتواضعة ، نستطيع أن نؤكد أنها قامت بدور كبير وفعال في نشر علوم الدين الحنيف ،

---

[1] - المرجع السابق / ص 117 .

[2] - موسى جمعة / التربية الإسلامية في الصين / ص 118.

[3] - المرجع السابق / ص 117 .

[4] - محمود يوسف / الإسلام في الصين / ص 186.

واستطاعت أن تُعِد وتؤهل أعداداً كبيرة جداً من رجال الدين الذين لا غنى للمسلمين عنهم ، ويمكن استخلاص الأتي :- .

1 - كان التعليم المسجدي نقطة انطلاق اللغة العربية والفارسية ، من خلال المناهج التي تدرس من فقه وأحاديث وعقائد وغيرها ، وأدى ذلك إلى ترجمة الكثير من الكتب والمؤلفات المعاني والألفاظ ليسهل شرحها و فهمها .

2 - يكون الدارسون ملمين باللغة الصينية أو اللغات القومية الأخرى، فيتم تدريس اللغة الفارسية واللغة العربية ،ونتيجة لصعوبة اللغة العربية وقلة تداولها في ذلك الوقت وحتى يومنا هذا ظهرت لغة جديدة تعرف باللغة المسجدية وهى خليط من اللغات الثلاث تستعمل في الشرح والإيضاح وذلك أن تكتب اللغة العربية بالألفاظ الصينية أو غيرها .

نواقص التعليم المسجدي :-

1 - تُحديد أعمار معينة لدخول التعليم المسجدي ومن تجاوز ذلك يصبح عليه من الصعب جداً أن يلزم الصفوف الدراسية بالمسجد .

2- يتم تدريس مقررات كبيرة وكثيرة وبكثافة ، وهى صعبة على الدارس مما يحدث ضغطاً على الدارس ، خصوصاً اللغة العربية .

3- يندر وجود المدرسين أو العلماء الأكفاء الذين يدرسون الطلاب .

4- تدرس العلوم الشرعية أو اللغة العربية دون البحث في جوانب الدارسين ومواهبهم أو ميولهم أو تفوقهم في مجالات أخرى ، فإذا لم يستطع الدارس تحصيل العلم يصبح فاشلاً .

5- عندما يتخرج الدارس من التعليم المسجدي قد يكون مؤهلاً ليكون إماماً أو مدرساً وإن لم يجد ذلك فلا حِرفة له .

6- الاهتمام في الدراسة يولى للدارسين (الذكور) أكثر من الدراسات ( الإناث) ، لذلك تقل أعداد المتعلمات .

7- ليست هنالك أوقاف ثابتة لدعم التعليم المسجدي و إنما يعتمدون على الهبات وما يتطوع به الأهالي من دعم مادي وعيني ، وليست هنالك جهة محددة تتولى دعم التعليم المسجدي ، مما يصعب الأمر على الأساتذة والدارسين .

# المبحث الثاني :

# المعاهد والجمعيات والمذاهب والشخصيات الاسلامية

وفيه

**المطلب الأول : المعاهد والجمعيات الإسلامية.**

**المطلب الثاني: المقابر والأضرحة والمزارات.**

# المطلب الثالث: المذاهب الإسلامية .

# المطلب الرابع: الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين .

## المبحث الثاني : المعاهد والجمعيات والمذاهب والمزارات والشخصيات الإسلامية

### المطلب الأول : المعاهد والجمعيات الإسلامية :-

كان للتعليم المسجدي الدور الكبير في النهوض بتدريس العلوم والمعارف الإسلامية وقد أدى ذلك إلى اهتمام القائمين على الدعوة في الصين بإقامة المساجد و المعاهد الدينية في شتى مقاطعات الصين والتي انتشرت في منتصف القرن الماضي و إلى يومنا هذا ومنها :-

1- المعهد الإسلامي الصيني :

ُأسس في بكين عام 1955م بناءاً على قرار من الجمعية الإسلامية الصينية ، ليقوم بإعداد الأئمة والدعاة ، ولكن ُأغلق خلال الثورة الثقافية ( 1966 – 1976م )، ولم تفتح أبوابه إلا في سنة 1982م ([1]).

2 - المعهد الإسلامي في شنانغ :

ُأفتتح في سنة 1983م بمقاطعة شنيانغ بمقاطعة لياونيغ ، وقد أقامته الجمعيات الإسلامية المشتركة في كل من مقاطعة لياونيغ ، ومقاطعة جيلين، ومقاطعة هيلونغجيانغ .

3 - المعهد الإسلامي بمنطقة سنكيانج :

ويقع بمنطقة سنكيانج الويقورية ذات الحكم الاتحادي ، تم البدء فيه سنة 1983، و ُأفتتح في سنة 1987م ، ومقره مدينة أورمتشى ومدة الدراسة فيه خمس سنوات.

4 - المعهد الإسلامي في تشينغهاى:

---

[1] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة و أجوبة / ص 111.

تأسس في سنة1987م ومقره مدينة شينينغ بمقاطعة تشينغهاى ومـدة الدراسـة فيه خمس سنوات

5- المعهد الإسلامي في جينان :

تأسس فى سنة 1989م ومقره مدينة جينان بمقاطعة ساندونغ .

6 – المعهد الإسلامي بتشنغتشو :

تأسس سنة 1985م وأقامته الجمعية الإسلامية بمقاطعة خنان، وشاندونغ ،وانهوى معـاً ولكن مقره في مدينة تشنغتشو ([1]).

وهنالك العديد من المعاهد الإسلامية فى الكثير من المقاطعات الصينية مثل معهد شنغهاي معهد لانزهو، معهد يونان ..... وغيرها ([2]).

كلية لانتشو الإسلامية :

ُأسست عام 1984م في مدينة لانتشو في مقاطعة قانسو ، وهي تابعة لمصلحة الـشؤون الدينية بالمقاطعة ، تقبل الطلاب بين الأعمار 18-25سنة ، ومـن خريجـي المـدارس الثانوية أو من لهم بعض المعارف الإسلامية ، ومدة الدراسة بالكلية خمس سنوات ، وفي عام 1988م انتقلت إلى مقرها الثاني ، وكانت ظروف الطلاب والأساتذة غاية في الصعوبة لدرجة تنعدم فيها المياه ، فيتم جلبها من مكان بعيد، وفى عام 1992م تم ُأعتُمدت ميزانيـة لإنشاء كلية جديدة ، ُأفتتحت في عام 1997م على مساحة قدرها 5808 متـراً مربعـاً ، والمباني على مساحة قدرها ثلاثة ألف متراً مربعاً ،وهـى تـشمل مبنـى كـاملاً ومتعـدد الوظائف.

تبرع بنك التنمية الإسلامي لإنشاء مبنى إضافي يشتمل على ثلاث عشرة قاعة كبيرة وصغيرة وحجرات تعليمية مجهزة بالمعدات السمعية والبصرية ومـدرج يـسع مائـة وخمسين شخصاً ومكتبة للقراءة وقاعة للصلاة .

تم رفع عدد العاملين بها من المدرسين من اثني عشر إلى خمسة وعشرين مدرساً ، وتـم إبتعاث عدد منهم إلى بلدان مصر، السعودية ، سوريا، باكستان ؛ لقضاء فترات تدريبية ، و قد تخرج منها حتى الآن عدد مائة و سبعة وأربعين طالباً منهم ستون خـريج جـامعي ،

---

[1] - المرجع السابق / ص 122.

[2] - سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا / ص 117.

وعدد سبعة وثمانون من مستوى المعهد العالي . يقوم برنامج الكلية الجـامعي على نظام الخمس سنوات بتدريس المواد الدينية ، ويشمل علـى ثلاثـين مـادة إلزاميـة واختيارية ( [1]).

وتقوم الكلية بإقامة مناشط مختلفة للطلاب من ضـمنها معـارض الخـط العربـي ومسابقات التلاوة والحفظ ، والوعظ ، داخل البلاد خارجها وتقدم فيها الجوائز ([2])

## الجمعيات الإسلامية الصينية :-

يوجد بالصين عدد كبير من الجمعيات الإسلامية تمثل مقاطعات مختلفة منها :-

جمعية التقدم الإسلامية :- ظهرت للوجود عام 1912م كأول جمعية لمـسلمي الـصين وكان مقرها الرئيسي بكين ، ثم تحولت إلى يوننان ، وأنشأت فروعاً عديدة لهـا فـي مناطق المسلمين، حتى وصلت رانجوان عاصمة بورما المجـاورة للـصين وتوسـعت نشاطاتها فقامت بإنشاء إدارة للمعارف ( التعليم ) ، وإدارة الهدايـة ( الـدعوة ) وإدارة للصلح والإفتاء ، وتوفرت لها موارد مالية جيدة ، فأنشأت مجلة المنبر الإسلامي باللغة الصينية في يوننان ، واستأذنت شيخ الأزهر في إبتعاث الشباب المسلم الصيني للدراسـة بالأزهر الشريف ( [3] ) .

وقد أنشأت مدرسة ابتدائية إسلامية في عاصمة يوننان ومدرسـة ثانويـة لتـدريس اللغتين العربية والصينية والعلوم الدينية ، واعترفت بها وزارة التعليم فـي الحكومـة المركزية ، ثم أنشأت مدرسة للمعلمين الإسلامية الثانوية في عاصمة مقاطعة شانتونغ ثم نقلت إلى بكين وأسس في شنغهاي ( مدرسة المعلمين الإسلامية ) وأخرى في ولاية ستيشوان ( [4] )

الجمعيـة الإسـلامية الـصينية :- وقد تأسست سنة 1952م في بكين ، وكان أول مؤتمر لها عام 1953م ؛ وذلك خلال المؤتمر الإسلامي الأول للمسلمين في الصين المنعقد في بكين ،

---

[1] - موقع على الانترنت ( محرك البحث) www.google.com (الموقع)www.china to day.com بعنوان ( الاحتفال بالذكرى العشرين على تأسيس كلية لانتشو ) 1426/03/26هـ.

[2] - موقع على الانترنت ( محرك البحث) www.google.com (الموقع)www.china to day.com بعنوان ( الاحتفال بالذكرى العشرين على تأسيس كلية لانتشو ) 1426/03/26هـ.

[3] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 111 .

[4] - المرجع السابق / ص 111

ومهام هذه الجمعية هي مساعدة الحكومة على تطبيق سياسة الحرية والاعتقاد الديني ، وحماية الحقوق الشرعية لرجال الدين الإسلامي والمسلمين ، وتحسين الشؤون الدينية وتوحيد المسلمين من مختلف القوميات على حب الوطن الأم والاشتراك في البناء الاشتراكي المادي والمعنوي ( 1 ). ولقد جاءت ولادة الجمعية في ظروف صعبة تمر بالمسلمين في الصين من اضطهاد وكبت للحريات الدينية ومصادرة المساجد والأوقاف . ولقد كانت الجمعية حلقة الوصل والتنسيق بين الحكومة والمسلمين ،وقد قامت ببعض الأعمال الأدبية من طباعة بعض الكتب وأصدرت مجلة ( المسلم الصيني ) وأقامت معهد للعلوم الإسلامية .

ولقد كان الحاج برهان شهيدي أول رئيس للجمعية منذ عام 1953م ، وظل في هذا المنصب حتى أوائل 1980م ، فقد انتخب للرئاسة نائبه محمد على تشانغ جيه ولا يزال رئيساً فخرياً لها (2)

جمعية الأدب الإسلامي الصيني :- أُنشئت على يد الحاج { هلال الدين تشينغ } في عام 1925م ،وكان مركزها مدينة شنغهاي ، ومهمة هذه الجمعية هي تبسيط فهم العقيدة الإسلامية والنهوض بالتعليم الإسلامي، ومساندة الأعمال الخيرية، وترجمة معاني القرآن الكريم وأصدرت مجلة شهرية ، وساعدت على تخصيص منح دراسية بالبلدان الإسلامية .

الجمعية الاتحادية لعموم الصين : أُنشئت أبان الغزو الياباني للصين ، لذلك نالت التأيد من السلطات واتسع نفوذها وفاقت سائر المنظمات، لهذا حاولت اليابان عمل تنظيم إسلامي مضاد، فكونت اتحاد المسلمين الصينيين، وكان مركزه بكين، ونشطت هذه المنظمات الإسلامية في توثيق صلة المسلمين بالعالم الإسلامي (3).

وهنالك العديد من الجمعيات الإسلامية في هونج كونج ،و ماكاو، و سنكيانج ، وتايوان ولكن كل هذه الهيئات الإسلامية بالصين غير كافية ، و ليس هنالك توزيع جغرافي لها

[1] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة و أجوبة / ص 208.

[2] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 137

[3] - سيد عبد المجيد بكر / الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا / ص 119 .

على مستوى المقاطعات ، وهذا سبب في عدم إلمام هذه الجمعيات بكـل أحـوال المسلمين في الصين.

## المطلب الثاني :المقابر والأضرحة والمزارات الإسلامية في الصين :

لقد توفي كثير من المسلمين الذين جاءوا من الدول العربية وبلاد الفرس ، والبلدان الإسلامية الأخرى في أرض الصين في قديم الزمان ، ومراقدهم الأخيرة منتـشرة فـي أماكن مختلفة، ومعظم هذه المدافن والقبور تعد من ضمن دائرة التراث القومي الصيني منها:

روضة أبى وقاص : يقع ضريح سعد بن أبي وقاص أو (روضة أبى وقاص ) فـي مدينـة قوانغتشو ، في منطقة ( قوايهوا قانغ) مقابل لحديقة يوى شوى في شارع حي فـانغيى ، ويقود إليه ممر ضيق طويل وسط المروج الخضراء ، وشكل البنـاء مـن الطـراز الإسلامي يشبه القباب الصوفية ، والضريح ( القبة ) محاط بعدد كبير من القبور لمسلمين دفنوا في العهود التاريخية المختلفة ([1] ). وقد بنى هذا الضريح في عام 629م وذلك فـي عهد أسرة تاى تسونغ( 626-649م )من أسرة تانغ الإمبراطورية ( 618 – 907م)([2] ).

وعلى مدخل الضريح كتب باللغة العربية ( روضة أبى وقاص ) وغرفـة الـضريح مربعة الشكل حيث يتوسط الضريح الغرفة مغطى بالحرير المزخرف بالآيـات القرآنيـة ووضعت حوله كتب القرآن الكريم وغيرها من الكتب الإسلامية، ويعتقد الأهالي والسكان المحليون أنه ضريح لسعد بن أبى وقاص ، مما يجعله مزاراً ومقصداً ، مما قـد يجعـل العوام منهم يقومون بممارسات خاطئة أثناء زيارتهم،ولقد أشرنا إلى إن الصحابي الجليـل سعد بن أبى وقاص لم يزر الصين أبداً وقد دفن بالمدينة المنورة .

مقبرة تشيوأنتشو (مدينة الزيتون ) : تقع مقبرة (تشيو انتشو ) على منحدر جبل لينغـشان على بعد 2.5كيلومتراً من مدينة تشيوانتشو شرقاً في مقاطعة فوجيـان ، وهـذه المقبـرة عبارة عن قبرين لمسلمين جاءا في عهد أسرة تانغ الإمبراطوريـة (618 – 907م) . ومدينة الزيتون هذه قد زارها الرحالة العربي ابن بطوطة وكانت مـن أهـم المراكـز

---

[1] - موقع على الانترنت ( محرك البحث) www.google.com (الموقع)www.china to day.com بعنوان ( روضة أبى وقاص نقلاً عن مجلة العربي يونيو 2001م ).

[2] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة و أجوبة / ص 192.

للمسلمين في تلك الفترة ، وهى مزار يقصده المسلمون اليـوم فـي الأعيـاد والمناسبات الإسلامية .

أما هذه المقبرة فقد قام تاجر عربي اسمه الشناوي فـي حـوالي القـرن الرابـع عـشر بتخصيص قطعة أرض لدفن موتى المسلمين ، وهى ما تزال باقية حتـى الآن بـشواهدها التي تحمل كتابات عربية { آيات وأحاديث ومرثيات } ( [1] ).

مقبرة مسجد نيوجية : تقع في مسجد نيوجية ببكين وهما قبران لشيخين مـن المـسلمين الأول قادم من بخاري واسمه (على بن القاضي عماد الدين البخاري ) والثاني قـادم مـن مدينة قزوين واسمه ( أحمد البرطاني القزويني )، وهما من شيوخ الإسلام الذين جاءوا إلى الصين لنشر الدين وتدريس علومه في بداية عهد أسرة يوان ( 1271 – 1368م )، وعلى القبرين شاهدتان عتيقتان عليها كتابات عربية ، وهذه المقبرة قبلـه للـزوار المـسلمين والسائحين حتى من غير المسلمين فهي معلم سياحي ([2]).

ضريح محظية الإمبراطور بمدينة كاشغر : تقع مدينة كاشغر في أقصى الغرب الـصيني في منطقة سنكيانج الويقورية الذاتية الحكم ، وهذه المقبرة عبارة عن ضريح على الطراز الإسلامي ، فالقاعة التي تقوم عليها قبة الضريح مربعة الشكل وواسعة من الداخل وتقـوم بدون أعمدة ،وتحيط بها الأشجار العالية ، وهنالك بركه وماء نبع صافى أمام القبر ، وقد بنى الإمبراطور ( تشيان لونغ) هذا الضريح ، فقد وقعت في قبضته فتاة من سنكيانج اسمها ( إسلام خان ) ([3])، فاتخذها محظية له ، ولكن هذه الفتاة كانت مخلصة لـدينها ورفـضت مِنحت الإمبراطور فأطلق عليها المحظية الشريفة ، ولكن كان كلما جاءها أعرضت عنه ، وكانت تلتزم بصلاتها ، فاتخذها الإمبراطور بعد ذلك زوجة له ، وعندما توفيت بنـى لهـا الضريح ومسجداً قربه هو مسجد ( هويهوويينغ ).

ويعد الضريح ملاذاً لشكوى النساء أو الأمهات وبعض الممارسات الخاطئة ، واعتقـاداً بأن صاحبة القبر تمنح البركة والحظ السعيد ([4])

---

[1] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 54

[2] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة و أجوبة / ص 193.

[3] - محمود يوسف / المساجد في الصين / ص 87.

[4] - موقع على الانترنت http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n12/2003n7/an6.htm بعنوان ( لمحة عن مسجد عيد كاه ) / 1424/11/5هـ

## المطلب الثالث : المذاهب الإسلامية وخصائصها :-

إن الحديث عن المذاهب الإسلامية في الصين من الصعوبة بمكان ، ذلك أن الموضـوع يرتبط بأمور كثيرة كنشوء المذاهب ، وارتقائها وتوارث السلطة الطائفية والنزعـات المذهبية ، ووجود الفوارق القومية بين هذه المذاهب ، كما يعود ذلك أيـضاً إلـى قلـة الأبحاث حول هذا الموضوع ، ( وأكثر ما و أجهني من مصاعب ، هو عدم وجود مصادر أو مراجع حول هذا الموضوع ).

لا نجد لكلمة مذهب في اللغة الصينية قياساً تحديداً بفهم المذاهب الإسلامية المعروفـة لدينا. فهنالك من حدّد المذهب حسب وجهات النظر المختلفة في علم الفقه وعلم التوحيد ،وفريق آخر قال بان كل جماعة دينية بزعامة رئيس أسرة ما تعـد مـذهباً دينيـاً ([1]). ولكن هنالك رأى ثالث يقول إن كلمة ( منهوان ) الصينية الشائعة بين المسلمين تشير إلى بعض المذاهب التعبد المتميزة بخصائصها المتنوعة، التي يدين بها بعـض النـاس مـن قومية هوى ،ودنغشيانغ ،وسالار، وبآوان وغيرها من القوميات المنتشرة في شمال غـرب الصين ، والتي تحمل صبغة التصوف ( [2]) .

أما كلمة (منهوان) فهي اللفظ المحرف من كلمة (منهج) أو (المنهل )،وذلك أن الطريقـة الصوفية كانت تعرف باسم المنهج أو المنهل ، وهنالك من يرى أن منهوان مستمدة مـن اللغة الصينية بمعنى ( أسرة رسمية )، ( أسرة حسب ونسب )([3]) .

المنهان أو المنهوان هي تنظيم أو نظام للطرق الصوفية ، وهو يعبر عن تيار تطبيقي أو نهج في تنظيم الجماعة الصوفية ، وهو لا يوجد إلا في الصين، ولا يعني هذا أنه لا يوجد طرق صوفية بالصين ، هي طرق صوفية صينية خاصة، بل كل الطرق الصوفية بالصين نجد جذورها ومنابعها من خارج الصين ([4]).

---

[1] - محمود يوسف / الإسلام في الصين / ص 65.

[2] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة - / ص 72.

[3] - المرجع السابق / ص 73.

[4] - موقع على الانترنت http://www.islamonline.net/arabic/politics/shtml7/article02/2002. تحت بعنوان ( المفكر الصيني المسلم أبو يوسف ) بتاريخ 1425/11/27هـ

أما مسلمو الصين أغلبيتهم من أهل السنة الذين يجلون الخلفاء الراشـدين ، ويحبون الصحابة رضي ا عنهم ، وهم من الأحناف ، ويحترمون كذلك بقيـة المـذاهب الإسلامية الأخرى الشافعية ، أو المالكية ،أو الحنبلية، وتنتمي قلـة قليلـة مـن المـسلمين الصينيين إلى الشيعة ،ومن بينهم أبناء قومية الطاجيك في كاشغر الذين ينتمون إلى الـشيعة الإسماعيلية وكذلك أبناء قومية الويقور المتمسكون بالشيعة الاثني عشرية الأمامية وهم في محافظة يارقند ([1]) ، وهؤلاء هم المهاجرون إلى الصين خوفاً من حكم بني أمية جاءوا إلى الصين في القرن الثامن الميلادي( [2]).

أما المسلمون من أهل السنة في الصين فينقسمون إلى مذهبين :

- الأول : وهم من يهتمون بالشريعة وهم أربعة مذاهب هي:-
  - أ. المذهب القديم ( المذهب التقليدي ).
  - ب. مذهب الإخوان .
  - ت. مذهب شيداوتانغ .
  - ث. مذهب الحديث النبوي .
- الثانية : وهم يهتمون بالطريقة ،وتهذيب النفوس عن طريق الزهـد فـي الحيـاة ومثال لها تنظيم المنهان أو (نظام النهوان ) في قانـسو ونينغـشيا ، ومـذهب إيشان في سنكيانج ، علماً بأن كلا المذهبين المذكورين قد تفرعت وتشعبت من كل منها فروع ومذاهب أخرى على مر العصور .

ولقد ظهرت بعض الطرق الصوفية نتيجة لأفكار غريبة سادت مدينة قانصو في أوائل القرن التاسع عشر ، وانتشرت بين مسلمي الصين ، ووجدت فرقٌ تؤيدها وتدعو إليها وخلاصة الفكرة أن كلاً من الخلفاء الراشدين له (طريقه ) تختلف عما لدى الأخر ،وتظهر معالمها في كيفية تلاوة القرآن الكريم ، وقراءة بعض الأدعية و المأثورات عن النبي ( ρ ) فأبو بكر ( τ ) طريقته ( الخفوية ) وينطقونها خوفيه حيث إنه يقرأ القران بصوت منخفض وغير مسموع ، أما عمر ( τ) فطريقته (الجهرية ) وأتباعها يقرؤون القرآن بصوت جهوري مرتفع ، وطريقة عثمان بن عفان ( τ ) هي الكباريه

---

[1] - محمود يوسف / الإسلام في الصين / ص 65.

[2] - المرجع السابق / ص 82 .

أو الكبروية ، على اعتبار أنه كبير السن ، أ ما على بن أبي طالب ( τ ) فطريقته( القادرية ) والطريقتان الأخيرتان لهما أوراد وأدعية خاصة تميزهما عن الأخرى ([1]).

## خصائص المذاهب الإسلامية في الصين :

1- ظهرت معظم هذه المذاهب نتيجة تأثير مختلف المذاهب الإسلامية عند العرب أو الفرس أو في وسط آسيا ، لذلك تعد روافد لتلك المذاهب الإسلامية وليست من ابتكار الصين إلا مذهب ( شيداوتانغ) ،و قد تدعى بالطائفة الصينية، وهم يدعون أنهم من السنة ويلتزمون بالمذهب الحنفي ([2]).

فالمذهب التقليدي أو ( المذهب القديم ) والمذهب السني كانت له صلة مباشرة بالمذهب السني الناشئ أو الشائع في البلاد العربية وأتباع هذا المذهب من الأحناف دون استثناء ، وكذلك مذهب الأخوان ومذهب الحديث النبوي قد ظهرا في الصين متأثرين بالوهابية التي ظهرت في الجزيرة العربية في أواسط القرن الثامن عشر،وذلك خلال رحلة الحجاج الصينيون إلى الأراضي المقدسة ، وقد تناولوا الكتب الوهابية ، مما مهد الطريق لتأسيس مذهب الأخوان في الصين ([3]).

2- ظهرت المذاهب الإسلامية في الصين من خلال هجرات المسلمين إلى الصين ، وقد بدأوا يمارسون عبادتهم حسب الأحكام الخاصة بالمذاهب التي كانوا ينتمون إليها ؛ فالشيعة يعود وجودهم في الصين إلى القرن الثامن الميلادي حيث غادر خراسان عدد من أهل الشيعة ، وعدد من أنسال علي بن أبى طالب، واستوطنوا في شمال غرب الصين هرباً من اضطهاد الحكام الأمويين (661-750م) أما الصوفية فقد دخلت إلى الصين في أواخر القرن الحادي عشر ([4]).

3- وكذلك من الخصائص وجود خلاف كبير بين نظريات مختلف المذاهب ، إذ كل من (المذاهب التقليدية ، الأخوان ، الدونغشيانغ، الحديث النبـوي ) تهـتم بالـشريعة ،

---

[1] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 116 .

[2]- شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / ص 27.

[3] - محمود يوسف / الإسلام في الصين -/ ص 79.

[4] - المرجع السابق / ص 74.

وطائفة المنهوان وإيشان تهتمان بالطريقة ، وكل هـذه المـذاهب تعتـرف بالخلفاء الراشدين، وتلتزم بنظريات المذهب الحنفي ، ولا يوجد هنالـك اخـتلاف فـي المعتقدات ولكن هنالك خلافات فرعية في العبادات والمراسم الدينية وشكل التنظيمات المذهبية ([1]).

4- لقد تأثرت المذاهب الإسلامية في الـصين بالحـضارة الـصينية ، وقـد تـأثروا بالكونفوشية في إجلال الأساتذة و رجال الدين ؛ بحيث يضعون الهدايا عنـد أقـدامهم وربما ركعوا أو انحنوا أمام زعمائهم وذلك إظهاراً لأمانتهم واحترامهم لهم ، وقد نجـد في التراث الإسلامي إجلال العلماء واحترامهم لكن ليس لدرجة الركوع والذي هو تأثر بالعادات الصينية([2]).

5 - وجود تأثير متبادل بين مختلف المذاهب ، ويتمثل هذا التأثير بصورة خاصة في تأثير الشيعة من حيث العادات والتقاليد في أصحاب المذهب الـسني ( [3]) ولعـل ذلـك يظهر واضحاً في الآتي :

6- يفضل المسلمون الصينيون الخضرة على سائر الألوان ، والجبب المعدة لمكملـي الدراسات في المدارس المسجدية في الصين خضراء دون استثناء ، ويسمون علماءهم (أئمة )، وطلاب علوم الدين خلفاء ، وهذا قد يدل على أن الأئمة في نظرهم أعظم مـن الخلفاء، وكذلك تكثر أسماء (على ،حسين، حسن ،فاطمـة) ، وكـذاك الكتـب الإسـلامية المتداولة في المدارس الدينية و المسجدية كتب بالغة الفارسية نحو (الخطب) و(الأربعون ) و( كلستان) و( المرصاد )و (حسين)و (المعان )وغيرهـا ، واسـتعمال الاصـطلاحات الفارسية مثل ( روزه –الصوم ) ( نماز – الصلاة ) ( دوست –صديق)(وبـال- الفقـر )والمسلمات الصينيات غالباً ما يقمن بإحياء ذكرى وفاة فاطمة بنت رسول ا ( ε) وكذلك الخطباء في الجمعة على المنابر كثيراً ما يذكرون المهدي ، وجملة القول إن الشيعة قد تركوا أثرهم في أهل السنة الصينيين ([4] ).

---

[1] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / ص 28.

[2] - محمود يوسف / الإسلام في الصين -/ ص 85 .

[3] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة و أجوبة / ص 28.

[4] - محمود يوسف / الإسلام في الصين -/ ص 83 .

ولكن الحقيقة التي يجب أن نسلم بها أن الشيعة والسنة من المسلمين الصينيين قد أحسنوا التعايش بينهم ، واندمجوا مع بعضهم وركزوا قضاياهم في الاهتمام بالتضامن كمسلمين دون التعصب لمذهب أو سلوك ممارسات غير محمودة .

## المطلب الرابع : الشخصيات الإسلامية البارزة في تاريخ الصين :-

لقد عرف أبناء القوميات الإسلامية عبر التاريخ بجدهم وجهدهم وبطولتهم وذكائهم ، وقد قدموا إسهامات كبيرة وجليلة في تاريخ بلادهم، وفى مسيرة الإسلام في الصين وعبر مراحله المختلفة ، فيجب أن نقف على دراسة بعض منهم، ونسرد شيئاً من سيرتهم وذلك لمجهودهم ومساهمتهم عبر مسيرة حياتهم الحافلة بالبذل والتضحية .

**المعماري المسلم اختيار الدين :-**

لقد انتقل الدين الإسلامي إلى الصين قبل أكثر من ألف وثلاثمائة سنة، وخـلال هذه الفترة التاريخية الطويلة قدم المسلمون إسهامات عظيمة لتطـوير الأمـة الـصينية وتعظيمها، وقد أقاموا حضارة باهرة بجهدهم الجبار، ولهم إسهامات في العلوم والتكنولوجيا ، والتاريخ والحضارة والشؤون السياسية، والاقتصادية ، وغيرها من المجالات المهمة.

تطورت مدينة بكين (عاصمة الصين اليوم ) على أساس عاصمة أسـرة يـوان المغوليـة الإمبراطورية (1275- 1368 م )، وكان اسمها ( دادو ) ثم تغير إلى ( جينغشى )، ثم إلى بكين،وهذه المدينة كانت عاصمة أسرة يوان ( وكان قبلاً اسمها تشونغدو) أحرقـت بنيـران المغول؛لذلك أمر إمبراطور أسرة يوان مهندساً مسلماً ماهراً أسمه (اختيار الدين ) بإعـادة تصميم وتشييد عاصمة جديدة على أساس المدينة القديمة ([1]).

عاش اختيار الدين في أوائل أسرة يوان وأجداده من بلاد العرب ، وقد كان موهوباً فـي الهندسة المعمارية، مما جعل قوبلاى إمبراطور أسرة يوان ينعم عليه بمنـصب وزيـر البناء والإسكان عام 1266م ، فقام اختيار الدين أولاً بتخطيط موقع القصور الإمبراطوريـة على نحو كامل التنسيق وأدرج فيه إنشاء قاعات الـبلاط المخصـصة لمعالجـة الـشؤون السياسية ومعبد أسلاف الإمبراطور، ومساكن الحظايا و الوصائف ، والجواسق ،والحدائق، والبحيرات ومأوى الحرس والخدم، ومستودعات الملابس،وأدوات الطعام، والمواصـلات ، وقد عمل على مبدأ أن أعمال السخرة لا تثقل كاهل الشعب، والنفقات المالية لا تضعف قوة الدولة، ومعاملة العمال معاملة حسنة ومنحهم المكافأة الكافية ، وقام بتعمير المدينة العامـة، فخطط لها الشوارع والأزقة،وجعل حجمها أكبر من المدن الأخرى ، وجعل لها ثمان بوابات ، وفي داخلهـا تتقـاطع الـشوارع العريـضة المـستقيمة، وفـى وسـطها القـصور الإمبراطورية،وخلفها الأسواق التجارية، وعلى يسارها معبد ، وقسمت المدينة إلى خمـسين حارة ولكل منها اسم خاص، وقد جسد التخطيط العام الذي وضعه هيبة الحكام الإقطـاعيين .([2])

وقد استغرق العمل حوالي ثمانية عشر سنة ، وتطلب قدراً هائلاً مـن القـوة البـشرية والمالية، وقد وصف الأستاذ المعماري الصيني المعاصر ( ليانغ سى تشنغ) مدينـة بكـين

---

[1] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / ص 52.

[2] - محمود يوسف / الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين / ص 24.

قائلاً (( إن بكين عملٌ رائع تركه لنا التاريخ وأنها خلاصة المجتمع الإقطـاعي التي تعكس بشكل كامل أحواله السياسية والاقتصادية والثقافية والأيدلوجية لذلك تعد هـذه المدينة متحفاً عظيماً لنا )) ( [1]).

لقد بذل( اختيار الدين) كل ما لديه من الحكمة والقوة في تعمير هذه المدينة؛ مما أضعف صحته تدريجياً ، فمات بعد فترة قصيرة من ذلك ، وقد أراد العمال والحرفيون إقامة تمثال له أمام مقبرته، تخليداً لمأثرة الجليلة بيد أنهم عدلوا عـن ذلـك احترامـاً للتقاليـد الإسلامية ، لكن مآثره العظيمة تظل نصباً تذكارياً خالداً في قلوب الشعب ( [2]).

**الشيخ ( هودنغ تشو ) الداعي إلى التعليم المسجدي :-**

وهنالك عالم صيني فاضل ترك بصمات لا تمحى في سيرة التعلـيم الـديني هـو (خوونغ تشو ) الذي يلقب ب( أستاذ الأساتذة ) لأنه أول عالم مسلم في الصين حّـول المساجد إلى مدارس في القرن السادس عشر، وأدخل التعليم ضـمن مـسؤولية الإمـام ورسالة المسجد ( [3] ).

يعد السيد / هودنغ تشو ( 1522 – 1597م ) الذي ينتمي إلى دينتشنغ في ضاحية مدينة شيايناتغ بمقاطعة شنشى ، مؤسس التعليم المسجدي لقومية(هوى) المسلمة فـي الـصين ، وسجلت مآثره ( كما ذكرنا ) في السيرة وجاء فيها (( بعد دخول ديننا إلى الصين الواقعـة في شرق العالم ازدادت أصوله غموضاً بسبب نقصان الكتب الدينية علـى نحـو مرعـب وتضاءل عدد العلماء إلى أبعد حد ، ومع دوران عجلة التاريخ إلى الأمام بـرز لنـا أسـتاذ الأساتذة (هو) في سنة 1522م، وقد تعلم الكونفوشية منذ طفولته وبعد أن أصـبح شـاباً عدل عنها إلى دراسة الشريعة الإسلامية على يد الشيخ الموقر ( قاو ) أحد أبناء ويبين ، وقطع شوطاً كبيراً في هذا المضمار، وأصبح متعمقاً في معاني القرآن الكريم وعلم التوحيـد وأخذ على عاتقه نشر الدين الحنيف ، وكان من عاداته أن يطعم جميع الوافدين لتحصيل العلم،ويعلمهم بكل حماسة ، وعلى هذا النحو اضطلع الشيخ (هو) بمهمة نشر الدين فـي

[1] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / ص 178.

[2] - محمود يوسف / الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين / ص 52.

[3] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 82 .

الصين وأنقذه من الزوال بعد أن أضطرب فيها مئات السنين، وجاء من بعده تلاميذه النجباء، الأمر الذي جعل ديننا في الصين يزدهر )) ( [1] ) .

وقد جاء في ( تاريخ التعليم الإسلامي ) الذي تم تأليفه بعد قرن من وفاة الشيخ (( أن الأستاذ من أهل ويتشنغ ،وكان أغنى رجل في موطنه ،وكان يميل إلى قراءة الكتب الإسلامية ، بل راودته الرغبة في ترجمتها إلى لغة بلاده لحفظها في الصين إلى الأبد وبعد أن بلغ الخمسين من عمره توجه إلى العاصمة، حيث تتلمذ على مشاهير العلماء ودرس الآداب و الأشعار،وأمضى سنوات عديدة في الدراسة يسهر الليل من غير مدفآه ويكد في النهار من غير مروحة، وكان يدرس بجد واجتهاد، وقد ذاع صيته في البلاد فتقاطرت إليه الجموع لينهلوا العلم على يديه ))([2]).

وبعد أن توفى أستاذ الأساتذة سار تلاميذه على نهجه،وانتشرت المدارس وأصبحت مقبولة إلى حد كبير من الآخرين ، وتمارس نشاطها وراء أبواب المسجد ، والمعمرين من مسلمي الصين يقولون إن نظام التعليم المسجدي استمر في ظل أسوأ الظروف التي عاشتها الصين ، ولم يتوقف إلا خلال الثورة الثقافية في ستينات القرن العشرين ، ولقد كان الفتى أو الصبي يقضى بين عشر إلى عشرين سنة دراسة في علوم الدين من صرف ونحو وبلاغة وفقه وتفسير وعلوم التوحيد ، وهو نظام شديد الشبه بما كان يجري العمل به في المساجد العربية الشهيرة كالأزهر، والمسجد الأموي ، والزيتونة، والقيروان ([3])

## الشيخ ( ماوان فو ) مؤسس مذهب الأخوان الصيني :

لقد شهد القرن العشرين ظهور جماعة من المسلمين تحمل اسم الأخوان وهو الاسم الذي كان يحمله أتباع الإمام محمد بن عبد الوهّاب ، مؤسس المذهب الوهابي بالجزيرة العربية، وقد بدأت هذه الجماعة عندما أتيح لأحد أفراد قرية كويوان ( البستان بمقاطعة قانصو أن يؤدي فريضة الحج عام 1894 م واسمه نوح ([4] ) .

---

[1] - محمود يوسف / الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين / ص 54.

[2] - المرجع السابق / ص 55 .

[3] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 83

[4] - المرجع السابق / ص 116

إن الشيخ (ما وآن فو ) هو من قومية دونغشيانغ ولد عام 1849 ([1]) والمعروف والملقب (الحاج البستاني ) فقد نسب إلى قريته التي ولد فيها ) (قويوان/ كويوان – بمعنى البستان ) وقد سافر إلى أداء فريضة الحج سنة 1888م، وبقي في جزيرة العرب ،حيث درس الكتب الوهابية ([2]). وقد كان الحاج نوح وهذا اسمه الإسلامي قبل مجيئه إلى الحج يعمل إماماً في قريته . لما توفرت له الكفاءة والإمامة ، وعندما وجد ( ما وآن فو ) ما أبداه الوهابيون للإسلام من حماسة وتقوى خالصين، صمم على تصحيح الإسلام من البدع والعادات ،فبقى في مكة أربع سنوات، وعاد إلى الصين عام 1892م، وأقام عند مروره بقرية (لاوفكو) ،وعمل في مسجد القرية مدة سنة ثم عاد إلى وطنه عام 1893م وأعلن عن الطائفة التي ينتمي لها وأشار مع علماء آخرين إلى وضع منهاج أصلي([3]).

شكل ما وآن مذهباً دينياً خاصاً به حمل اسم ( الأخوان ) وقد قام تلاميذه بتبسيط وترجمة كتبه التي أحرقها الحكام المحليون إلى ( شياو أر جينغ )، وهى اللغة الصينية المكتوبة بحروف عربية يخالطها عدد من المفردات العربية والفارسية )، وسمى ( القراءة الإسلامية ) وقد وجد الشيخ معارضة شديدة وعنيفة من الحكومة المحلية له بعد عزمه على توحيد المذاهب والطوائف الدينية على أساس مذهب الأخوان، فرحل إلى منطقة سنكيانج لإلقاء المحاضرات هناك، ولكن تم القبض عليه ووضع مقيداً تحت حراسة ؛ ولكن أتباعه أنقذوه ، وانتقل إلى مقاطعة تشنغهاى، وصار يدعو هنالك فشهد مذهبه تطوراً سريعاً في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي ، وقد ساد مذهبه في عدد كبير من المناطق المأهولة بالسكان، وقد ترك مذهبه أثراً إيجابياً في تطهير عادات المسلمين وتنقية الدين من البدع ، لذا كان لظهوره أهمية عظيمة في تاريخ الإسلام في الصين ([4] ).

وقد وضع برنامجاً لتحقيق أهداف رسالته يتضمن ثلاثين نقطة في مقدمتها ضرورة قراءة القرآن في الصلاة حسب قواعد التلاوة، وإلا بطلت الصلاة، والتركيز على الفرائض في الصلوات قبل السنن، وضرورة إطلاق اللحية ، ودعوة النساء إلى لبس الحجاب ، ومنع

---

[1] - شيو يوان / المسلمون الصينيون – أسئلة وأجوبة / ص 180.

[2] - محمود يوسف / الإسلام في الصين / ص 69.

[3] - محمود يوسف / الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين / ص 54.

[4] - محمود يوسف / الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين / ص 112.

الاحتفال بالمولد النبوي باعتباره بدعة، ومنع إقامة الحداد والبكاء على الميـت ،وتحريم زخرفة القبور بالقماش المكتوب عليه آيات قرآنيه ، وتكفير من يقصر في أداء الفرائض ، و ضرورة خلع الأحذية عند إقامة صلاة الجنازة ، وضرورة رفع أصبع السبابة عند تلاوة الشهادة في الصلاة ،والاعتماد على رؤية الهلال في بدء رمضان وانتهائه بالعين المجردة .... ( [1] ).

**العالم الإسلامي محمد مكين :**

محمد مكين ( 1906 – 1978م ) اسمه في اللغة الصينية مايوى شو ، ولقبه ( تـسى شى ) من قرية شاديان بمنطقة منقتسى من مقاطعة يوننان،وهو مـن قوميـة الهـوى المسلمة ،وقد كان والده حاجاً لبيت ا (وكان ذلك حينها شيئاً عظيماً جداً في الصين )( [2] ).

وهو عضو أول بعثه درست الإسلام في خارج الصين،وأكمل دراسته بالأزهر الشريف ودار العلوم ، وبعد عودته إلى الصين ظل يعمل طوال ثلاثين عاماً أسـتاذاً فـي جامعـة بكين([3]).

في عام 1913 التحق بالمدرسة الابتدائية، وقد عرف عنه شدة الإقبال على اللغة العربية، وفى سنة 1922م التحق بمدرسة ( مينغ ده) في مدينة كونمينغ وتخرج منها عام 1925 ثم التحق بعد ذلك بمعهد المعلمين الإسلامي في شنغهاي لمدة ثلاث سنوات وبدعم من مجلس الإدارة حصل على بعثة دراسية لمصر بجامعة الأزهر ، وأمضى ثمان سنوات، ثم رجع إلى بلاده عام 1939م وعمل مديراً عاماً ( لمجلة التوعية الإسلامية )، ثم بعد عام توجـه إلـى شنغهاي حيث شارك في ترجمة القرآن الكريم تحت إشراف جمعية الدراسات الإسـلامية وكانت له مساهمات سياسية واضحة إبان حرب المقاومـة ضـد اليابـان ( 1937 – 1945م) وعمل أستاذاً للغة العربية في جامعة بكين طيلة اثنين وثلاثين عامـاً ، وألـف العديد من الكتب والمؤلفات وكانت له مساهمات واضحة في الترجمة من اللغـة الـصينية إلى اللغة العربية ومن اللغة العربية إلى اللغة الصينية ومن اللغـة الـصينية إلـى اللغـة الانجليزية ومن اللغة الانجليزية إلى اللغة الصينية . ومن مؤلفاته :-

---

[1] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 117 .

[2] - محمود يوسف / الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين / ص 165

[3] - فهمي هويدي / الإسلام في الصين / ص 129 .

1. موجز أحوال الإسلام في الصين
2. نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها .

- **ومن ترجماته من اللغة العربية إلى اللغة الصينية:-**

1. علم العقائد للنسفى ( في مجلة طلاب الإسلام ).
2. معاني القرآن الكريم (من اللغة العربية إلى الصينية) .
3. الرسالة الحميدة في حقيقة الديانة الإسلامية (من اللغة العربية إلى الصينية) .
4. الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية (من اللغة العربية إلى الصينية) .
5. العقائد (من اللغة العربية إلى الصينية) .
6. منهاج التقويم الهجري (من اللغة العربية إلى الصينية) .
7. رسالة التوحيد ( من اللغة العربية إلى الصينية ).

- **ومن ترجماته من اللغة الصينية إلى اللغة العربية:-**

1. الحوار - وهو من الكتب الكونفوشية ( من اللغة الصينية إلى العربية).
2. الأساطير الصينية القديمة ( من اللغة الصينية إلى العربية).
3. أمثال الصين القديمة ( من اللغة الصينية إلى العربية).

- **ومن ترجماته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الصينية:-**

1. موجز تاريخ العرب ( من اللغة الانجليزية إلى اللغة الصينية).
2. تاريخ علم الكلام الإسلامي ( من اللغة الانجليزية إلى الصينية ).
3. تاريخ العرب العام ( من اللغة الانجليزية إلى الصينية ).

ولقد عكف على تأليف معجم اللغة العربية الصينية .

وقد أمضى عشر سنوات في ترجمة معاني القرآن الكريم، ولقد ضعف بصره ضعفاً شديداً وتدهورت صحته ولكنه ظل يثابر على العمل وهو طريح الفراش وتوفى سنة 1978م.

ونشر ترجمته لمعاني القرآن الكريم سنة 1981م، وقامت رابطة العالم الإسلامي بطباعته، ولقد كان خير سفير لبلاده وجسد التبادل الثقافي بين الصين والعالم العربي وستظل أعماله خالدة مدى التاريخ ([1]).

---

[1] - محمود يوسف / الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين / ص 165.

## المبحث الثالث :

# تركستان الشرقية

وفيه

المطلب الأول : تركستان الشرقية الاسم والموقع .

المطلب الثاني: تاريخ تركستان الشرقية .

# المبحث الثالث : تركستان الشرقية

## المطلب الأول : تركستان الشرقية الاسم والموقع .

**الاسم** : تركستان هو اسم جامع لجميع بلاد الترك ([1]) تركستان هي الوطن الأم لشعب التركمان وإن اسم تركستان إيراني الأصل وهو يعني { أرض شعب التركمان } ويرجـع هذا الاسم إلى القرن السابع ([2]) .

- وتعرف عند العرب في صدر الإسلام والخلافات الإسلامية باسم بلاد ما وراء النهـر { أي الواقعة خلف نهر جيحون – أموراديا – وسيحون سيرداريا } ، وتقع هذه البلاد شرق بـلاد فارس( إيران ) ( [3] ).
- وتعرف عند الفرس باسم ( توران ) وتعرف عند اليونانيين باسم { صغديانا} ، وذلك نسبة إلـى وادي الصغد وتعرف عند الأوربيين باسم بلاد التتار، ويطلق عليها الجغرافيون اسم { منطقة وسط آسيا } وبلاد تركستان ([4]).
- تركستان عرفت بهذا الاسم، نسبة للقبائل التركية التي تنتقل في أرجائها ([5]).

---

[1] - ياقوت الحموي / معجم البلدان /ج2 / ص 23.

[2] - الندوة العالمية للشباب المسلم / الأقليات المسلمة ظروفها وآمالها /ج2 / ص 23.

[3] - سعيد أحمد سلطان / محنة المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز ( الواقع والتاريخ ) / ص 185.

[4] - المرجع السابق / ص 185.

5 - محمد عبد الله السماني / محنة الأقليات المسلمة في العالم / دار الاعتصام للنشر القاهرة / بدون تاريخ / ص 160.

**الموقع:** تقع في آسيا الوسطي بين الصين وروسيا وقد اجتهدت الدولتان في أن تتقاسما هذه البلاد الإسلامية فاستولت روسيا على الجزء الغربي وأخذت الصين ما يليها شرقاً ، و يحدها شمالاً سبيريا وبحر الخزر ( قزوين ) ومنغوليا وغرباً البحر الأسـود ، و روسـيا الـسلافية وشرقاً الصين ، وجنوباً إيران وأفغانستان والتبت وكشمير وباكستان ( [1] ).

تركستان الغربية : استُولي عليها بواسطة قيصر روسيا في عام 1865م وأصبحت تعرف عندئذ باسم تركستان الغربية ، وبعد قيام الاتحاد السوفيتي في عام 1922م ، قسمت تركستان الغربية إلى خمس جمهوريات سميت أوزبكستان ، كازخستان ، قبرغستان ، وتركمانستان ، وطاجكستان ([2]).

إن العنصر الغالب في هذه الجمهوريات هي القوميات المسلمة لذلك سميت الجمهوريات عليها الأوزبك ← اوزبكستان ، قازاق ← كازخستان ← القرقيز ← قرغيستان ، الترك ← تركمانستان ، الطاجيك ← طاجكستان } .

تركستان الشرقية : تنحصر فلكياً بين خطي عرض 36 – 48 درجة شمالاً وخطى طول 75 – 98 درجة شرقاً ، وهي أقصى شرقي العالم الإسلامي ، بينما تقع في غرب وشمال غرب الصين ، يحدها من الجنوب التبت وكشمير ومن الشرق الصين ومن الشمال جمهورية منغوليا ، ومن الغرب الجمهوريات الروسية ومساحتها اثنين مليون كلم مربع([3]).

تحجز تركستان الشرقية الجبال العالية ؛ منها جبال الهملايا الشاهقة ، والتي تجعل حرارته شديدة في الصيف وبرودتها شديدة في الشتاء وتتألف تركستان الشرقية من خمس مناطق هي :-

1. جبال التاى في الشمال وتفصلها عن منغوليا .
2. جبال تيان شان وتغطيها الثلوج بشكل دائم .
3. حوض زونغارية يقع بين جبال التاي في الشمال وجبال تيان شان في الجنـوب وفى الغرب ممرات عالية تصلها بتركستان الغربية ، حيث أشهر طرق الحرير وبوابة زونغارية .

---

[1] - محمد أسد شهاب / كفاح تركستان ضد الاستعمار الروسي / مؤسسة دار صادر للنشر بيروت / الطبعة الأولي 1971م / ص 37.

[2] - الندوة العالمية للشباب المسلم / الأقليات المسلمة ظروفها وآمالها /ج2 / ص 485.

[3] - سعيد أحمد سلطان / محنة المسلمين في آسيا الوسطي والقوقاز الواقع والتاريخ / ص 28.

4. صحراء تاكلا ماكان : يطلق عليها حوض التاريم وهى أكثر الـصحارى جفافاً في العالم .

5. جبال التين تاغ تفصل تركستان عن التيبت ويصل ارتفاعها إلى 6000 متراً([1]).

إن منطقة { تركستان الشرقية } تشنجيانغ الويغورية الذاتية الحكم ، شمال غربي الصين التي تسمى اختصاراً { شين } كان يشار إليها قديماً باسم المنطقـة الغربيـة مـساحتها 1.66 مليون كيلو متراً مربعاً ، تقريباً سدس مساحة الصين ، وشنيجيانغ هي الأكبـر والأطول حدوداً ولها حدود تمتد 5600 كيلو متراً مع منغوليا في الشمال الـشرقي ومع روسيا وقازخستان ، وقرغيزستان، وطاجكستان فى الغـرب ، ومـع افغانـستان وباكستان والهند في الجنوب الغربي ، وعاصمتها {أُورومتشى } ([2]).

---

[1] - محمد عبد الله السماني / محنة الأقليات المسلمة في العالم / ص 160.

[2] - موقع على الانترنت http://www.freewebs.com/ashjan2/websalbum.htm تحت عنوان تحت( Xin Jiang بتاريخ) 1425/09/11 هـ

## المطلب الثاني : تاريخ تركستان الشرقية :

إن منطقة تركستان كانت ضمن المناطق التي فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي ، ومنها أرسل مبعوثه هبيرة بن المشمرد إلى إمبراطورية الصين ، فعاد محملاً بالتحف والهدايا ([1]) .

ويبلغ الايغوريون المسلمون في تركستان حوالي 85% ، وهم من جنس الأتراك وكانت عاصمتهم (( أورمنجى - تيهوا الآن )) ([2]) .

وقد كان المسلمون الأتراك في صراع دائم مع الصينيين الذين شنوا عدة هجمات فاشلة على الإقليم ، ولكن في عام 1759م نجحت الأسرة الصينية الحاكمة { المانشو - } في احتلال هذا الإقليم ، ثم استرده الأتراك .. وظل الإقليم مستقلاً لفترة قصيرة إلى أن نجحت الحكومة الصينية نفسها في احتلاله مجدداً بمساعدة البريطانيين في عام 1876م وأصبح الإقليم خاضع بالكامل للصين.

وقد تضامن سكان الإقليم في الثورة ضد الحكومة الصينية منذ العام 1759م ، ومن أشهر هذه الثورات ثورة الأوزبك عام 1866م ، وثورة عام 1881م وتجددت الثورات في القرن العشرين بقيادة ( الجنرال عثمان باتو)، ولكنها فشلت وأعدم الجنرال البطل في عام 1951م ([3]) .

وبعد حرب اليابان والصين في بداية القرن العشرين ، نشأت جمهورية تركستان الشرقية كجمهورية إسلامية في شمال الصين ولكنها لم تستمر طويلاً حيث قام ( ماو تسى تونغ ) بفرض السيطرة الصينية على المنطقة عام 1949م وأطلق على تركستان الشرقية اسم سنكيانج ، وإن كان قد أعطى الإقليم صفة الحكم الذاتي ليتمتع بإدارة شؤونه

---

[1]- الطبري / تاريخ الرسل والملوك / ج 5/ ص 269.

[2] - احمد شلبي / موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية / ج 8 / ص 613-617. -

[3] - أحمد عطية / القاموس الإسلامي / ج 4 / ص 379.

ثقافياً ودينياً ولغوياً إلا أنه من الناحية التطبيقية حدث العكس تماماً، حيث قامت الحكومة الصينية بضرب الإقليم بيد من حديد ، وسيطر الهان على الإقليم في مجالاته الاقتصادية والسياسية ، وتم ذلك في خطط مدروسة ومن ذلك إلغاء اللغة الايغورية ، وتوفير الخدمات والوظائف لجميع أبناء قومية هان، والذين يتزايد عددهم يوماً بعد يوم ، ومنع الايغوريون من العمل بالشركات الصينية خاصة بعد اكتشاف آبار البترول التي توجد بغزارة في المنطقة الأمر الذي يزيد مشكلة البطالة ويساعد على هجرة الأيغوريين عن الإقليم([1]).

وقد اعترف حاكم سنكيانج ( تركستان الشرقية ) بوقوع أعمال عنف من قبل مسلمين يسعون لاستقلال تركستان الشرقية تراوحت بين تفجير قنابل واغتيالات خلال السنوات العشر الماضية، ولكن الحاكم قلل من أهمية الحركة الانفصالية في هذه الولاية الواقعة على حدود دول آسيا الوسطى والصين ، كما أن السلطات الصينية قد اعتقلت أعضاء حزب ا التركستاني في مدينة هينان وكان هذا الحزب يطالب باستقلال تركستان الكامل عن الصين ([2])

إن العنف الذي تستخدمه حكومة بكين تجاه مسلمي تركستان الشرقية إضافة إلى ما يعيشونه داخل الإقليم من تفشي البطالة والفقر، واستحواذ أبناء الهان على ثروات الإقليم ، والضيق والتقييد في ممارسة الشعائر الإسلامية كذلك؛ يؤدي إلى انفجار لطاقات المسلمين ولجوئهم لمقابلة العنف بالعنف ، مما يفاقم الأوضاع سوءاً.

إن السياسات الصينية قد تغيرت عن ما كانت عليه في منتصف القرن الماضي من العزلة الشديدة التي ضربت على كل الصينيين مسلمين وغيرهم ، أما الآن فإن سياسات الانفتاح الاقتصادي الكبير ، والذي جعل الصين تنفتح على كل الدول العربية والأفريقية ، باحثاً عن المصالح التجارية والمكاسب الاقتصادية ، فإن من السهل عليه أن تقدم التنازلات في سبيل هذه المصالح ، وعلى الدول الإسلامية التي للصين مصالح عندها أن تنادي بتغيير أوضاع المسلمين في التركستان الشرقية ، وقد يتم ذلك في شكل تبادل ثقافي أو تجاري أو غيره ويمكن خدمة مسلمي تركستان بالاتي :-

---

[1]- موقع الانترنت ( http://www.islamonline.net ) تحت عنوان ( مسلمو الايغور ... المنسيون في الأرض )) كاتب المقال /فيصل قطبي . بتاريخ 2002/2/7م

[2] - وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (أينا ) / أحداث العالم الإسلامي شئونه وقضاياه / الكتاب السنوي 1999م - -142 هـ.

1. منح الطلاب المسلمين الصينيين فرص دراسة في الدول الإسلامية .
2. على المجتمعات الإسلامية استخدام الزكاة لمساعدة مسلمي التركستان وغيرهم من مسلمي الصين .
3. إرسال العلماء والدعاة إلي المناطق المسلمة لمساعدة هؤلاء الصينيين المسلمين في معرفة الدين الإسلامي، والعمل على الدعوة في الأوساط الأخرى .
4. تبادل السفارات والملحقيات الثقافية ، والعمل على الترجمة المتبادلة بين اللغتين العربية و الصينية للعلوم الإسلامية ، وغيرها من المعارف لمزيد من التواصل بين المسلمين .
5. أن يهتم الإعلام الإسلامي والمنظمات العاملة في الحقل الطوعي والجانب الدعوي بمسلمي تركستان الشرقية ومسلمي الصين عموماً ، وعكس مشاكلهم الاقتصادية ، والسياسية ، والحياتية ، وأن تعلم الصين أن وراء هذه القوميات المستضعفة في مليار ونصف المليار من مسلمي العالم يتعاطفون معهم ، ومستعدون لمساعدتهم ودعمهم كيف كان وفي أي زمان .

## الخاتمة:-

من كل ما تقدم نخلص إلي القول بأن الصين تميزت في علاقتها بالعالم العربي منذ فجر التاريخ ؛ فقد شهد طريق الحرير البري والبحري بواكير هذه العلاقات عبر قوافل التجارة بين الصين وبلاد العرب ، وعندما تمددت رقعة الإسلام وصلت الجيوش الأموية بلاد الصين ودخلوا ثغورها فاتحين ، وتطورت هذه العلاقة من جيوش غازية لجيوش مناصرة في عهد الدولة العباسية لتوطّد لأحد الأباطرة الصينيين حكمه ، وتستقر في قلب الصين تتعايش مع المجتمع الصيني تتزاوج وتتوالد وتتكاثر وهى تحمل العقيدة الإسلامية .

ظلت الاتصالات قائمة بين الصين والدويلات الإسلامية ، لتصل حد المصاهرة والدعوة الصريحة لاعتناق الإسلام في عهد التيموريين ؛ كما سعت الدولة العثمانية لإيجاد موطئ قدم لها بين مسلمي الصين في محاولات السلطان عبد الحميد لجعل ولاء مسلمي الصين لدولة الخلافة الإسلامية العثمانية ، وفى العصر الحديث وبعد انفتاح الصين على المجتمع الخارجي أتسمت هذه العلاقات بالمصالح الاقتصادية الواسعة والمشتركة بين الصين وبلدان العالم الإسلامي .

ولقد شهدت حركة الإسلام ذروتها في الصين في ظل حكم أُسرة يوان الإمبراطورية ؛ حيث أتاحت المجال أمام السياسيين والعسكريين والاقتصاديين والعلماء والقادة المسلمين تولي مناصب رفيعة في البلاط الصيني ، مما عمق الثقة بين أهل الصين والمسلمين ، ولقد كان لهؤلاء القادة دور كبير في دفع حركة الإسلام في الصين .

وصار المسلمون بعد أن كانوا قلة من العرب والفرس والأتراك جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الصيني ، شكلوا قومياتهم المختلفة ، وأحسنوا التعايش بينهم باعتبارهم مسلمين سنة وشيعة ، ومواطنين أصليين في الأمة الصينية ،أسسوا للحضارة الإسلامية وعمروا أرض الصين بالمساجد ودور العبادة ، وعكسوا صورة الإسلام السمحة في التعامل والأخلاق مما حدا بأبناء الصين ومعتنقي المسيحية لبيع أطفالهم للمسلمين في الأزمات والمجاعات.

ولقد تواصلت هذه القوميات المسلمة مع المجتمع الإسلامي خارج الصين عبر الدعاة والعلماء وتواصل المعرفة الإسلامية عبر المؤلفات الإسلامية والتعليم الديني المنتشر وسط هذه القوميات .

ولقد شكل المسلمون جزءاً من الحركة الوطنية الصينية في العصر الحديث وساندوا قيام الجمهورية مما جعل الدكتور صون يان صن يعترف بهم مكون أساسياً في الأمة الصينية ، ولقد أظهروا بسالة في الدفاع عن وطنهم الصين خلال حرب الأفيون والغزو الياباني ، لكن الأمر لم يسر على هذه الوتيرة فعند قيام الثورة الحمراء في منتصف القرن الماضي واجهوا أصعب الفترات وأشدها عنفاً وتنكيلاً خاصة خلال فوران الثورة الثقافية ، حيث أُغْلقت المساجد وصودرت الأوقاف الإسلامية ، وأحرقت كل المخطوطات والكتب الإسلامية والعربية ، ومنع تداول اللغة العربية ، كما أُوقف التعليم المسجدي والديني ، ومورث العنف بكل أشكاله ضد المسلمين قمعي ، سياسي ، ثقافي ...؛ وأشد من ذلك ضربت العزلة على المسلمين ومنعِهم من التواصل مع العالم الخارجي ، والتعتيم الإعلامي لما يحدث لهم .

أنقضت أيام الثورة الحمراء بشرها ، لكن آثارها مازالت باقية في مسلمي الصين ؛ فالحصار والعزلة وانقطاع التواصل وغياب المرجعية الدينية والفكرية والسياسية شكل حاجزاً بين المسلم الصيني والمسلم في بقاع أُخرى من بلاد الإسلام .

ولعل هذا البحث يكون قد سلط الضوء على التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية في الصين ، وعن المستضعفين من القوميات المسلمة وعن أوضاعهم وحرياتهم وعاداتهم.. وعن حاجتهم لمن يأخذ بيدهم ويدعمهم ويتبنى قضيتهم ويوحد صفهم ليستفيد الإسلام من طاقتهم في غدِه .

## التوصيات :-

أ- الإسلام دين عريق في الصين ، ويمثل أحد أهم الأديان في الصين ، ولكن البوذية خلفها أن أنصارها وأمامها الداى لاما .. والمسيحية خلفها الكنيسة وأمامها البابا ... أما

الإسلام فيفتقد إلى الزعامة الروحية التي تدافع عن حقوقه وتأخذ بيد المسلمين وتغيير أوضاعهم السياسية والاقتصادية والثقافية .

ب- الإعلام الإسلامي بعيد عن قضايا المسلمين في الصين ، قصرت به الهمة وصار الإعلان التجاري هو المسموع ، فالمصالح المادية تغلب على كل شيء وتفتح جميع الأبواب تبعاً لها ، فكم باب مغلق أمام مسلمي الصين يمكن فتحه باسم المصلحة والمنفعة المشتركة وشيء من الدبلوماسية ، فما عادت الصين منغلقة عن العالم بل صارت أكثر انفتاحاً وجاذبية ، تسابق خطاها في طلب الود والمصالح في بلادانهم بمصالح وكما أن السياسة لاشيء ثابت فيها إلا لغة المصلحة فلماذا لا يقايض المسلمين مصالحهم في بلادانهم بمصالح المستضعفين من مسلمي الصين ، فقط لمزيد من الحرية الدينية ، لمزيد من التواصل مع الشعوب الإسلامية ، لمزيد من الإصلاح الاقتصادي لأوضاعهم هناك.

ت- صارت الصين أكثر تواصلاً بالعالم العربي والإسلامي ، فطريق الحرير الذي كان في الماضي يأخذ نصف العام ذهاباً ونصفه إياباً صار ينقضي في اليوم واليومين ، فهل ينعكس الحال عندما كان الاتصال شاقاً كان عطا المسلمين من خارج الصين لإخوانهم في الداخل أفضل مئات المرات مما عليه الحال اليوم ، يجب الاستفادة من التطور في الاتصالات وثورة المعلومات ، وتكثيف الاتصال بمسلمي الصين .

ث- كل يوم تطالعنا المكتبات والمطابع بالجديد من الأبحاث والدراسات لكن لا شيء يمس واقع المسلمين ويخدم قضيتهم ويعكس آلامهم من الواجب أن تعرف أجيال المسلمين في كل بقاعها أن في بلد المليار نسمة ملايين من إخوانهم في العقيدة والدين.

ج- الجمعيات والهيئات والمنظمات الإسلامية والعاملة في المجال الطوعي والحقل الدعوى والناشطة في أمر التعليم أو الثقافة لابد لها من دور تأدية وان يصل نشاطها ودعمها للقوميات المسلمة في الصين ، فهم في أشد الحاجة لأمر الدعوة والتعليم والثقافة والدعم المادي والمعنوي .

ح- المنظمات الخيرية وصناديق الدعم والتنمية الإسلامية والعربية ، يمكن أن توسع دائرة نشاطها لتصل المحتاجين والمعوزين هنالك ، كما يمكن جمع التبرعات والمساهمات

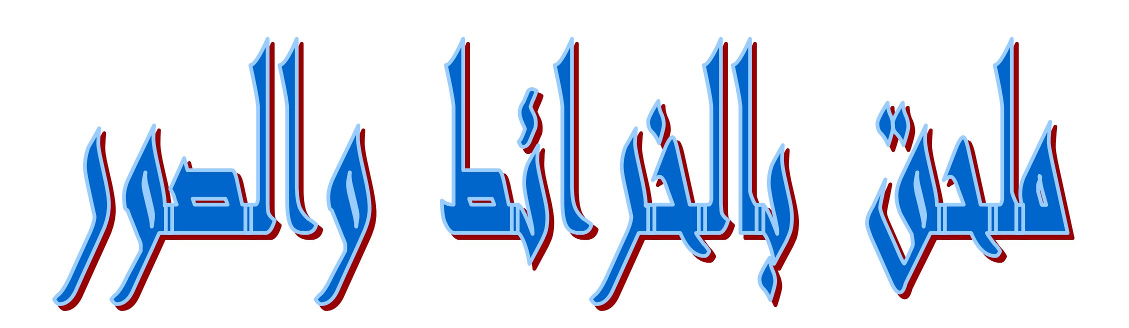
والزكاة من الخيرين والميسورين من بلدان العالم الإسلامي وتوظيفها للدعوة الإسلامية في الصين.

خ- المؤسسات التعليمية والدينية لها دور تطلع به تجاه شباب مسلمي الصين في تبليغ الدعوة والرسالة ، فبرامج التبادل الطلابي أو المنح الدراسية أو البعثات التعليمية أو الرحلات الأكاديمية والعلمية كلها وسائل تساعد في تواصل الشباب المسمى بعضه البعض .

د- العلماء والدعاة والمفكرون الإسلاميون مطالبون بالوقوف على حاجة المجتمع الصيني المسلم وتبصيره بأمور دينه ، لتقوية العقيدة الإسلامية في قلوب المسلمين الصينيين والبعد بهم عن أتباع الدعاوى الباطلة والهدامة أو الجماعات المتطرفة والضالة .

ذ- الاهتمام بحركة التراجم والتأليف والتبادل المعرفي وتشجيع الباحثين ، و التنادي في المنابر الدولية والعالمية بتحسين أوضاع مسلمي الصين سياسياً واقتصادياً وثقافياً .

ر- الاهتمام بالجمعيات الصينية الإسلامية والمؤسسات الدينية ودعمها لان العمل الذاتي منها يكون أكثر جدوى ونفعاً.




# ملحق الخرائط والصور

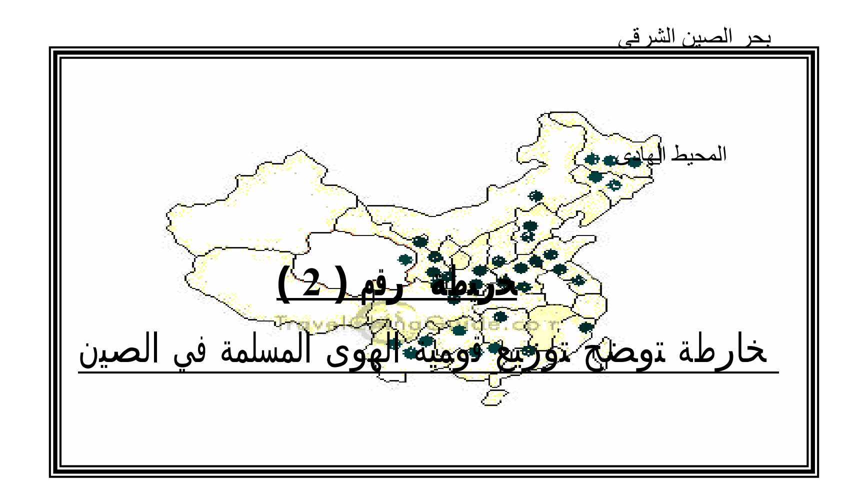



**خريطة رقم (1)**

توضح التقسيمات الإدارية والمناطق الذاتية الحكم والبلديات المركزية و المناطق الإدارية الخاصة بالصين .

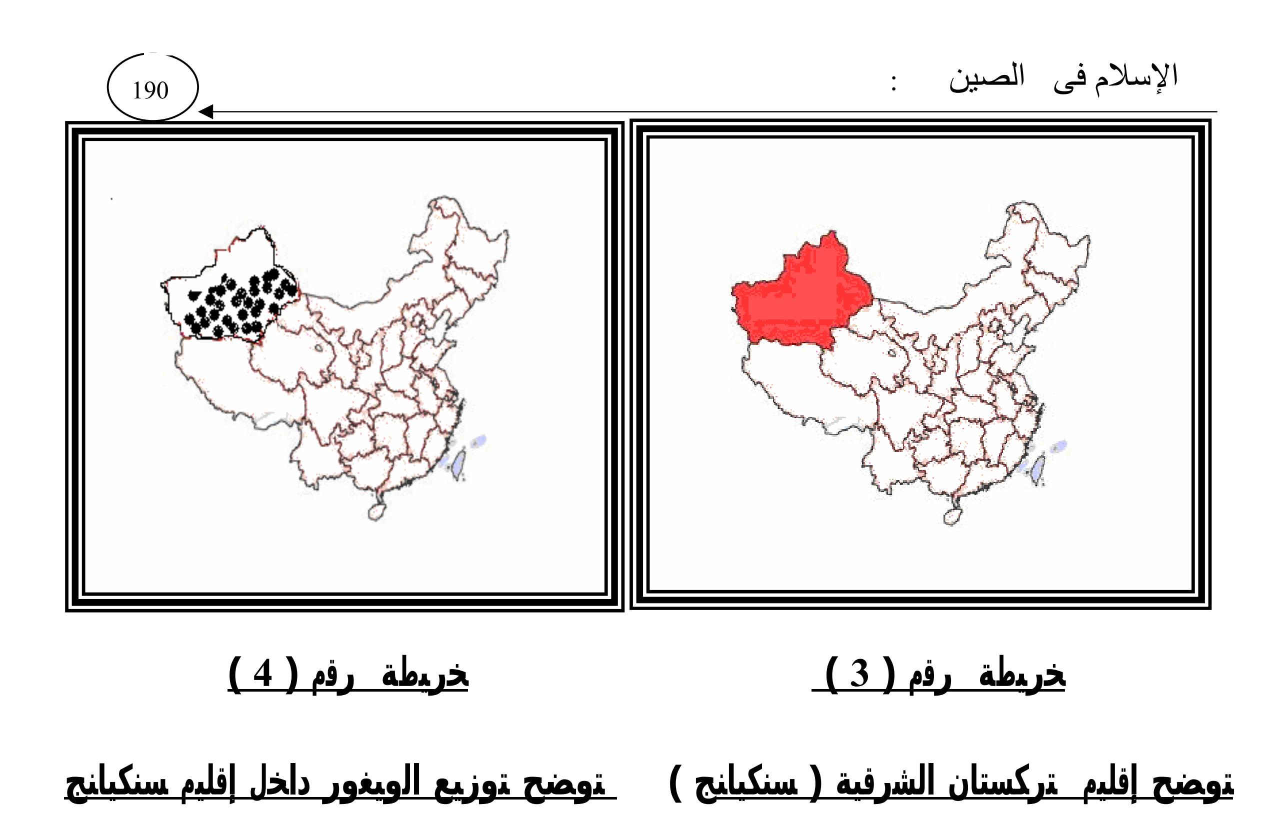
البحر الأصفر

بحر الصين الشرقى




**خريطة رقم ( 2 )**

خارطة توضح توزيع قومية الهوى المسلمة في الصين

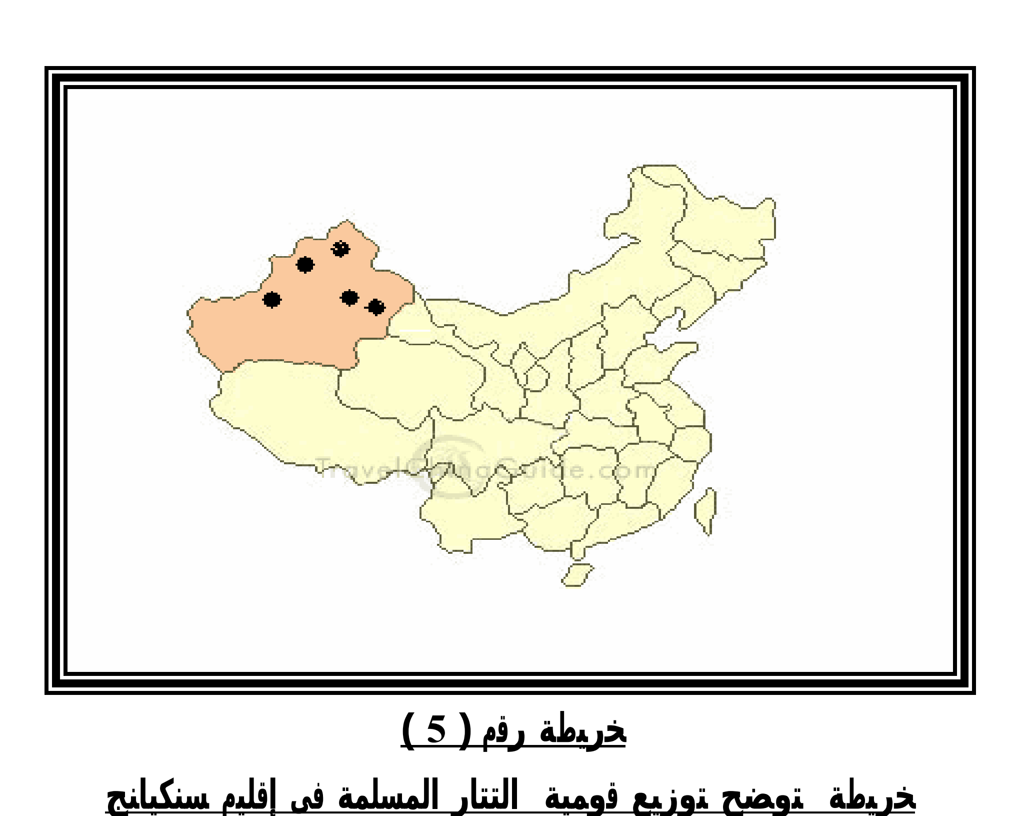


**خريطة رقم ( 3 )**

**توضح إقليم تركستان الشرقية ( سنكيانج )**

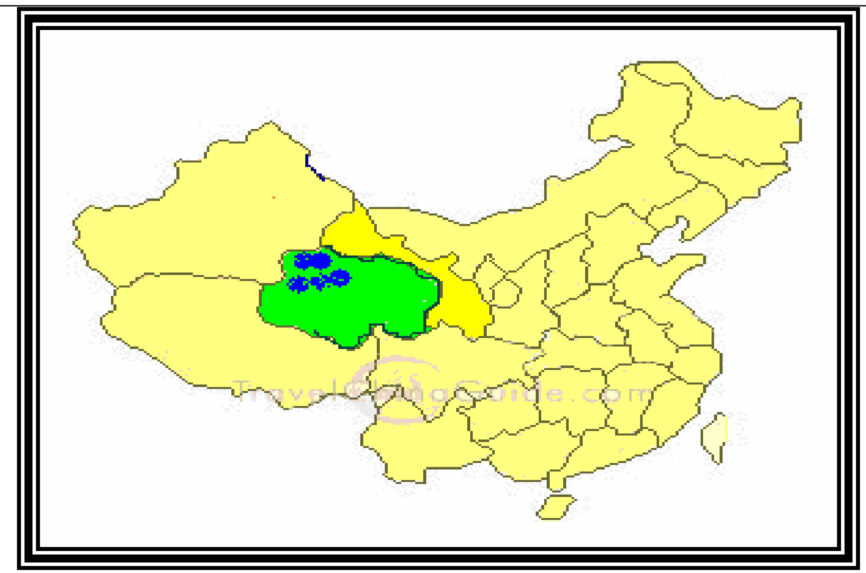
**خريطة رقم ( 4 )**

**توضح توزيع الويغور داخل إقليم سنكيانج**



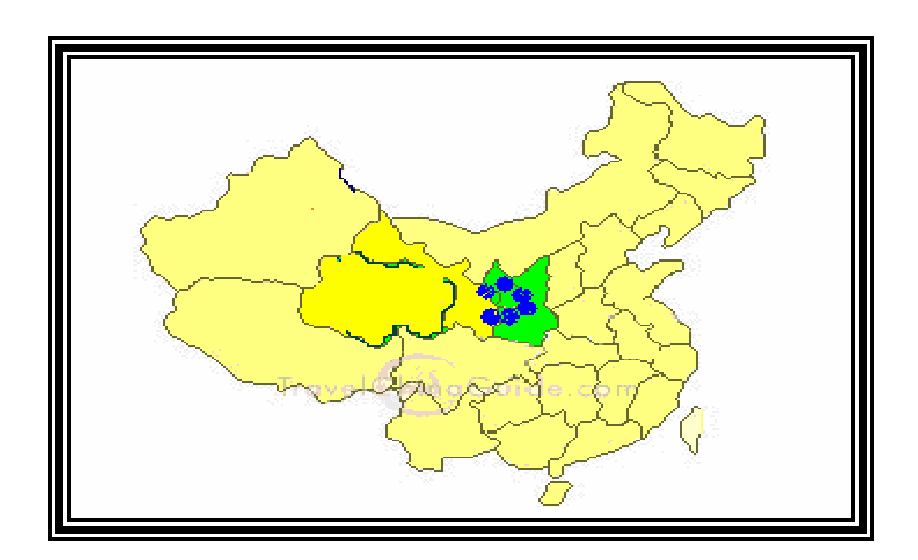
**خريطة رقم ( 5 )**

**خريطة توضح توزيع قومية التتار المسلمة فى إقليم سنكيانج**



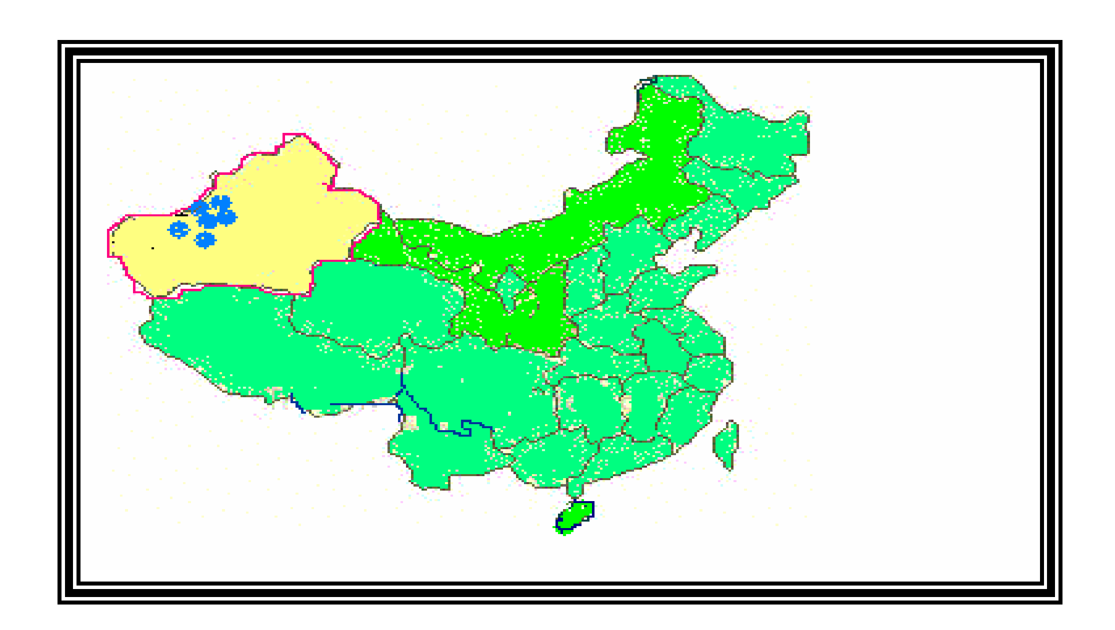
**خريطة رقم ( 6 )**

**خريطة توضح توزيع قومية القازاك**



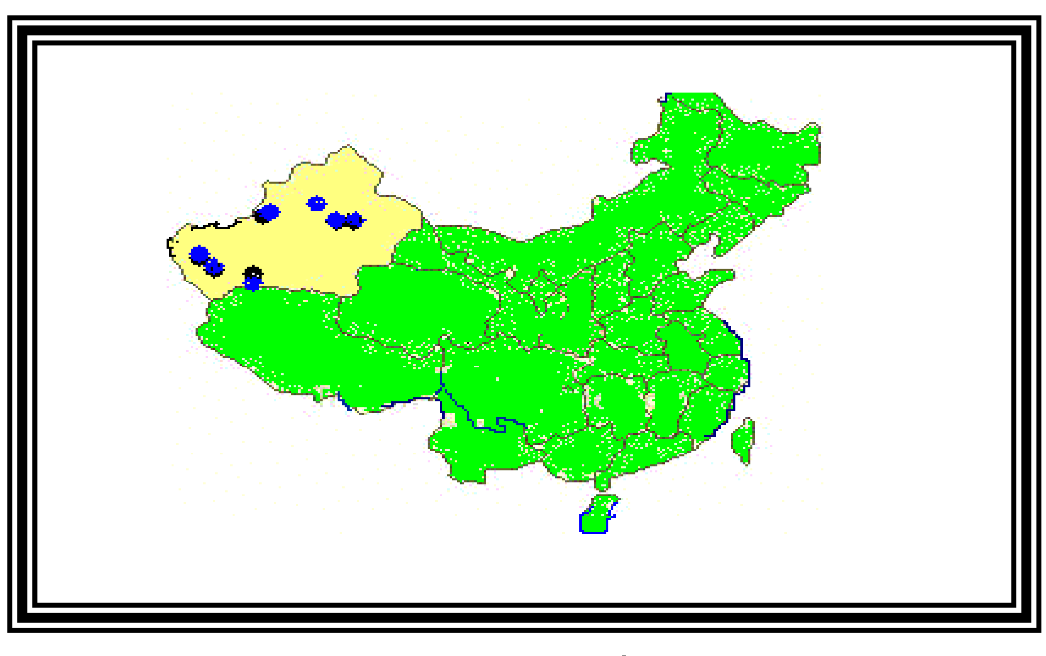
**خريطة رقم ( 7 )**

**خريطة توضح توزيع قومية الغرقيز**



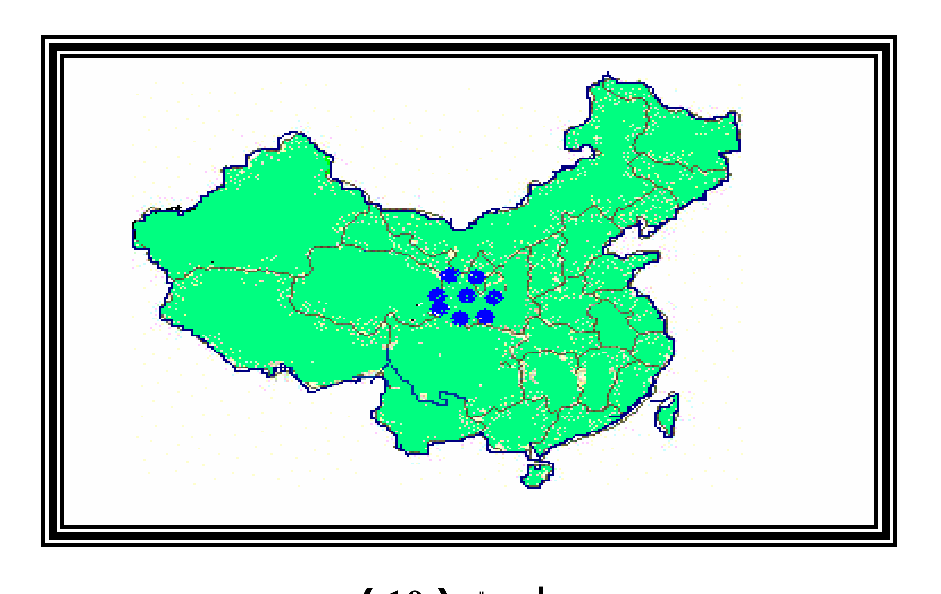
**خريطة رقم ( 8 )**

**خريطة توضح توزيع قومية الدونغشيانغ**



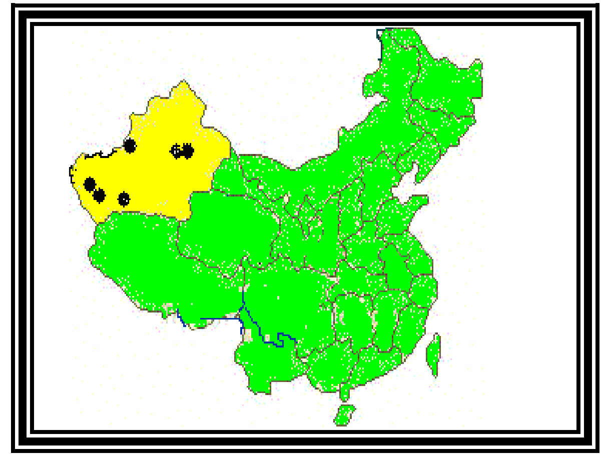
**خريطة رقم ( 9 )**

**خريطة توضح توزيع قومية الباوآن**



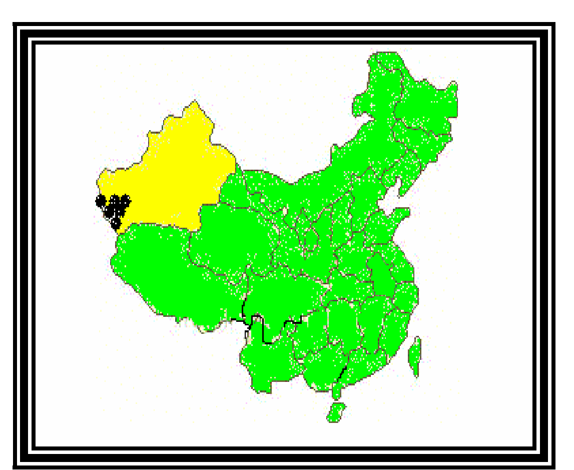
**خريطة رقم ( 10 )**

**خريطة توضح توزيع قومية السالار**



**خريطة رقم ( 11 )**

**خريطة توضح توزيع قومية الاوزبك**



**خريطة رقم ( 12 )**

**خريطة توضح توزيع قومية الطاجيك**

مفتاح الخرائط

* توزيع القوميات المسلمة

# المذاهب الإسلامية في الصين

## رسم توضيحي لتوزيع المذهب الصوفي



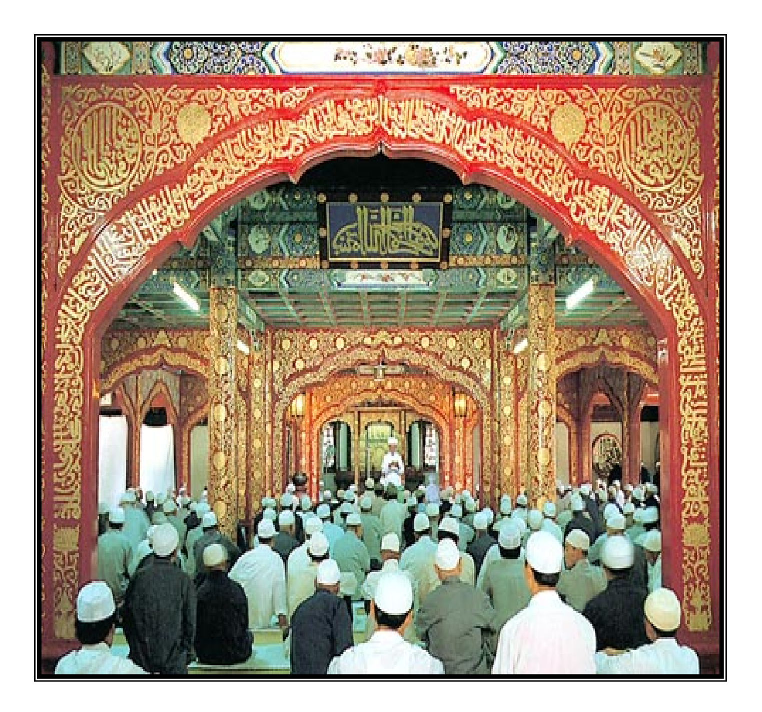
* مذاهب المنهوان ( فى قانسو ، نينشيا ، قومية الهوى وقوميات أخرى ).

3. الطريقة الكبرية .
4. الطريقة الخفوية .
5. الطريقة القادرية .
6. الطريقة الجهرية .

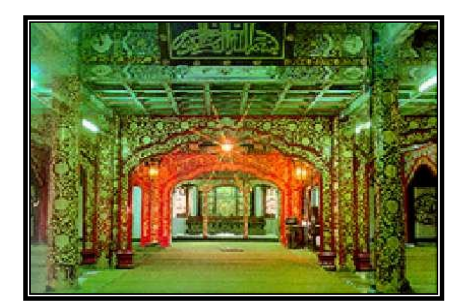
* مذهب إيشان ( فى سنكيانج لقومية الويقور وقوميات أخرى ).

1. الطريقة الإسلامية .
2. الطريقة النقشبندية .
3. الطريقة المولوية .
4. الطريقة السحاواردية .
5. الطريقة الكبرية .
6. الطريقة الجسدية .
7. الطريقة الخفوية .
8. الطريقة القادرية.

**صور توضح العمارة الإسلامية وعراقة مساجد الصين :**







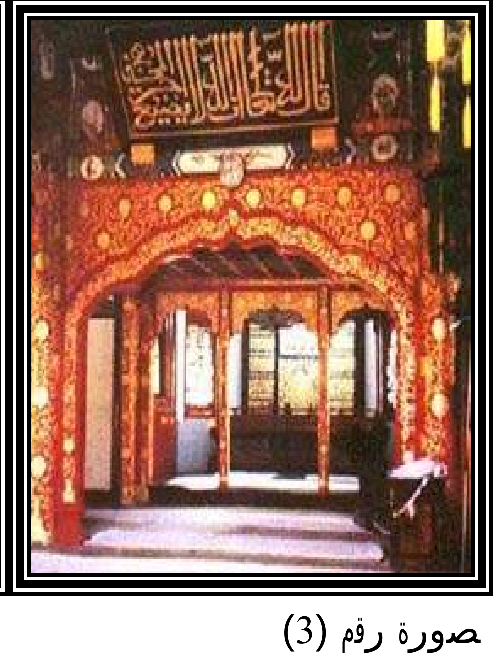
**صورة رقم ( 1 )**

**مصلون يؤدون صلاة الجمعة بمسجد نيوجيه ببكين ، ومن خلال الصور تتبين لنا روعة المسجد من الخارج وأنه أشبه بالقصور الصينية .**

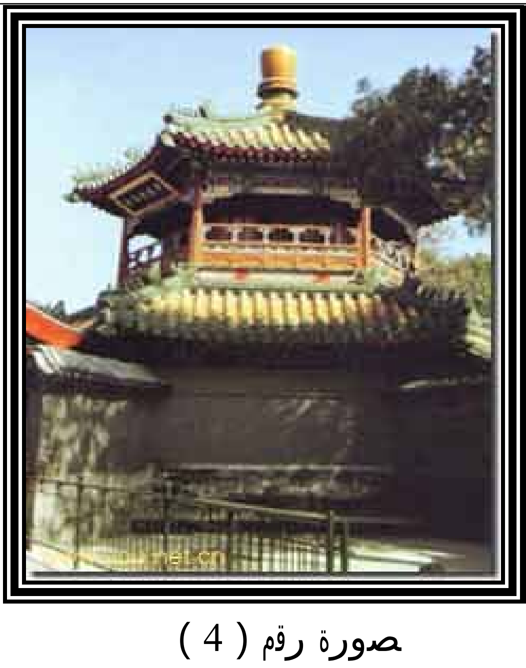


صورة رقم ( 2 )

مسجد نيوجيه من أقدم المساجد في شمالي الصين، وقد بنى سنة 996م بناه الشيخ (ناصر الدين بن قوام الدين ) في عهد أسرة مينغ الإمبراطورية




صورة رقم (3)



صورة رقم ( 4 )

تبلغ مساحة مسجد نيو جيه حوالى 13 ألف متراً مربعاً ومبانيه لا تختلف عن المباني فـي القصور الكلاسيكية الصينية شكلاً وتوزيعاً ، إلا انه يتميز بالزخارف الإسلامية .

وتظهر في الصور بوابة المسجد وبرج مشاهدة الهلال وهو سداسي الأضـلاع ، ويتـسع المسجد ألف مصلي في آن واحد .




صورة رقم( 5 )

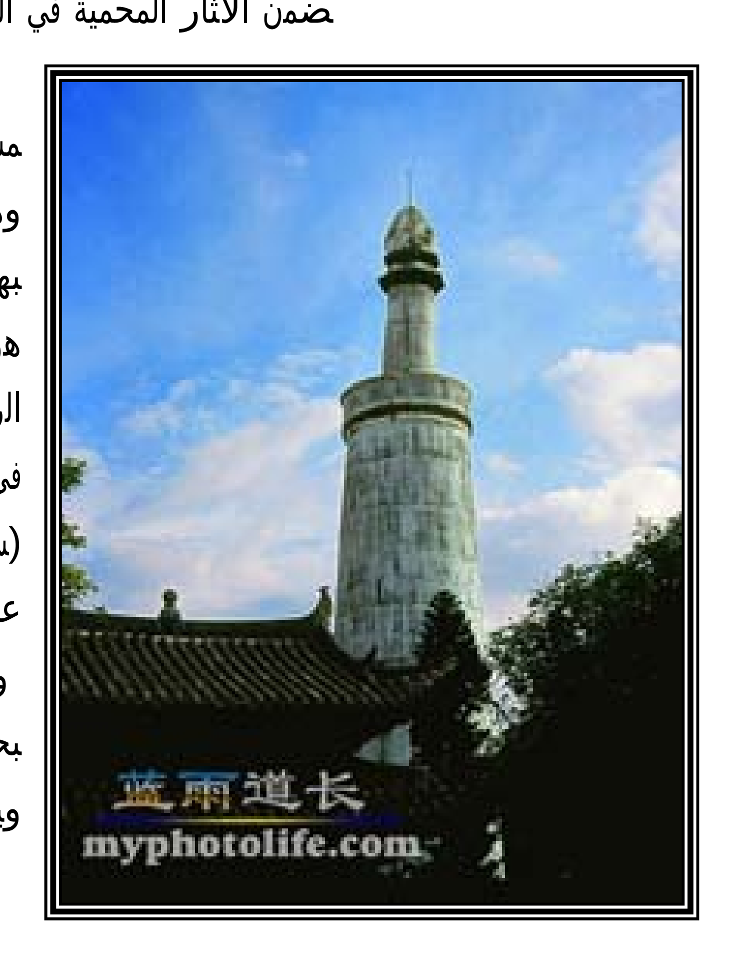
مسجد هواجيوية بمدينـة شـيآن ، وكانت مدينة شيان عاصمة الصين في عهد أسرة تانغ الإمبراطورية، وتعـرف أيضاً باسم تشانغان وقد كانـت بوابـة طريق الحرير الغربي .

تم بنـاؤه سـنة 762م ، فـى شـارع هواجيوية وسمي عليه ، تبلغ مـساحته ثلاثة عشر ألف متراً مربعاً ، ويعد مـن أكبر المساجد وأروعها فخامة .



صورة رقم ( 6 )

الشاهد الحجرى لمسجد هواجيوية و يمثل تاريخ بناءه والقائمين عليه ، وقد أُدرج ضمن الآثار المحمية في الصين .




مسجد هوايشنغ فى مدينة قوانغتشو وهى إحدى المدن الساحلية استوطن بها المسلمون الأوائل وبنوا مسجد هوايشنغ ( الحنين إلى النبي ) وتقول الروايات الصينية إنه أول مسجد بنى في الصين وبناه الصحابي الجليل (سعد بن أبي وقاص ) وقد كتب ذلك على اللوح الرخامي بالمسجد

وقد تم تجديده ولكن مئذنته مازالت بحالتها القديمة وبشكلها الاسطواني ويبلغ ارتفاعها 36 متراً .

صورة رقم (

( 7




صورة رقم ( 8 )

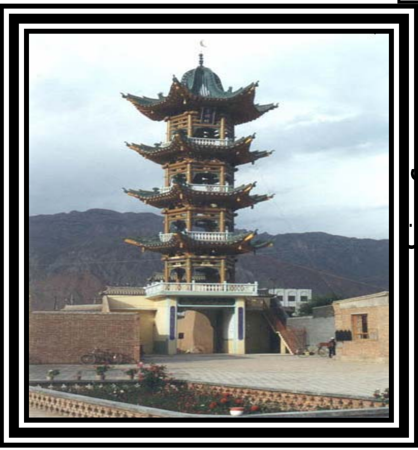
مسجد هوايشنغ بمدينة قوانغتشو ( الحنين إلى النبي )

---



مسجد الحنين إلى النبـي من الخارج وبناء المسجد على الطراز المعمـاري الصيني ،تحيط به الأشجار وتعانق المنارة السحاب.

صورة رقم ( 9 )

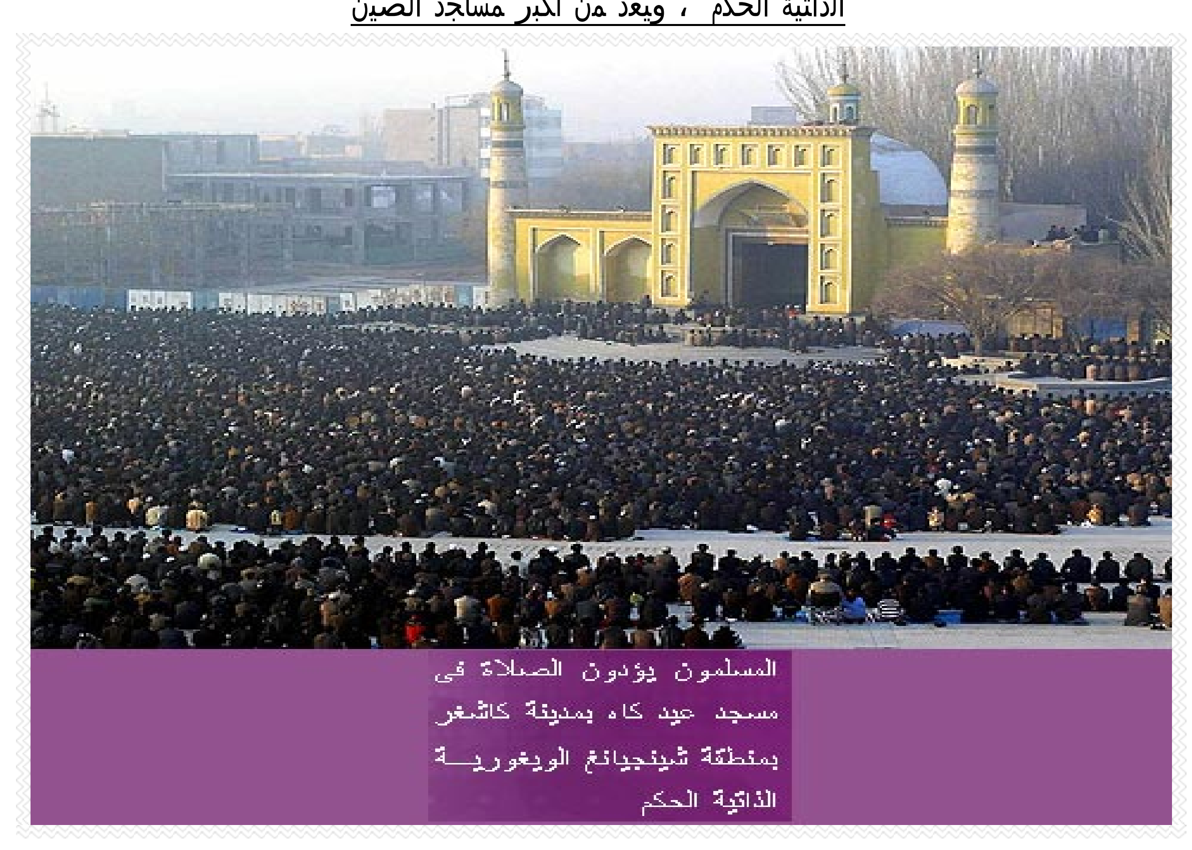


مئذنة مسجد تشينغقوان في بلدة شيونهوا في مقاطعة تشينغهاي ويظهر النمط المعماري الصيني ، وهي سداسية الأضلاع من أربعة عقود ، ارتفاعها أكثر من عشرين متراً .



صورة رقم ( 10 )

مسجد عيد كاه في مدينة كاشغر بغربي الصين فى منطقة سنكيانج ( تركستان الشرقية ) الويغورية الذاتية الحكم ، ويعد من أكبر مساجد الصين



المسلمون يؤدون الصلاة فى مسجد عيد كاه بمدينة كاشغر بمنطقة شينجيانغ الويغورية الذاتية الحكم

صور رقم ( 11 )

تتزاحم صفوف ا سلم سجد عيد كاه ويصل عدد ا صلا إ الألف مصلى يومياً ويبغ عدد الذين يرتادون ا سجد يوم ا معة ما بـ ستة آلاف إ سبعة آلاف مصلي .



مسجد تشنجياو بمدينة هانشو ، كانت عاصمة الصين فى عهد أسرة سونغ الجنوبية ( 1127 – 1279 ) يقع المسجد على شارع الدكتور (صون يات صن ) ويعرف هذا المسجد بمسجد العنقاء لأنه يشبه العنقاء الناشرة لجناحيها . أما تسميته تشنجياو فهي تعني باللغة الصينية ( مسجد الدين الحق ) .

صورة رقم ( 12 )

وقد بني في عهد أسرة تانغ ( 618 – 907 م ) وقد خرب في عام 1203م وأعيد بناؤه في عهد أسرة يوان الإمبراطورية ( 1271 – 1318 م ) والشاهد الحجري التذكارى يشير إلى بناءه سنة 1281 م .



صورة رقم ( 13 )

مقبرة المحظية بكاشغر لفتاة مسلمه اسمها ابراهين تزوجها الإمبراطور الصيني وبنى لأهلها مسجداً قرب قصره وعندما توفيت بنى لها هذا الضريح سنة 1640م، الذى يعد من المزارات المهمة ، ويعتبر النساء المحليات قبرها مكاناً يعبرن فيه عن شكواهن وآلامهن.





صورة رقم (14)

ضريح الحكيمين بمدينة تشوانتشو الأول اسمه على القاضي من بخاري والثاني اسمه احمد البطاني من قزوين وهما من شيوخ الإسلام فى عهد أسرة يوان ( 1271 – 1368م ) وهذا الضريح دليل على التواصل والحفاظ على مكتسبات الماضي.

## نمازج للمساجد الحديثة على الطراز المعمارى الإسلامي



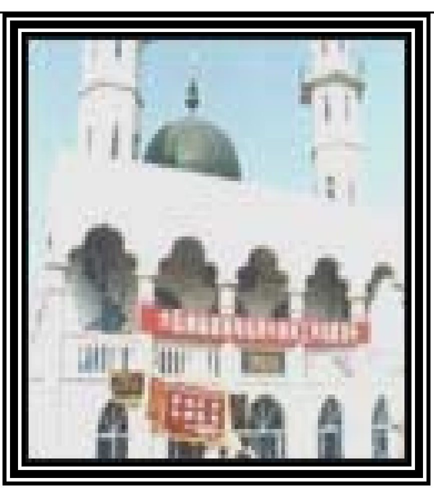
صورة رقم ( 15 )

مسجد هونج كونج الجديد على الطراز الإسلامي بمآذنه الرباعية ، تتوسطه القبة على صحن المسجد.



صورة رقم ( 16 )

المسجد الكبير بمدينة وانغ يالين بمقاطعة قوانغشو وهو على الطراز المعماري الإسلامي ، وقد زين من الخارج بآيات قرآنية .



صورة رقم ( 17 )

مسجد داشيشياو بمقاطعة لياو ينغ يعد من المساجد الكبيرة والحديثة ، بمآذنه وقبته الخضراء.



صورة رقم ( 18)

مسجد النساء بمدينة يننغشيا الذاتية الحكم يحتوي المسجد على قاعات لتدريس النساء العلوم الإسلامية والمعارف العامة .

## صور لجانب من حياة القوميات المسلمة الصينية



صورة رقم ( 19 )

صورة لأفراد من قومية الهوى المسلمة وهم يحتفلون بمراسم الزواج ، وفي الصورة يظهر الإمام وأهل العروسين وهم يتلون الفاتحة بعد عقد القرآن



صورة رقم ( 20 )

نساء من قومية الدونشيانغ في الزى القومي

صورة رقم ( 21 )

صورة لرجال من قومية الويغورى في احتفال ( لعبة الحمل )

صــــــــــورة رقــــــــم ( 22 )

صورة رقم ( 23 )

العنب من الفاكهة المهمة في إكرام الضيوف فى حفل الزفاف لقومية الباوآن

## المراجع :- ( أ )

1. **إبراهيم فنغ :** فنغ جين يوان ( إبراهيم فنغ ) ، الإسلام في الصين ، ترجمة (لي هواين ) محمود يوسف ، دار الهلال الأزرق للنشر هونج كونج ، الطبعة الأولي ، سنة 2003م .
2. **ابن الأثير :** أبو الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، علق عليه وراجعه نخبة من العلماء ، دار الكتاب العربى بيروت ، بدون تاريخ .
3. **أرنولد : سير .** توماس . ت . أرنولد ، الدعوة إلى الإسلام ( بحث في تـاريخ نشر العقيدة الإسلامية )، ترجمة - حسن إبراهيم حسن ، د. عبـد المجيـد عابدين ، إسماعيل النحراوي ، مكتبة النهضة العربيـة للنـشر ، الطبعـة الثانية، سنة 1975م .
4. **استوارد :** لوثراب ستوارد الأمريكي ، حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة عجـاج نويهض ، دققه شكيب أرسلان ، مكتبة ومطبعة عيسى الحلبـي للنـشر - القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة 1352هـ .
5. **الألباني :** محمد ناصر الدين الألباني ، سلسة الأحاديث الـضعيفة والموضـوعة واثرها السيئ فى الأمة ، مكتبة المعارف الرياض ، الطبعة الأولى (للطبعة الجديدة ) ، سنة 1412هـ 1992م .
6. **ابن بطوطة :** مهذب رحلة ابن بطوطة ، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، حققه العوامري ، محمد أحمد جاد المولى ، الناشر وزارة المعارف العمومية ، الطابعون المطبعة الأميرية ببولاق سنة 1934م .
7. **ابن حبان :** ابن حبان ، كتاب المجروحين ، دار العميصي للنشر- السعودية ، حققه حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الأولى ، سنة1420هـ -2000م .
8. **ابن خرداذبة :** أبو القاسم بن عبد ا المعروف بابن خرداذبة ، المتوفى في حدود سنة 300 هـ ، المسالك والممالك ، المكتبة التجاريـة للطباعـة والنـشر، الطبعة الأولى ، سنة 1889م .

9. **ابن خلدون :** عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر للنشر بيروت ، بدون تاريخ .

10. **ابن عدي :** الإمام الحافظ أبو أحمد عبد ا بن عدي الجرجاني ، الكامل فـي ضعفاء الرجال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنـان ، الطبعة الثالثة سنة 1405هـ - 1985م .

11. **ابن كثير :** عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثيـر القرشـي الدمـشقي المتوفى سنة 774هـ ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف بيروت –لبنـان ،الطبعة الأولى ، سنة **1988م**

12. **البخاري :*** الإمام أبو عبد ا محمد بن إسماعيل بـن إبـراهيم بـن بردزبـه البخاري الجعفي ، { صحيح البخاري – الجامع الصحيح } ، دار المعرفـة للطباعة والنشر بيروت ، ب . ت .

* الإمام أبو عبد ا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي ، صحيح البخاري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – { طبع بالاوفست عن دار الطباعة العـامرة باسـتنابول } سـنة 1401هـ - 1981م.

13. **البشاري :** المقدسي المعروف بالبشاري ، أحسن التقاسيم في معرفـة الأقـاليم ، الناشر مكتبة مدبولي القاهرة ، الطبعة الثالثة سنة 1411 هـ - 1991م .

14. **البكري :** أبو عبيد البكري / المسالك والممالك ، حققه وقدمه أدريان فان ليوفن - أندرى فيري ، الناشر الدار العربية للكتاب ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة وزارة الثقافة الكويت ،الطبعة الأولى ، سنة 1992م .

15. **البيهقى :** أبو بكر أحمد الحسين البيهقي ( 384هـ - 458هـ ) ، الجـامع لشعب الإيمان ، حققه وخرج الأحاديث د. عبد العلي عبد الحميد حامـد ، الدار السلفية للنشر – بومباي الهند ، الطبعة الأولى ، سنة 1988م .

16. **الحموي :** شهاب الدين بن عبد ا ياقوت بن عبد ا الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر بيروت ، سنة 1984م.

17. **الحميري :** محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، حققه إحسان عباس ، مكتبة لبنان للنشر ، الطبعة الثانية ، سنة 1984م.

18. **الخونـد :** مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية ( معالم وثـائق وموضـوعات وزعماء ) دار رواد النهضة للطباعة والنشر لبنان بيروت ، سنة 1998م.

19. **السماني:** محمد عبد ا السماني ، منحة الأقليات في العـالم ، دار الاعتـصام للنشر القاهرة ، بدون تاريخ .

20. **الشهرستاني :** أبو الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مكتبة مـصطفى الحلبـي للنـشر - القاهرة، الطبعة الأولى ، سنة 1975 م .

21. **الطبري :** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيـق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف للنشر – القاهرة ،الطبعة الرابعة، ب . ت.

22. **العقاد** : عباس محمود العقاد ، الإسلام في القرن العشرين حاضره ومـستقبله ، دار الكتاب الحديث للنشر ( بدون تاريخ ) .

23. **القرضاوي** : يوسف القرضاوي ، فقه الأقليات المسلمة ( حياة المـسلمين فـي المجتمعات الأخرى ) ، دار الشروق للنشر – القاهرة ، الطبعة الأولى، سنة 1422 هـ - 2001م .

24. **الكيالي** : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطابعون عمان - الأردن ، الطبعة الثالثة ، سنة 1997م .

25. **المسعودي** : أبو الحسن علي الحسين علي المسعودي ،مروج الذهب ومعـادن الجوهر ، دققه يوسف أسعد واغر ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، الطبعة السادسة ، سنة 1984م .

26. **المتقي :** علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي المتوفى سنة 975هـ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق محمود عمر الـدمياطى ، الناشر دار الكتاب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة 1998م.

27. **الموسوعة** : الموسوعة العربية العالمية ،أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، السعودية – الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة 1416هـ 1996م .

28. **الموسوعة** : موسوعة العالم الإسلامي ، الأقليات المسلمة ، دار الكويت للنشر الطبعة الأولى ، سنة 1991م.

29. **الندوي** : السيد أبو الحسن علي الحسنى الندوي ، ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين ، مكتبة دار العروبة للنشر القاهرة ، الطبعة الخامسة ، سنة 1384هـ - 1964م .

30. **اليونسكو** : اللجنة الدولية بإشراف منظمة اليونسكو ، تاريخ البشرية وتطور المجتمعات،ترجمة عثمان نوية- د. راشد البراوي -محمد علي أبو درة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، الطبعة الأولى ، سنة 1971م.

31. **بكر** : سيد عبد المجيد بكر ، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، سلسلة الإصدارات الخاصة ( هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ) ، دار الاصفهاني للطباعة جدة – السعودية ، سنة 1422هـ .

32. **جابر** : محمد مدحت جابر ، جغرافية العالم الإقليمية ، دار الطباعة والنشر والتوزيع عمان - الأردن ، بدون تاريخ .

33. **جوزيف نيدلهام** ، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين،ترجمة محمد غريب جودة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة الأولى ، سنة 199م .

34. **حتي** : د. فيليب حتي ، تاريخ العرب ، دققه د. إدوارد جرجي ، د. جبرائيل جبور، دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الثانية سنة 1961م.

35. **حسن** : حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام { السياسي والديني والثقافي والاجتماعي } ، دار الجيل بيروت ومكتبة النهضة المصرية ،الطبعة الثالثة عشرة ، سنة 1416هـ 1996 م.

36. **درويش** : فوزي درويش ، الشرق الأقصى - الصين واليابان ( 1853م – 1972م ) ، مطابع عباس طنطا – مصر ، الطبعة الأولى ، سنة 1988م.

37. **سلطان** : سعيد أحمد سلطان : محنة المسلمين فـي آسـيا والقوقـاز الواقع والتاريخ، الدار الثقافية للنشر القاهرة ، الطبعة الأولـى ، سـنة 1426هـ - 2005م.

38. **شاكر** : محمود شاكر ، المسلمون تحت السيطرة الشيوعية ، مؤسـسة الرسـالة للنشر بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة 1395هـ – 1975م .

39. **شلبي** :* د. أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسـلامية ( الإسلام والدول الإسلامية غير العربية باكستان ) ، مكتبة دار العلوم للنشر ، الطبعة الثانية ، سنة 1990م .

* د. أحمد شلبي ، مقارنة الأديان ( أديان الهند الكبرى ) ، الناشر مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ، الطبعة الحادية عشرة ، سنة 2000م .

40. **شهاب :** محمد أسد شهاب ، كفاح تركستان ضد الاستعمار الروسي ، مؤسـسة دار الصادر لنشر، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة 1971م .

41. **شيو** : شيو يوان ، المسلمون الصينيون أسئلة وأجوبة ، دار النـشر باللغـات الأجنبية – بكين ، الطبعة الأولى سنة 1991م .

42. **عبد الحليم** : د. رجب محمد عبد الحليم ، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (انتشار الإسلام في فارس وأفغانستان وباكستان والسند )، دار الثقافـة والنشر بجامعة محمد بن سعود الإسلامية ( بدون تاريخ ) .

43. **عبد القادر** : حامد عبد القادر ، الإسلام ظهوره وانتشاره في العالم ، الناشر دار نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة ، ب . ت .

44. **علي** : د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسـلام ، دار النـشر بغداد ، الطبعة الثانية ، سنة 1993م.

45. **عفاف** : د. عفاف مسعد العبد ، دراسات في تـاريخ الـشرق الأقـصى ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، سنة 2000م .

46. **كفتارو** :محمد عماد كفتارو ، موسوعة بلدان العالم ، دار الرشـيد – دمـشق ، مؤسسة الإيمان – بيروت لبنان ، الطبعة الأولي سنة 1998م .

47. **مجموعة** : مجموعة مؤلفين أجانب ، عبقرية الحـضارة العربيـة ينبوع النهضة ، ترجمة مجموعة مؤلفين عرب منهم ، صلاح جـلال ، نزيه الحكيم ، يوسف داؤود ، بكر عباس ، أحمد عطية - بمناسبة ذكرى الملك فيصل ابن عبد العزيز آل سـعود ، مطبعـة معهـد ماسـونتيش التكنولوجية – الولايات المتحدة الأمريكية ، سنة 1978م.

48. **محمود** : * محمود يوسف { **لى هوا ين** }، الشخصيات الإسلامية البـارزة فـي الصين، دار الهلال الأزرق للنشر هونج كونج ، الطبعة الأولـى ، سـنة 2003 م.

* محمود يوسف { لى هوا ين }، المساجد في الصين، دار الهلال الأزرق للنشر هونج كونج ، الطبعة الأولى ، سنة 2003 م.

49. **معجم** : معجم ميسر ( صيني عربي ) ، جامعة شنغهاي للدراسات الدوليـة ، الطبعة الأولى ، شنغهاي سنة مايو 1994م .

50. **مكين** : محمد مكين { ما يوى ل } ، نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها ، دار التراث – للنشر ، الطبعة الأولـى ، سـنة 1934م.

51. **موسى جمعة** : موسى جمعة { تشاو باو قوى } ، التربية الإسلامية فى الـصين الناشر بيت الحكمة دمشق – سوريا ، الطبعة الأولى ، سنة 1424هـ - 2003م

52. **نافع** : إبراهيم نافع ، الصين معجزة القرن العشرين ، مركز الأهرام للترجمـة والنشر القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة 1999م .

53. **هويدي** : فهمي هويدي ، الإسلام في الصين ، الناشر المجلس الوطني للثقافـة والفنون والآداب – الكويت ، الطبعة سنة الأولى ، سنة 1981م.

54. **ياغي** : د. إسماعيل أحمد ياغي و الشيخ محمـود شـاكر ، تـاريخ العـالم الإسلامي الحديث والمعاصر ( قارة آسيا ) ، مكتبة العبيكـان للنـشر – السعودية ، الطبعة الرابعة ، سنة 1424هـ - 2003م .

**55. ينغ ده** : قوه ينغ ده ، تاريخ العلاقات الصينية العربيـة ،ترجمـة { تشانغ جيامن}، المركز العربي للمعلومات والنشر ، الطبعة الأولى ، سنة 2004م .

## ( ب ) الدوريات :

1. وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ( أينا ) أحداث العالم الإسلامي شئونه ..وقضاياه الكتاب السنوي – أخبار وتقارير لسنة 1420هـ - 1999م .
2. **مجلة العربي** ، مجلة العربي ثقافية شهرية ، تـصدرها وزارة الإعـلام بدولـة الكويت { مقال تحت عنوان – العرب كانوا هنا جنوب الصين } الكاتب د. جعفر كرار أحمد ، العدد 511 ، ( يونيو ) سنة 2001 م .
3. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العلمية ( مجلة فصلية محكمة ) ، تصدر عـن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت { مقال تحت عنوان ، العلاقات التاريخيـة بين شبه الجزيرة العربية والصين منذ ظهور الإسلام حتى أوائل القرن العشرين} الكاتب د. جعفر كرار أحمد . العدد 92 ، يناير- فبراير – مارس 1999م .

## ( ج ) مواقع على شبكة الانترنت :

1- http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-39/alrawe.asp
2- http://www.china.org.cn/arabic/shuzi2003-ar/zz/htm/zj.htm
3- http://ar.chinabroadcast.cn/chinaabc/chapter17/chapter170204.htm
4- www.true-islam.net /megala/clocs/gersral /inedekphp subiecticl
5- http://saaid.net/feraq/mthahb/81.htm
6- http://ar.wikipedia.org/wiki
7- http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n12/2003n10/10b2.htm